الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2: أبو القاسم سعد الله

معهد الأثار

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة

بعنوان :

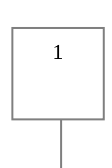
" المجتمع القديم بمنطقة القنطرة من خلال الكتابات و المخلفات الأثرية خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الأول و الثالث الميلاديين "

من إعداد الطالب : **كبور عمر**

تحت إشراف : **الدكتور دريسي سليم**

السنة الجامعية: 2015 - 2016





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2: أبو القاسم سعد الله

معهد الأثار

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة

بعنوان :

" المجتمع القديم بمنطقة القنطرة من خلال الكتابات و المخلفات الأثرية خلال الفترة الممتدة ما بين القرن الأول و الثالث الميلاديين "

من إعداد الطالب :

كبور عمر

تحت إشراف :

الدكتور دريسي سليم

لجنة المناقشة :

أ. د. فيلاح محمد المصطفى	رئيسا
أ. د. دريسي سليم	مقررا
أ. د. رحماني بلقاسم	عضوا
د. حموم توفيق	عضوا
د. حاجي ياسين رابح	عضوا

السنة الجامعية: 2015 - 2016



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لا يمكننا أن نهدي هذا العمل المتواضع لأحد قبل عائلتنا الصغيرة، و أخص بالذكر الزوجة الكريمة، محمد أمين، و أكرم.

كما نهدي هذا العمل كذلك إلى عائلتنا الكبيرة، و نبدأها بالوالد الذي كان يحترق في صمت من أجل دراستنا و نحن صغار، و كما كانت سعادته كبيرة و نحن نواصل الدراسة في هذا السن، أما الإخوة و الأخوات، فتشجيعهم لنا زادنا إصرارا على مواصلة هذه المغامرة.

إهداء خاص لمن كان لهم الفضل الكبير علينا في بداية فكرة الدراسة، في تجسيدها و في مسايرتها و التشجيع المتواصل لإنهائها، إنها عائلة ناصري و على رأسها الحاج محمد، و كل أفراد عائلته الذين نهدي لهم جميعا تحية إخلاص و وفاء .....

لن نختتم هذا الإهداء دون الإشادة بما لقيناه من مساعدة و توجيه من قبل زميلنا الدكتور حاجي ياسين رابح، و الذي تشاء الصدف أن يرافقنا بتوجيهاته السديدة عند بداية المشوار بمدينة بسكرة، ليختتمه معنا عند نهايته بمدينة باتنة، له منا تحية حارة ملؤها المحبة و الصداقة.

إلى إطارت و موظفي المتحف الوطني للأثار القديمة و على رأسهم السيدة المديرة التي فتحت لنا الأبواب حتى تمكنا من العثور على المجموعة المتحفية التي حولت خلال الفترة الإستعمارية من مدينة القنطرة إلى الجزائر العاصمة، لهم منا الشكر و التحية.

و في الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للسيد مسؤول متحف جميلة الأثري الذي ساعدنا و طاقمه على أخذ بعض المعلومات عن سوق الأخوة كوزينوس، الشكر لهم جميعا خاصة و أننا عندما نتكلم عن كويكول نسترجع الذكريات الجميلة.

شكر و عرفان

عرفناه خلال سنوات الثمانينات طالبا ناشطا بمعهد الأثار بالخروبة، جامعة الجزائر، لكننا و ربما لصغر سننا لم نكن نعلم أننا أمام شخصية علمية كبيرة. لقد إكتشفنا الدكتور سليم دريسي الذي أشرف على هذه الرسالة بأنه أستاذ و باحث ممتاز في تخصصه، مدقق في إرشاداته، غير مبالي أمام المصدقية العلمية. لن ننسى أبدا اللحظة التي أعاد لنا فيها الفصل الثالث من العمل الذي أنجزناه، و قال لنا يعاد كاملا، إنه لا يعرف المجاملة، و التسامح عندما يتعلق الأمر بالعلم، بل يقدس العمل و الجدية.

لقد سمحت لنا هذه الفرصة الثانية من الإطلاع عن قرب على الدكتور سليم دريسي، و كم لمسنا – و الله على ما نقول شاهد- على قدر ما هو جدي، علمي، عملي، تواضع الشخص، إنسانيته، أخلاقه العالية. له منا أعظم تحية شكر و عرفان.

لقد تابع البحث منذ كان فكرة إلى ان أصبح رسالة جامعية، مرشدا و موجها و مصححا، و ملاحظا و مقارنا بحاسة الخبير المتمرس، و قد ساعده في ذلك معرفته الجيدة للميدان الذي عمل به بداية التسعينات، و لم يبخل علينا بعلمه و وقته، فإليه يرجع الفضل في إخراج هذا العمل العلمي على هذه الصورة و له الشكر الجزيل و الحمد لله رب العالمين.

قائمة المختصرات

A. A. Alg.	:	Atlas Archéologique de l'Algérie.
A. E.	:	l'Année Epigraphique.
Afr. Rom.	:	l'Africa Romana.
B. A. A.	:	Bulletin d'Archéologie Algérienne.
B. A. C.	:	Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, Fasc. B, Afr. du Nord.
B. E. O.	:	Bulletin d'Etudes orientales de l'IFEAD (Institut Fr. d'Etudes Ar. de Damas).
B. C. T. H.	:	Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.
C. I. L.	:	Corpus Inscriptionum Latinarum.
C. R. A. I.	:	Comptes Rendus des Seances de l'Acad. des Inscriptions et Belles Lettres.
E. B.	:	Encyclopédie Berbère.
E. F. R.	:	Ecole Française de Rome.
L. A. E.	:	Libyca, Archéologie– épigraphie.
L. A. P.	:	Libyca, Anthropologie – Préhistoire.
M. A. H.	:	Mélanges d'Archéologie et d'Histoire.
R. A. O.	:	Recueil d'Archéologie Orientale.
R. A. O. A.	:	Revue d'art oriental et d'Archéologie
R.E.A.	:	Revue des Etudes Anciennes

REC.	:	Inscriptions Romaines d'Algérie, L. Renier.
Rec. De. Const.	:	Rec. des Notices et mem. de la soc. Archéo. de la province de Constantine.
Rev. Af.	:	Revue Africaine : Journal des travaux de la société historique algérienne.
R. I. H. M.	:	Revue internationale d'histoire militaire.
R. T. F. C.	:	Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations.
T. I. R. S.	:	Travaux de l'institut de recherche saharien .

المقدمة

بعدما كنت قد قدمت مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الأثار تحت عنوان المعالم و المواقع الأثرية في منطقة القنطرة بولاية بسكرة خلال العصرين القديم و الإسلامي – دراسة تاريخية – أثرية، أردت أن أدقق أكثر و أتعمق و أغوص في مكونات ذلك المجتمع بمنطقة كالكيوس هركيليوس (القنطرة) خلال فترة القرون الثلاثة الميلادية الأولى لما لها من أهمية أثرية و تاريخية على هذه المدينة الصغيرة، غير أننا لا نزال نجهل الكثير عن المجتمع الذي تشكل خلال تلك الفترة، و هذا ما سنحاول التطرق له.

تحتل منطقة كالكيوس هركيليوس موقعا إستراتيجيا يربط بين التل و الصحراء منذ القديم، بحيث أطلق عليها الرومان إسم ضربة عقب قدم هرقل (Calceus Herculis) السحرية، كما عرفت بالبوابة الذهبية، و ببوابة الصحراء، و بفم الصحراء .

لقد قامت حضارة عتيقة خلال العصر القديم بهذه المنطقة، و لم يكن لأحد من المخططين الرومانيين يظن أنها ستكون ذات شأن عظيم في شتى المجالات، ذلك أنهم حاولوا التمركز بها عسكريا لمراقبة القبائل المحلية الوافدة من الجنوب ، إلا أن موقعها المميز، و أراضيها الخصبة، و وفرة مياهها، أي توفرها على شروط قيام حضارة مزدهرة، جعلتهم يتخذونها بعد ذلك مقرا عسكريا أساسيا لفصيلتين إثنيتين ذات أصول عرقية سورية من بلميرا (Palmyra) و هماز (Emese)، تخصصتا في مراقبة هذه التخوم التي تربط بين التل و الصحراء و كثيرا ما كانت نقطة نزاع مستمر بين المؤسسة العسكرية الرومانية و القبائل المحلية على غرار قبائل الجيتول و النوميديين ، و يبدو أنه و على الرغم من إنكماش خط الليمس و تراجع المؤسسة العسكرية الرومانية شمالا، إلا أن العناصر المشرقية خاصة البلميرية منها تمركزت بكالكيوس هركيليوس مؤسسة مدينة مدنية إرتقت إلى رتبة أقل من بلدية و بقت وفية لأصولها العقائدية المشرقية.

أهمية الموضوع :

و تكمن أهمية الموضوع الذي يتقاطع فيه التاريخ و العمران و علم الأثار في الكشف عن خبايا مجتمع كالكيوس هركيليوس خلال القرون الثلاثة الأولى للفترة الرومانية، و التي مازلنا نجهل عنها الشيء الكثير، نظرا لندرة المعلومات التاريخية و غياب الأبحاث و الدراسات الأثرية النظرية و التطبيقية على حد سواء.

و لعلى محاولتنا الغوص في دراسة تلك الدلائل الأثرية التي جمعناها في ثلاثة محاور، الأول خص بالدراسة و التحليل الكتابات اللاتينية بمختلف أنواعها دراسة تقنية، أثرية و إجتماعية، و الثاني إهتم بالأنصاب الجنائزية و النذرية و ما تحمله من معلومات غزيرة عن منطقة كالكيوس هركيليوس، أما المحور الثالث و الأخير، فدرسنا من خلاله نماذج من التماثيل المعروضة بمتحف القنطرة.

إن أهمية الموضوع تكمن كذلك في التعرف من خلال دراسة المحاور السابقة عن أصول ذلك المجتمع، أصوله العرقية، معتقداته، طقوسه، و كل ما له صلة بهذا التشكيل المجتمعي بمنطقة جغرافية، و خلال فترة زمنية محددة، نتعرف كذلك من خلال هذه الدراسة على أهم الوظائف بهذا المجتمع، التشكيلات العسكرية، التجارة، فن النحت و مجالات أخرى، وبالتالي أهم التغيرات التي حصلت.

أسباب إختيار الموضوع :

إن أهم الدوافع التي جعلتنا نهتم بدراسة المجتمع بكالكيوس هركيليوس خلال القرون الثلاثة الأولى للفترة الرومانية، هي تركيز المؤسسة العسكرية الرومانية على مثل هذه المناطق للتوغل في الصحراء و السطيرة على مناطق واسعة و غنية.

و لأن هذه المناطق عرفت قيام **مجموعات بشرية** قبل دخول الرومان، فإن كثافة و تنوع العناصر البشرية المكونة للمؤسسة العسكرية الرومانية الوافدة إلى هذه المنطقة و التي إستقرت بها بعد ذلك، شكل خليطا بشريا جديدا، حاول كل جزء منه المحافظة على أنماط معيشته، معتقداته، طقوسه، و عاداته و تقاليده.

و هذا ما سنحاول تتبع مساره التاريخي ، بل و إبرازه من خلال دراسة الدلائل الأثرية و الكتابات اللاتينية التي تعود للفترة الممتدة ما بين القر الأول و الثالث الميلاديين.

و لعلى محاولتنا رسم خريطة واقعية لأهم المؤسسات البشرية المتعاقبة على المنطقة، و إبراز أهم الأنماط البشرية لمجتمع كالكيوس هركيليوس، جديرة بأن توفر لنا قاعدة علمية و ظروف مناسبة للأبحاث و الدراسات المعمقة للمهتمين بتراث هذه المنطقة و تاريخها خاصة و أننا حاولنا جاهدين الإهتمام بالجانب الإجتماعي لهذه المنطقة سواء من خلال محاولة دراسة وصفية للتك الدلائل المادية من أنصاب و تماثيل حجرية أو من خلال دراسة الكتابات اللاتينية و ما تحتويه من معلومات عن الأشخاص و المؤسسات ، بل و المعتقدات الدينية لذلك المجتمع.

الإشكالية :

إن الإشكالية العلمية التي يمكن أن ننطلق منها و نحاول من خلالها رسم خريطة بشرية للمجتمع بكالكيوس هركيليوس (القنطرة) خلال القرون الثلاثة الأولى للفترة الرومانية، تتمثل في محاولة استنطاق نماذج من المخلفات المادية قصد إبراز بعض من التفاصيل عن هذا المجتمع الذي تشكل خلال هذه الفترة التي كانت تسيطر فيها المؤسسة العسكرية الرومانية على المنطقة.

و يتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أبرزها مكونات هذا المجتمع ، أهم أصوله العرقية، الطبقات الإجتماعية، المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية، أهم المؤسسات العسكرية التي عسكرت بالمنطقة، و أخيرا نمط المعيشة من خلال الإقتصاد و الفلاحة، و ما نتج عن ذلك من تغيرات جوهرية مست كل مجالات الحياة بالمنطقة.

و في نقص و غياب الأبحاث المهتمة بهذا النوع من الدراسات، فإن الأهم هو أن نخرج من خلال هذه الدراسة ببعض الإستنتاجات المؤسسة على دلائل علمية تحليلية قد تساعدنا في فهم طبيعة و خصوصيات العناصر البشرية التي توافدت على المنطقة و تفاعلت مع عناصر أخرى مشكلة مجتمعا متعدد الأعراق.

و على ضوء هذه الدراسة، فقد طرحنا كذلك أسئلة أخرى أهمها:

- هل أقامت مجموعات بشرية بالمنطقة قبل الإستيطان الروماني؟.
- ما هي أهم المراحل التاريخية الكبرى التي مر بها هذا المجتمع؟.
- أهم الأصول العرقية، و المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية لهذا التشكيل المجتمعي الحديث.
- أهم الوظائف و المهن، و طبيعة الهجرات، و التبادلات التجارية المتشكلة بالمنطقة ؟.



و إذا وفقنا في الإجابة عن أهم هذه التساؤلات من خلال الدراسة و التحليل لأهم الدلائل الأثرية و الوثائق التاريخية المتمثلة خصوصا في الكتابات اللاتينية، و مجموعة الأنصاب الجنائزية و النذرية، ونماذج لمختلف التماثيل، فسنكون قد حققنا جزءا هاما من أهداف هذه الدراسة و المتمثلة أساسا في التعرف على بعض التفاصيل و الجزئيات المتعلقة بأصول هذه العناصر المكونة للمجتمع بكالكيوس، و معلومات أخرى كثيرا ما ربطتها المدرسة الكولونيالية مباشرة بالحضارة الرومانية من دون دلائل أثرية علمية مؤسسة.

منهج الدراسة :

لقد إعتمدنا في دراستنا للموضوع على منهجين أساسيين، المنهج النظري و الذي خصص للفصلين الأول و الثاني و شمل مسح شامل للإطار الجغرافي و التاريخي الذي عرفته منطقة كالكيوس هركيليوس خلال الفترات القديمة و خاصة القرون الثلاثة الميلادية الأولى، مع محاولتنا الإلمام بأكبر عدد ممكن من المصادر و المراجع.

أما المنهج الثاني الذي إعتمدناه و خص الفصل الثالث، فقد تمثل في دراسة تقنية، وصفية، أثرية، و تحليلية للدلائل الأثرية و بعض الوثائق التاريخية، و من ثمة الوصول إلى حوصلة إستنباطية قريبة من الهدف الأساسي من الموضوع و هو التعرف على المجالات الإجتماعية لهذا المجتمع الذي تشكل خلال هذه الفترة.

و لقد كثر تداول عبارات مختلفة للدلالة على مجال منطقة دراستنا، فقد إستعملنا عبارة **منطقة كالكيوس هركيليوس** عندما تعلق الأمر بدراسة الفصل الأول و جزء من الفصل الثاني لأنهما يتطرقان للأطر الجغرافية و التاريخية منذ عصر ما قبل التاريخ إلى فترة إستيطان الإستعمار الروماني بالمنطقة، ذلك أنه لا يمكن التكلم عن **كالكيوس هركيليوس** ضمن نطاق جغرافي و تاريخي ضيق، و لم نذكر عبارة **كالكيوس هركيليوس** إلا بداية من منتصف القرن الثاني الميلادي تاريخ إنشاء المعسكر بالقرب من الجسر الروماني، و بدأنا نستعمل هذه العبارة تدريجيا و بصورة متكررة عندما تطرقنا للفصل الثالث المتعلق بالدراسة الوصفية، التحليلية لتلك الدلائل الأثرية و الكتابات اللاتينية التي جمعت بمتحف القنطرة، و بالمتحف الوطني للأثار بالجزائر العاصمة، و عبر مختلف المصادر و المراجع.

و أخيرا، إستعملنا و لو بصورة بسيطة عبارة **القنطرة** لدى محاولة وصفنا لذلك المتحف و ما يحتويه من مخلفات مادية و وضعيتها الحالية.



نقد المصادر و المراجع :

في بادئ الأمر حاولنا القيام بعملية مسح شاملة لما كتب عن المنطقة بغض النظر عن خصوصية الموضوع، فتمكنا من جمع كمية معتبرة من المصادر و المراجع، غير أن الملفت للنظر في هذه الكتابات هو أن أغلبها يتتبع فقط خطوات المؤسسة العسكرية الرومانية، دون محاولة دراسة المجتمع بهذه المناطق. و عموما فقد اعتمدنا على بعض المصادر و المراجع العامة التي تساعدنا في الجانب التاريخي و من أهمها:

- طاولة بوتنجر (.Tabula Peutengerania).
- مجهول رافن (.Iterinaire d'Antonin).
- الأطلس الأثري الجزائري Gsell. ST., Atlas Archéologique de l'Algérie, Paris, 1907-1911, Feuille d'El Kantara n°37. 2° édit. 1997, Alger.
- ثم مختلف الصور الجوية القديمة و الحديثة (Baradez. J., Fossatum;) و (Morizot. P., Recherches;) خلال نهاية القرن العشرين.
- و مختلف الدراسات القديمة و أهمها :

(Albertini : inscriptions d'El Kantara ،Carcopino : Le Limes., et Note...)، إضافة إلى المعاينات الميدانية التي قمنا بها عبر فضاء منطقة كالكيوس هركيليوس.

أما المصادر و المراجع التي نراها أساسية لدراستنا الإجتماعية لهذه المنطقة فهي تلك التي أعتنت بمعالجة الكتابات اللاتينية (CIL. VIII) و مختلف الدلائل الأثرية.

و تبقى معلوماتها شحيحة و قليلة، بل و تتسم بالعمومية و لم تشمل القرى و المناطق البعيدة عن تأثيرات المؤسسة العسكرية الرومانية، فمثلا حظيت الكتابات اللاتينية الموجودة بتيمقاد أو جميلة بإهتمام الباحثين و بدراسات معمقة، الشيء الذي لم نلاحظه عند دراسة منطقة كالكيوس هركيليوس، و ما يمكن إضافته في مجال النقد، هو قناعتنا أن مثل هذا النوع من المواضيع لم يحظ بإهتمام الباحثين نتيجة لخصوصيته و ما يتطلبه من قدرات في مجال اللغة اللاتينية ، و تخصصات و فروع أخرى من العلوم، و على الرغم من أن دراسة إكيني شنيدر (Equini Schneide F., Palmireni in Africa, CalceusHerculis) لم تخصص للكتابات اللاتينية التي تتعلق بكالكيوس هركيليوس إلا قسطا ضئيلا من الصفحات، إلا أنها أمدتنا ببعض المعلومات التي يمكن الإعتماد عليها في دراستنا للمجتمع بكالكيوس هركيليوس خلال القرون الثلاثة الميلادية الأولى، و نفس الشيء يمكن أن ينطبق على الدراسة التي أنجزها السيد علي محمد لظهاري (Ladhari M.A., Grecs et Orientaux en Afrique romaine en Haut-Empire) ، و التي تعتبر دراسة حديثة إلا أنها تطرقت لجزء بسيط جدا من الكتابات التي تخص كالكيوس هركيليوس و توسعت في دراسة مجالات أخرى ، غير أنها ذات أهمية، بحيث أنها حاولت التطرق لهؤلاء المشرقيين الذين قدموا مع الجيش الروماني و تمركزوا بإفريقيا الرومانية لفترات زمنية متباينة، منصهرين في الكثير من الأحيان ضمن المؤسسة العسكرية الرومانية، و مشكلين في حالات قليلة مجتمعات إثنية خاصة بهم بقت وفية في مجالات مختلفة لمعتقداتهم المشرقية الأم ، و يعتبر السيد لبوك من أهم الباحثين الذين أهتموا بالمجال العسكري لهذه المنطقة (Y. Le Bohec; la troisième légion d'auguste..)، و

(Les unités auxilliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie.....)

بحيث أفردها بدراسة تحليلية للوجود العسكري بمنطقة نوميديا الجنوبية.

خطة البحث و أقسامه :

من خلال غوصنا في أهم المصادر و المراجع المتوفرة لدينا، و بالرجوع إلى الإشكالية التي طرحناها سابقا، و إرتكازا على معرفتنا الجيدة للميدان (منطقة القنطرة)، فإننا إعتمدنا في دراستنا على ثلاثة فصول: تطرقنا من خلال الفصل الأول الذي عنوناه بالإطار الجغرافي و التاريخي، إلى موقع منطقة كالكيوس هركيليوس، و تضاريسها، و مناخها، و أهم الموارد المائية المتوفرة قديما و كيف تم إستغلالها، إضافة إلى نمط الزراعة التي إعتمد عليها ذلك المجتمع، و إختتمنا هذا الفصل بالتعرض بقليل من التفصيل لأهم الدلائل الجغرافية و التاريخية للتسمية.

أما الفصل الثاني و الذي إخترنا له عنوان "منطقة كالكيوس هركيليوس في القرون الثلاثة الميلادية الأولى"، فبعد أن مهدنا له بتقديم وجيز، حاولنا من خلاله التعرف على دلائل الإستيطان البشري الذي تواجد بالمنطقة، ثم تتبع أثار أهم المؤسسات البشرية التي أقامت بالمنطقة قبل الإستيطان العسكري الروماني، بعدها تطرقنا لوضعية كالكيوس هركيليوس ضمن التنظيم الإداري الروماني و كذا أهم التطورات التي عرفتها ضمن ما سمي بمقاطعة نوميديا الجنوبية، و ما تبعها بعد ذلك من دخول الفيلق الأغسطي الثالث للمنطقة، و ما هو الدور الرئيسي الذي أسند لكالكيوس هركيليوس ضمن تلك الشبكة من القلاع و الحصون و أبراج المراقبة المنتشرة من حولها، و الكيفية التي تمركزت بها بعض الكتائب و الفصائل المرافقة للجيش الأغسطي الثالث بالمنطقة. بعدها تطرقنا لتلك المدينة الصغيرة التي سميت بكالكيوس هركيليوس و التي لم ترقى إلى رتبة بلدية (Municipe) و ما هي طبيعة تطورات الشبكة العمرانية المشكلة بداية من إنشاء مركز عسكري للمراقبة و الحراسة و نهاية بمدينة مدنية (Vicus)، و إلى أي مدى إستمرت في التواجد.

أما الفصل الثالث المتعلق بدراسة الدلائل الأثرية، و هو في نظرنا أهم فصل، فقد قسمناه إلى خمسة أجزاء، الأول قدمنا من خلاله نظرة شاملة عن نشأة المتحف بمدينة القنطرة، ثم تطرقنا في الجزء الثاني لتلك المجموعات المتحفية سواء منها المعروضة بالمتحف بالقنطرة، أو تلك المتواجدة بالمتحف الوطني للأثار القديمة بالجزائر العاصمة. أما بالجزء الثالث، فقد حاولنا إنجاز مسح شامل لتتبع تاريخ الأبحاث و الدراسات التي مست منطقة القنطرة، ثم وضعنا بالجزء الرابع كتالوج ظم بطاقات تقنية متشكلة من ثلاثة أنماط، الأول إعتنى بالكتابات اللاتينية، بينما إهتم النمط الثاني بالأنصاب الجنائزية و النذرية، و الثالث بالتماثيل. ثم أنهينا هذا الفصل بدراسة تحليلية من خلال مختلف الجداول التفصيلية، و الإحصائية، و التي مكنتنا من تكوين نظرة إستنباطية عن هذه الدلائل.

و يبدو لنا أن دراسة الدلائل الأثرية في الفصل الثالث و ما نتج عنها من تفكيك و تحليل لتلك المخلفات الأثرية و الكتابات اللاتينية هي التي أمدتنا بمعلومات جديدة عن المجتمع بكالكيوس هركيليوس و مدى تأثره ، بل جعلتنا نخرج بإستنتاجات غاية في الأهمية بالنسبة لهذا المركز العتيق الصغير.

و أخيرا أنهينا دراستنا بإعطاء بعض الإستنبطات التي نراها مفيدة، و تركنا مجال البحث مفتوحا على مصرعيه لإنجاز دراسات مستقبلية، أكثر دقة، عمقا و إتساعا.

و في ختام هذا التقديم لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما أنفقوه من وقت ثمين في قراءة هذا العمل المتواضع و تقييمه و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور فيلاح محمد المصطفى و كل من قدم لنا يد المساعدة.

الصعاب :

إن أهم الصعاب التي صادفتنا و نحن نحاول جمع مختلف المصادر و المراجع و بعض الدراسات الحديثة، هي ظاهرة الفرق الشاسع بين ما كتب خلال القرن العشرين خصوصا من طرف الفرنسيين و ما تبع ذلك من مبالغات كثيرة، و ما هو موجود على أرض الواقع كما و كيفا، فأغلب المخلفات الأثرية تعرضت للتكسير و التشويه، بل منها ما هو غير موجود نهائيا بالمتحف.

نفس الشيء يمكن قوله على الكتابات اللاتينية، مما إستوجب علينا البحث عنها عبر مختلف المجلدات و النشريات خاصة و أنها تعتبر أساس دراستنا.

و على العموم فإننا حاولنا جاهدينا عدم التأثر بالدراسات السابقة لهذه الكتابات حتى نكون نظرة مستقلة خاصة بنا في عملية التفكيك، التحليل و الإستنباط، إلا أن نقص الدراسات المتخصصة الحديثة في هذا المجال، جعلنا بطريقة أو بأخرى نعتمد عليها و لو جزئيا.

و من جهة أخرى فإن غالبية المصادر و المراجع لم تهتم بالجانب الإجتماعي و لم تمدنا إلا بمعلومات تاريخية تتعلق على وجه الخصوص بالمؤسسة العسكرية الرومانية، و على هذا الأساس فلا يمكن إعتمادها إلا ضمن المسار التاريخي الوصفي للمنطقة، أما المعلومات الإجتماعية فالبحث عنها يجب أن يكون من خلال دراسة الدلائل الأثرية و الكتابات اللاتينية، و طريقة تحليلها.



الـفـصـل الأول :

الإطـار الجـغـرافـي و الـتـاريـخـي لمنطقة كالكيوس هركيليوس

– الفصل الأول : الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة كالكيوس هركيليوس

أولا : الموقع

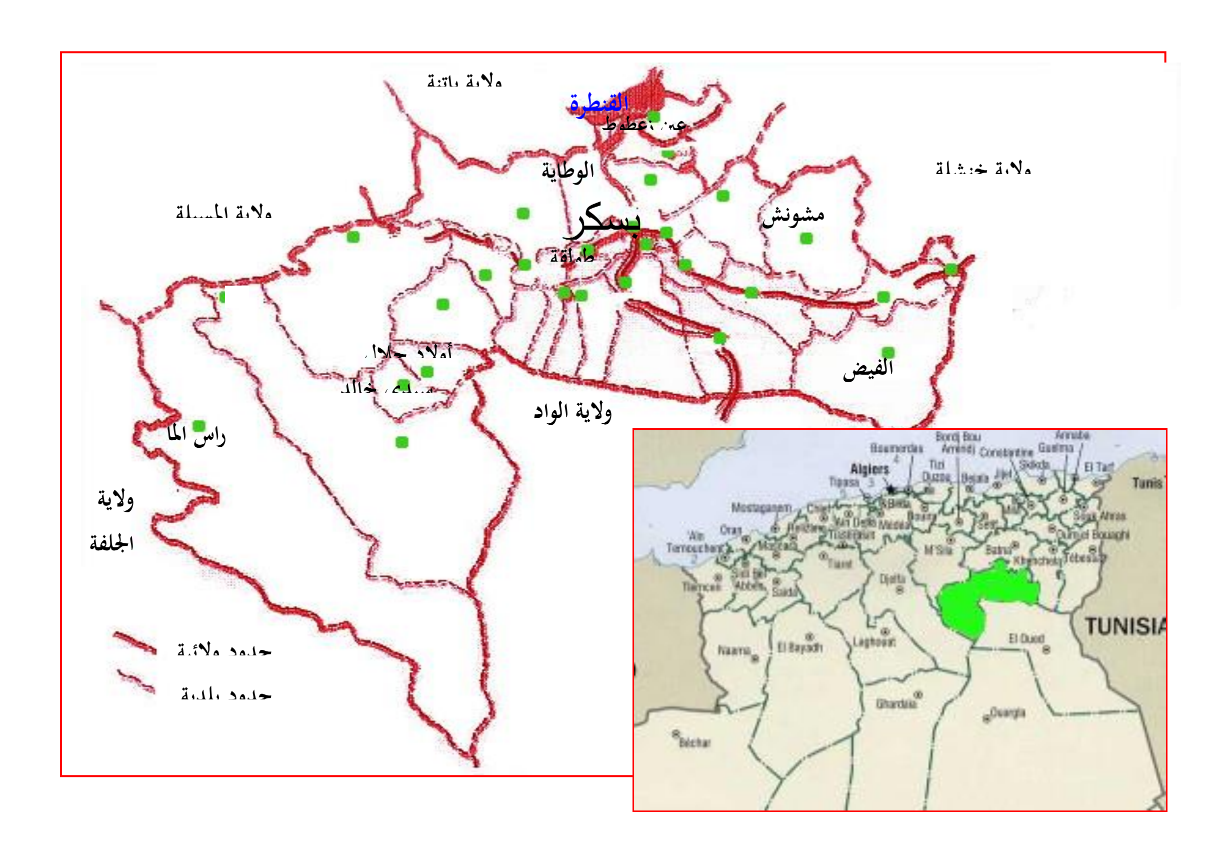
تقع كالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis)(القنطرة) شمال ولاية بسكرة و جنوب ولاية باتنة، و تتبع إداريا ولاية بسكرة التي تبعد عنها بحوالي 45 كلم. تعتبر المنطقة همزة وصل بين الشمال و الجنوب، بحيث تجمع بين خاصيتين طبيعيتين مختلفتين تماما، و هما التل و الصحراء.

و إذا كان القسم الجنوبي للمنطقة ينطوي على مميزات صحراوية، فإن القسم الشمالي منه ينتمي إلى حوض واد فضالة و رافده: لِربعة، زمبوطة و تاغيت[1].

و كالكيوس هركيليوس التي تحمل إسم القنطرة حاليا، هي إحدى دوائر ولاية بسكرة (الواقعة جنوب شرق الجزائر، رمز 07)، كانت قبل سنة 1994 م بلدية تابعة لدائرة الوطاية، ومع التقسيم الإداري الجديد لسنة 1994 م، إرتقت إلى صف دائرة.

1- Morizot. P., Archéologie aérienne de l'Aurès, Paris, 1997, p. 18.





خريطة رقم 1: التقسيم الإداري للمنطقة.

بتصرف عن: (وثيقة إدارية ببلدية القنطرة)

يحد كالكيوس هركيليوس (القنطرة) شرقا: دائرة عين التوتة (ولاية باتنة)، وبلدية عين زعطوط (ولاية بسكرة).

و جنوبا: بلدية جمورة ودائرة الوطاية (ولاية بسكرة).

أما غربا فدائرة بريكة (ولاية باتنة).

و من الشمال: بلدية عين التوتة (ولاية باتنة).

خريطة رقم 2 : توضح موقع كالسيوس هرقيليوس (القنطرة).

عن : (قوقل إرث، جويلية 2014)

ثانيا : التضاريس

أما من حيث التضاريس، فتتميز أراضي من–طقة كالكيوس هركيليوس (القنطرة) بطابع شبه – جاف، تتخلل أراضيها منخفضات سهبية لا يتجاوز ارتفاعها 535 م فوق مستوى سطح البحر[1]، تنحصر ما بين سلسلة الأوراس من الشمال و الأطلس الصحراوي جنوبا. و تنسب هذه التكوينات الجيولوجية للزمن الرابع[2] ممثلة في ترسبات الوديان المتكونة أساسا من الحصى و الجبس، الصخر و تكوينات جيرية ترجع للزمن الجيولوجي الثاني و نتوءات بجبل متليلي ذات اللون الرمادي و الأصفر تعود للزمن المتوسط، كما يمكن ملاحظة ظاهرة التحدبات و الانكسارات.



صورة 1: منظر عام للفج بكالكيوس[3]

1- Guyon, Le voyage d'Alger au Ziban., Paris, 1847, p.162

2- Ballais J-L, "Aurès", in Encyclopédie Berbère, t. VII, 1", Paris, 1997, p.1069.

3- Monographie de Biskra et du Sahara constantinois, par M. G. de Vulpillières. Alger, 1923.

ثالثا : المناخ

تقع كالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis) في منطقة جغرافية جافة بحيث لا يتجاوزها معدل التساقط السنوي 270 مم، الكمية التي تسقط منها حوالي 2 مم خلال شهر جويلية. و تطول فترة الجفاف التي تبدأ من شهر أفريل و تنتهي بشهر أكتوبر من كل سنة، في حين تتقلص الأمطار الفيضانية في السنة. كما تنخفض درجة الحرارة خلال شهر جانفي إلى معدل 75، 4 درجة، و ترتفع خلال شهر جويلية لتصل معدل يقدر ب 75، 28 درجة، معدل درجة الحرارة السنوي يقدر بـ 75، 15 درجة. بينما يتميز القسم الشمالي للمنطقة بظاهرة الجليد الذي يظهر عادة بداية من شهر ديسمبر و يستمر لغاية شهر فيفري من كل سنة بدرجة تتراوح ما بين 7، 0 تحت الصفر إلى 03، 3 درجة تحت الصفر[1]، بينما تندر ظاهرة الثلوج. و على العكس من هذه الإحصائيات فإن درجة الحرارة القصوى تصل أحيانا 42 درجة. كل هذه العوامل تصبح مناسبة لبعض النباتات بعد أن تنتهي فترة الراحة الشتوية، و على العموم فإن منطقة كالكيوس هركيليوس تجمع بين مناخي الصحراء و التل المتناقضين، و نظرا لضعف الغطاء النباتي و غزارة الأمطار أحيانا، تتسبب في تعرية الصخر، بالإضافة إلى قلة عدد الوديان التي تشق المنطقة. غير أنه يصعب تقديم وصف دقيق في هذا الشأن، لأن الضغط[1] الجوي يكون قويا جدا و مؤثرا منذ الفترات العتيقة مما أدى إلى تقلص المساحات السهبية الأكثر نموا، و قد ساهم في ذلك كل من عملية الرعي المبالغ فيها و الحرث الدوري المستمر.

1- Ballais J-L., Op-Cit., p.1079.



و على الرغم من ظاهرة الجفاف التي يتسم بها القسم الجنوبي من منطقة كالكيوس هركيليوس خصوصا، فإنه يجب ملاحظة أن الأمطار التي تهطل بالجهة الشمالية قد تتسرب إلى حافة الصحراء، و تساهم في خلق منطقة سهبية ينمو فيها العشب و تشكل بذلك مجالا رعويا مناسبا.

أما الرياح التي تهب على المنطقة فتتسم بالبرودة شتاء و الحرارة صيفا، و تدوم فترة الرياح المحملة بالرمال حوالي خمسة عشر يوما في السنة، بينما يقدر المعدل السنوي للرياح الحارة أو ما يسمى بالشهيلي بالمنطقة بحوالي سبعين يوما في السنة، في حين تقدر فترة الرياح الباردة مدة تقارب الستين يوما في السنة، و تساهم الرياح الشمالية الغربية في تكوين كثبان رملية بالقسم الجنوبي للمنطقة.

يعتبر وادي القنطرة المصدر الرئيسي و الخزان الأساسي للمياه الجوفية، ويبدو أن أبحاث منتصف القرن الماضي[1] أثبتت أن الخزان الروماني القديم الذي أكتشف، كان يمون جزءا كبيرا من كالكيوس هركيليوس (القنطرة) بسعة تساوي 100 لتر في الثانية. و هناك بالإضافة إلى الوادي مصادر المياه بمنطقة كالكيوس هركيليوس تتمثل في تلك العيون التي تتبجس من تحت الأرض على حافة الأنهار، أو تلك التي تجري في قنوات جوفية كالفجارات و الآبار الدائمة أو الارتوازية، و أخيرا في الاحتياطي السطحي الذي تغذيه مياه الأمطار.

1- Ballais J-L., Ibid., p. 1079

و على العموم فإن المعطيات المناخية لم تتغير كثيرا، ذلك أن إحصيات الديوان المحلي للأرصاد الجوية لولاية بسكرة[1] بخصوص منطقة القنطرة خلال العشرة سنوات الأخيرة أعطتنا معلومات متقاربة و يمكن للباحث مقارنتها مع المعطيات القديمة.

– الحرارة المتوسطة بدرجة 10/1 °C

الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
2005	12,2	13,2	17	21,5	26,2	30,7	35	34,3	29,4	23,7	16,4	12,5
2015												

– الحرارة القصوى بدرجة 10/1 °C

الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
2005	18,1	18,9	22,8	27	32,4	37,7	41,3	40,6	35,2	29,4	22,5	18,1
2015												

1– أرشيف الديوان المحلي للأرصاد الجوية لولاية بسكرة، الخاص بمعدل العشر سنوات الأخيرة (2005–2015)



– الحرارة الدنيا بدرجة °C 10/1

الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
2005	07	7,8	11,2	15,2	19,6	24,5	28,2	27	23,6	18,3	12,1	07,8
2015												

– معدل الأمطار المتساقطة

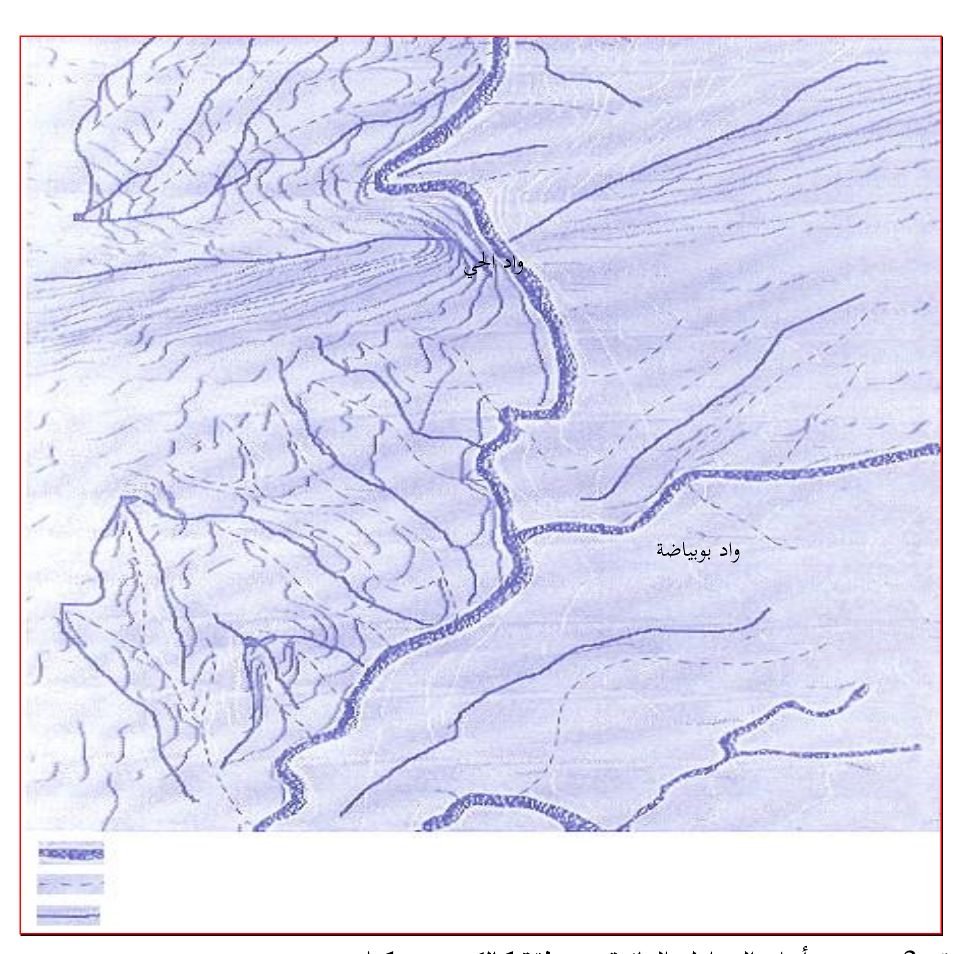
الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
2005	07	7,8	11,2	15,2	19,6	24,5	28,2	27	23,6	18,3	12,1	07,8
2015												

– معدل الرطوبة

الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
2005	57	50	45	42	34	29	26	30	41	47	52	57
2015												

رابعا : الموارد المائية

في محاولة دراسة الموارد المائية بالمنطقة لا بد من الأخذ بعين الاعتبار المياه التي تجري موازية للسفوح الجنوبية الغربية من جبل الأوراس و تنزل في منخفضات القنطرة فتكون طبقة مائية كبيرة القيمة لا تلبث أن تصعد إلى السطح و تتفجر في شكل أبار ارتوازية، و هو ما تؤكده بقايا أثار أودية و انهار بالمنطقة أو بقايا أحجار معاصر الزيتون التي تدل على أن المنطقة كانت زراعية، و أن ظاهرة الجفاف الحالية مرجعها لاختفاء بعض منابع المياه و تقلص العمران و توقف أعمال الزراعة على التخوم الصحراوية نتيجة لإهمال الإنسان و لظروف طبيعية قاسية.



خريطة رقم 3: توضح أنواع الجداول المائية بمنطقة كالكيوس هركيليوس

عن مديرية التعمير و البناء لولاية بسكرة

1- Birebent. J., Aquae Romanae, recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien, Alger, 1964, p. 304.



و يبدو أن خصوصية منطقة كالكيوس هركيليوس المائية أضفت عليها غطاء نباتيا متميزا تمثل في مجموعة من النباتات الصحراوية التي تشغل المساحات المالحة[1] كنباتات الدفلة (atriplex) و نبات العرعار (cheopodrolle) الذي ينتشر بكثرة على ضفاف الوديان.

و تهيمن أنواعا أخرى من النباتات كالنخيل على مساحات خضراء واسعة زادت كالكيوس هركيليوس جمالا و اخضرارا، بالإضافة إلى أشجار الزيتون و الرند الزهري (Laurieb rose)[2].

و قد كان لقيام حضارات قديمة بالمنطقة دور في انجاز منشآت مائية، كما ساعدت القوافل التجارية على إتباع مسالك معروفة و قريبة من هذه المنشآت المائية المتمثلة في الآبار و مراكز الراحة.

و يعتبر القسم الجنوبي الشرقي لمنطقة كالكيوس هركيليوس أراضي سهبية يتراوح ارتفاعها ما بين 800 و 1200 مترا، أما القسم الشمالي فهو رعوي تغطيه أعشاب و نباتات مختلفة، بينما تبقى السهوب منطقة قاحلة.

و هكذا فقد توفرت الظروف الملائمة و جعلت من هذه المنطقة المتاخمة لجبل أوراس منطقة حيوية بها مقومات لحياة الإنسان و الحيوان و بالتالي مجتمعات بشرية منذ الفترات القديمة.

1- Ballais J-L., Op-Cit., p.1071

2- Ballais J-L., Ibid., p. 1071



خامسا : الفلاحة

و في غياب الحفريات الأثرية المنظمة و الأبحاث العلمية المعمقة، تبقى معلوماتنا بسيطة و قديمة، تعتمد على ما أنجزه الباحثون الفرنسيون خاصة، و الذين يؤكدون بأن الرومان هم الذين جعلوا من المنطقة الحدودية منطقة زراعية استنادا إلى الموارد المائية المتوفرة بها. و من أهم المزروعات التي اهتم بها الرومان ما يلي:

- **زراعة الحبوب** : لقد وصف صالوست (Salluste)[1] المنطقة بأنها صالحة لزراعة الحبوب و تربية المواشي، مصيرا إلى أهمية زراعة القمح الذي يأتي على رأس هذه الحبوب. بينما يشير بلين، بأن افريقية كانت أراضيها تكسوها الطبيعة و الحبوب، و يضيف عن هذه الظاهرة الفلاحية، بقوله: " إن مجد البلاد كان من محاصيلها"[2].

القمح: يعتبر القمح من المزروعات الموسمية لأنه يتلائم و مناخ المنطقة السائد خصوصا بالقسم الشمالي منها انطلاقا من البقايا الأثرية و المخلفات المادية، منها البقايا الأثرية المتمثلة في الطاحونات الصغيرة و المطاحن الجماعية التي تدل على الانتشار الواسع لزراعة القمح[3].

1- محمد البشير شنيتي، التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني، الجزائر، 1984، ص 89.

2- Pline l'ancien, Histoire naturelle, Livre V, 1er Partie, 1-46; l'Afrique du Nord, , Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges, deuxième tirage, Paris, les belles lettres, 2003, p. 138.

3- شنيتي م. ب.، المرجع نفسه، ص 88.



الشعير: و لما كان الشعير لا يستهلك قديما إلا من قبل الفقراء[1]، فإن مساحة زراعةالشعير ضئيلة جدا و لا تتعدى بعض الأطراف الجانبية و لعلها قطع أرضية تابعة لبعض المجموعات من القبائل المحلية[2]، مقارنة مع مساحات زراعة القمح.

الزيتون: يبدو أن زراعة الزيتون كان لها الفضل الكبير في تثبيت و استقرار البدو الرحل بالمنطقة، فقد حظيت شجرة الزيتون بمكانة هامة تساوي قيمة الجندي بالجيش الروماني، كما يمكن اعتبار شجرة الزيتون بمثابة فتحا جديدا لهذه المنطقة المستعصية على الرومان، عكس حقول القمح التي يسهل اجتياحها، فإن عملية لاقتلاع شجرة الزيتون أمر في غاية الصعوبة، بحيث أن فترة نضج الثمار تصادف وقت تراجع البدو الرحل ناحية الجنوب، فيقل خطرهم على حملات الجني خاصة بالنسبة لجنوب نوميديا كمنطقة وادي كالسيوس هرقيليوس (القنطرة) الكبير الذي يكثر فيه عدد المطاحن و معاصر الزيتون الصغيرة المنتشرة بكل قرية أو بكل ضعية صغيرة.

و قد أشار الطيار العسكري الفرنسي باراداز (Baradez)[3] إلى ظاهرة الانتشار الواسع لمطاحن الزيتون التي لفتت انتباهه، بالإضافة إلى بعض الأواني الفخارية المستعملة لهذه الأغراض و بكثرة إلى درجة أنه تم العثور على معصرة زيتون حتى بداخل معسكر سبع مقاطع (Les Sept Gués) و أخرى بجوار المعسكر.

1- شنيتي، نفس المرجع السابق، ص 88.

2- Albertini. E., l'Afrique Romaine, réimp. Alger, 1955, p.55.

3- Baradez. J. Fossatum Africae, Paris, 1949, p. 200.



خريطة رقم 4: تبين مناطق زراعة الزيتون.

بتصرف عن: م ب شنيتي (التغيرات).

- **الحمضيات و الثمار:** تحتاج زراعة الحمضيات بمنطقة التخوم الصحراوية إلى كمية معتبرة من المياه، قدرها السيد باراداز (Baradez)[1] ما بين 500 مم^3 و 5000 مم^3 للهكتار الواحد سنويا، و فعلا فقد وفرت منطقة كالكيوس هركيليوس ثلث الكمية، بينما بقى البحث جاريا قصد التعرف على الثلث المتبقي للسقي، و لعلى هذا ما قام به الرومانيون من خلال إنجازهم لعدة منشآت سقي كالآبار و السواقي و السدود و غيرها (صورة رقم: 3). و يرى العالم الفرنسي السيد ستيفان جزيل (Gsell. St)[2]، أن مناطق جنوب الأوراس كانت أراضيها مزروعة بالتين و اللوز و الكروم بالإضافة إلى شجرة المشمش.

- **النخيل:** ليست لدينا أدلة مادية تشير إلى أن زراعة أشجار النخيل كانت واسعة الانتشار خلال الفترات العتيقة، و حتى إن وجدت فهي جد محدود بالمنطقة. و يرى الباحث الجغرافي ديسبو (Despois)[4] أن بداية انتشار هذا النوع من الزراعة يرجع للفترة الإسلامية، عندما استقرت بعض المجموعات من القبائل الهلالية بالمنطقة.

1- Baradez. J. , Ibid., p.179

2- Gsell. St., L'Histoire de l'Algérie, Paris, 1927, p.36.

4- Despois. J., « la bordure saharienne », In Rev. Af., t. XXXVI, 1942, p. 126.





صور رقم 2 :

تبين أهم أنواع القنوات المائية

التي حفرت في الصخر لجلب

و نقل الماء.

و قد أستعملت خلال العصر القديم

بكالكيوس هركيليوس

الصور أخذت شهر ماي 2014،

من على الجسر الروماني من الزاوية

الشمالية الشرقية.

عن : الطالب

سادسا: الدلالة الجغرافية للتسمية

يصعب علينا إعطاء مدلول جغرافي لتسمية موحدة لمنطقة كالكيوس هركيليوس، و سواء اتفقت المصادر و المراجع التاريخية حول مسار تطور هذه التسميات عبر مختلف الحقب التاريخية التي عرفتها المنطقة ، أم لم تتفق، فإنه بإمكاننا إبراز بعض المعالم لهذه التسميات بداية من العصور القديمة.

تظهر أول تسمية عرفت بها منطقة كالكيوس هركيليوس في " جيتولية"، لكنها تسمية يكتنفها الغموض، بحيث أنها لا تحمل حدودا جغرافية ثابتة و لا فترة زمنية محددة، على الرغم من أن بعض الباحثين يضعونها في الفترة الممتدة ما بين القرن الرابع ما قبل الميلاد و بداية السيطرة الرومانية على إفريقيا[1].

ثم تدخل منطقة كالكيوس هركيليوس بعد ذلك ضمن ما يمكن تسميته "بنوميديا العتيقة" القديمة، و التي أعاد الاستعمار الروماني تسميتها بنفس الاسم لكن بتغيرات طفيفة على حدودها الجغرافية من الناحية الجنوبية، من ذلك مده لخط فاصل أطلق عليه تسمية خط الليمس (Limes) يفصل ما بين قبائل البدو الرحل و الأراضي التي يمكن السيطرة عليها نهاية من القرن الأول الميلادي.

1- Gsell. St., Op-Cit, pp. 36-37



أما تسمية " كالكيوس هركيليوس " (Calceus Herculis) [1] فلم تظهر إلا نهاية القرن الثاني الميلادي أي حوالي سنة 188 م، و يبدو أن هذه التسمية قد استمرت على الأقل إلى منتصف القرن الثالث الميلادي، و قد أشارت طاولة بوتنجر للكتابة التي تذكر عبارة كالكيوس هركيليوس (Ad Calceum Herculis) [2].

يتجلى لنا و نحن نتصفح هذه المراحل التي عرفناها، تدرج الاسم الدال على المنطقة، غير أن التسمية الوحيدة و الموثقة أثريا و التي تعني القنطرة مركز هي كالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis) التي أطلقت أواخر القرن الثاني الميلادي.

و من هنا يتضح لنا جليا أن المفهوم الجغرافي للتسمية المتعارف عليها لدى الجميع، يتسم بالقصور و عدم الشمولية و الدقة، لذا نفضل استعمال عبارة "منطقة **كالكيوس هركيليوس** " للدلالة على الفضاء الذي يشمل مجال دراستنا خاصة في محورها الجغرافي و التاريخي.

1- C.I.L., 2496 et 2498 et,

Albertini. E., « Inscriptions d'El Kantara », in Rev. Afr., n°72, 1931, pp.193-261.

2- Gsell. St., Atlas Archéologique de l'Algérie, Alger, 2è édit, 1997. Feuille d'El Kantara 37, n° 52



سابعا : الدلالة التاريخية للتسمية

يصطدم الدارس للعصور القديمة للمناطق المشابهة لمنطقة كالكيوس هركيليوس بندرة المعلومات و غموضها، ذلك أن مثل هذه المناطق المتاخمة للصحراء لم تحض بأبحاث و دراسات معمقة. و من هنا يمكن أن نطرح التساؤل التالي: هل يمكن التعرف على أهم المجموعات الاستيطانية التي عرفتها منطقة كالكيوس هركيليوس منذ الفترات التاريخية الأولى، ثم تتبع مختلف مراحلها إلى أن اتخذها الرومان في نهاية القرن الثاني الميلادي معسكرا رئيسيا لفصيلتي بلميرا (Numerus Palmerynorum) (بلميرا) و همار (Numerus Hemesyrunorum) (حمص) السوريتين و اللتين أوكلت إليهما مهمة حراسة و مراقبة الحدود الجنوبية لمقاطعة نوميديا الرومانية من هجمات القبائل المحلية و توغل قبائل البدو الرحل الوافدة من الصحراء.

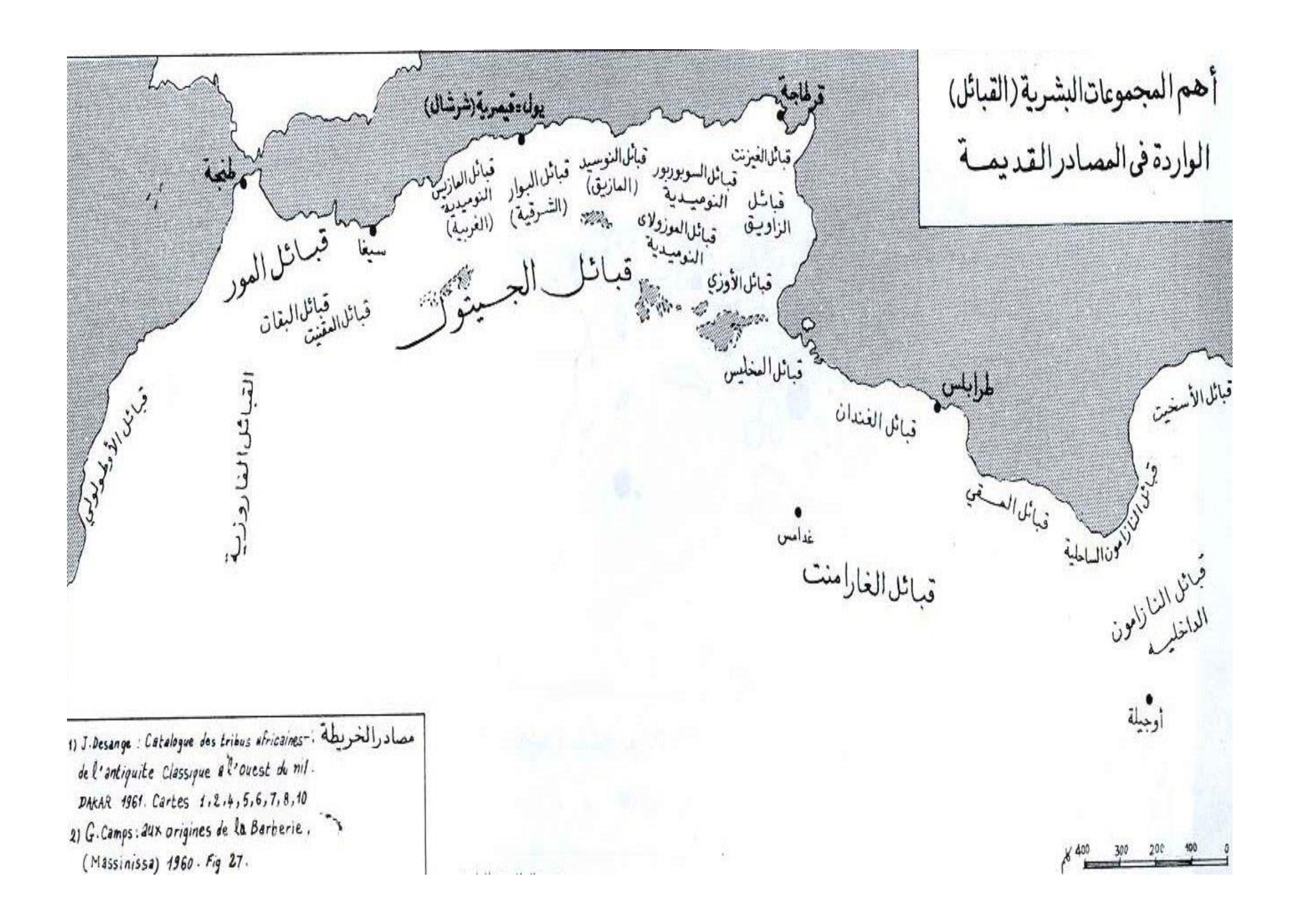
إن أولى المعطيات التاريخية عن قيام تجمعات بشرية بالمنطقة ترجع إلى قبائل الجيتول[1] و التي يبدو أنها سكنت المنطقة على الأقل بداية من القرن الثالث قبل الميلاد.

و تعتبر منطقة كالكيوس هركيليوس مركز استقطاب بشري منذ ألاف السنين، بحيث تمركزت بها مجموعات بشرية مختلفة الأعراق وصلت إلينا عبر تسميات مختلفة أهمها: الجيتول، الليبيون، البونيون، الرومان، البلميريون، و الهمازيون[2] .

1- شنيتي م ب ، نفس المرجع السابق، ص 166. و (Encyclopédie. Berbère., XX, 1998, pp. 363-365)

2- Morizot. P., Op-Cit., p. 13





خريطة رقم 5: تبين انتشار قبائل الجيتول بالمنطقة.

بتصرف عن: (م ب شنيتي)

و على الرغم من الظروف الصعبة السائدة بهذه المناطق، فإن هذه التجمعات البشرية المحاذية للصحراء كانت تتعمق أحيانا بداخل الشريط المحاذي للتل إلى مسافة تصل 60 كلم[1] ذلك أن طبيعة عمق هذا الشريط يتميز بالرطوبة و الوديان الدائمة الجريان و الغابات الكثيفة.

كما أن هذه المؤسسات البشرية كانت تربطها علاقات خارجية قديمة مثل ما أشار إليه بلين القديم (Pline l'ancien)[2]، من أن الدعائم الخشبية لمعبد الأبولون بأتيكا، جلبت من خشب الصنوبر، من منطقة الأوراس منذ حوالي 1200 سنة ق.م، و هذا طبعا في غياب خشب النخيل الذي يبدو أنه أدخل المنطقة في فترة متأخرة، على عكس أشجار الزيتون التي ارتبطت بتجذر الاستيطان البشري بالمنطقة.

تبدأ معلوماتنا تتضح شيئا فشيئا، بداية من دخول الاستعمار الروماني و سيطرته على مقاطعة نوميديا، حيث بدأ يهتم بمنطقة كالكيوس هركيليوس و جوارها المباشر عبر مشروعه الكبير الذي أصطلح على تسميته بالليمس النوميدي[3].

و يمكن اعتبار نهاية القرن الأول الميلادي (حكم الفلافيين) (Les Flaviens)[4]، و تمركز الجيش الأغسطي الثالث بمعسكر لامبيز هو بداية التاريخ الفعلي للسيطرة على المنطقة ضمن إستراتيجية المؤسسة العسكرية الرومانية.

1- إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى و شواطئها، طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 148.

2- Pline l'ancien., OP-Cit.

3- Carcopino. J., Le limes de Numidie et sa garde Syrienne, in Syria, 1925; p.30-57 et 118-140

4- Leglay. M., Les flaviens et l'Afrique, M.E.F.R., t.80, 1968, pp.201-246



و تبقى المصادر التاريخية و الأدبية صامتة فيما يتعلق بالأحداث السابقة، و لم تظهر عبارة " **كالكيوس هركيليوس** " (**Calceus Herculis**)، إلا نهاية القرن الثاني الميلادي و ذلك عن طريق الدلائل الأثرية و الكتابات اللتينية، تم العثور عليها بكالكيوس هركيليوس(القنطرة) و ضواحيها، تؤرخ في مجملها ما بين سنتي 198 م و 224 م[1]، و هو تاريخ تمركز الفصيلتين المشرقيتين الأصل بكالكيوس هركيليوس.

و على الرغم من التغيرات و التحولات التي عرفتها المنطقة، إلا أن مجموعات بشرية متجذرة، بقت تمتهن الفلاحة و الزراعة و تربية الحيوانات ضمن أنماط معيشية خاصة بهم[2]، كتطوير زراعة السطوح الحجرية، و الرجوع لسكن الملاجئ ظرفيا.

و نعتقد إن اعتماد السكان المحليين على نظام مطامر الحبوب المحصنة، تعتبر تقنية لها صلة بطريقة المعيشة الشبه مستقرة، و يمكننا في هذا السياق الرجوع لتقنيات التأريخ الحديثة كاستعمال الكربون 14، و علم حلقات الأشجار و البالينتولوجي (علم الإحاثة) للحصول على تأريخ دقيق لهذه المنشآت و ربطها ميدانيا بالأحداث التاريخية للمنطقة.

1- Albertini. E., « Inscriptions d'El Kantara », in Rev. Afr., n°72, 1931, pp.193-261.

2- Morizot, Op-Cit, p.275



و لا يمكننا تحديد تسمية واحدة للدلالة على المسارات التاريخية لمنطقة كالكيوس هركيليوس، و تبقى الدلائل الأثرية المنتشرة عبر هذه المنطقة و انتسابها الحضاري هو المحدد الرئيسي لمختلف التسميات. و سواء أكانت منطقة كالكيوس هركيليوس تندرج ضمن ما سمي " **بنوميديا العتيقة** " أو " **بنوميديا** " أو " **مقاطعة نوميديا الجنوبية** " ، أو حتى خارجها بالجهة الشمالية لجيتولية، فإنه من المستحسن أن نحاول ربطها بالمسار الحضاري لما سمي بمقاطعة نوميديا في جزئها الجنوبي.

و بالعودة لدراسة الدلائل الأثرية المنتشرة بالمنطقة، يمكن دمج مجال منطقة كالكيوس هركيليوس ضمن نطاق انتشار الكتابات الليبية[1]، و فخار فجر التاريخ[2]، الكثير الانتشار خصوصا بجوار أو بداخل العمارة الجنائزية كالشوشات و البازينا.

1 - Recueil des inscriptions Libyques, fascicule second, Paris 1941. (El Kantara, n°829.)

2- Camps. G., « Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique, à propos de la frontière de Numidie et de Maurétanie », in Essai de cartographie culturelle, France, 1999, pp.43-70.

أما خلال الفترات السابقة لتمركز الاستعماري الروماني، فإن أغلب الجغرافيين بداية من قوتيي (Gautier)[1] ، يعتبرون أن الخط المار غرب ما يسمى بمقاطعة نوميديا التقليدية هو الحد الفاصل، بينما يقترح ديسبو (Despois)[2] ، تغيرا طفيفا لمسار هذا الخط و ذلك بظم منطقة الحضنة غربا. و على هذا الأساس يمكن الاعتقاد أن منطقة كالكيوس هركيليوس، مجال دراستنا، كان يتبع خلال هذه الفترة إلى نوميديا.

أما خلال الفترات الرومانية، فتنحرف هذه الحدود الفاصلة ما بين مقاطعتي نوميديا و موريطانية أكثر نحو الشرق، فتظهر مثلا مقاطعة موريطانية السطائفية خلال حكم الإمبراطور دقليانوس (Dioclétien) (284 م) محاذية لمقاطعة نوميديا.

و الواضح من خلال وصف بلين القديم (Pline l'ancien)[3]، أن مجرى نهر لامصقا (Lampsaga) (الوادي الكبير) يسير محاذيا لحدود موريطانية السطائفية شرقا، إلا أنه تبقى هذه الحدود الفاصلة بين مقاطعتي موريطانية السطائفية و نوميديا في قسمها الجنوبي حدودا غامضة و غير واضحة المعالم.

1- Gautier. E. F., Le Sahara, Paris, 1928, pp.190-207.

2- Despois. J.، نفس المرجع السابق، ص ص. 196- 218. و Despois. J.., « Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine, la Numidie traditionnelle », in An. A., t.15, 1980, pp.77-89.

3- Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Livre V, 1ere Partie, 1-46, l'Afrique du Nord (Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges), 2ém tirage, Paris, 2003



بتصرف عن: (Sennequier et Colonna.)

و للإشارة فإن هذا الغموض ليس وليد التقسيمات الرومانية الحديثة، بل كان سائدا حتى منذ عهد أغسطس (Auguste)، عند منحه أراضي جيتولية للملك يوبا الثاني، بينما يؤكد ديصانج (Desanges)[1]، أن هذه الأراضي لم تكن جيتولية و إنما كانت تابعة لمقاطعة نوميديا التقليدية، فهل كانت منطقة كالكيوس هركيليوس خلال هذه الفترات الأولى ضمن أراضي جيتولية، أم تابعة لما أصطلح على تسميته بمقاطعة نوميديا التقليدية؟. و المهم بالنسبة لنا أن منطقة كالكيوس هركيليوس اتضحت صورتها الإدارية بحيث أصبحنا نعلم بأنه خلال الفترات الرومانية اللاحقة تبعت إلى مقاطعة نوميديا بحسب التقسيمات الرومانية.

و خلاصة القول لمدلول التسمية، فإن الحدود الجنوبية لمقاطعة نوميديا و أراضي جيتولية سادها الغموض و عدم وضوح الرؤية، فتارة تتبع هذه الأراضي نوميديا و تارة أخرى تصبح من ضمن أملاك جيتولية، على الرغم من أن مصطلح جيتولية لا يدل في حقيقة الأمر على مقاطعة ذات حدود معينة، لذلك يرى بعض المؤرخين و الباحثين أنه من المستحسن إدراج أراضي جيتولية المحاذية لنوميديا ضمن ما سمي بمقاطعة **نوميديا التقليدية**، على الأقل خلال الفترات الأولى للإستيطان العسكري الروماني.

1- Desanges. J., « les territoires Gétules de Juba II »,in R. E. A., t. LXVI, 1964, pp.33-34.

الفـــصـل الـثــانــي

منطقة كـالكيـوس هـركيـلـيـوس خلال القرون الثلاثة الميلادية الأولى

الفصل الثانـي : منطقة كالكيوس هركيليوس خلال القرون الثلاثة الميلادية الأولى

لا تزال فترة عصر ما قبل التاريخ غامضة فيما يتعلق بمنطقة **كالكيوس هركيليوس**، و مرجع ذلك لندرة الحفريات الأثرية و الأبحاث التاريخية. فباستثناء المواقع التي أشار إليها بالي (Ballais) في دراسته[1]، و التي تؤكد نظرية الاستيطان البشري بالمنطقة منذ العصر الحجري الحديث على الأقل، فإننا لا نعلم الشيء الكثير عن هذه المنطقة. أما الحقب السابقة للحضارة الرومانية بالمنطقة، فيمكن التعرف عليها من بعض المصادر التاريخية التي اهتمت بتاريخ و حضارة الرومان و تطرقت بطريقة غير مباشرة للمقاطعات التي حاول الاستيطان بها، فأشارت مثلا إلى القبائل التي قاومته أو التي تعيش بجانبه.

و من ذلك فقد عرفنا أن أول مصدر تاريخي أطلق كلمة جيتولية على المنطقة هو المؤرخ بولبيوس (Pollype)، لدى وصفه ساحل الأطلس الإفريقي خلال صائفة 146 ق م[2]. و الملاحظة في وصف بوليبيوس (Pollype)، هو صعوبة التمييز بين ما يمكن نسبته له و ما قد أضيف لاحقا من قبل بلين (Pline l'ancien)[3]. كما أشار صالوسيتيوس (Salluste)، خلال حرب يوغرطا (111-105 ق م) إلى هؤلاء الجيتوليين عدة مرات، و اعتبرهم شعوبا وحشية، أمية، تجهل حتى اسم الرومان[4].

1- Ballais. J. L.,"Nouveaux sites préhistoriques des Aurès et de leurs bordures", in L.A.P , t. 26-27, 1978-79, pp.137-143.

2- Desanges. J., recherches sur l'art des méditerranéens aux confins de l'Afrique, 1978, p.121-147.

3- Pline l'ancien, Histoire naturelle, livre V, 1-46, trad. par Desanges. J., Paris, 1980.

4- سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حيرش، الجزائر، 1997.



غير أن المؤرخ تيتلايف (Tite Live)[1]، لاحظ أن مجموعات من الجيتوليين كانت ضمن جيش هنبعل القرطاجي سنة 216 ق م. و إبان حرب يوغرطا و حكم قيصر، لم يكن الجيتوليون بعيدين عن سرتا العاصمة في اتجاه الجنوب، كما تشير طاولة بوتنجر (Table de Peutinger)[2] ، إلا أن الرومان كانوا متمركزين على حدود جيتولية[3]، و لو صدق ما جاء في الطاولة[4]، فإن هذه الحدود تمر بغرب تبسة، ثم تواصل سيرها بالقرب من منطقة كالكيوس هركيليوس.

و بمرور الزمن، اقتصر مصطلح جيتولية على الناحية الجنوبية لجبال الأطلس، فأقصت مثلا الطاولة مدنا بأكملها مثل ثاموقادي (Thamugadi)، و لامبيز (Lambaesis)، و لعلى أوغسطين (Augustin)، كان يقصد منطقة الهضاب العليا و التخوم الأوراسية عندما قارن بين جفاف جيتولية و غزارة أمطار منطقة هيبون (Hippone) ، و هي المنطقة التي اتضحت حدودها خلال الفترة البيزنطية بفضل ما كتبه عنها المؤرخ فيكتور دي فيتا (Victor de Vita)[5].

1- Tite Live, Histoire romaine, Trad. Par Walter G, Paris, 1968, XXIII, 18,1.

2- La Table de Peutinger, segm, IV, 2.

3- Table., Ibid.

4- Table., Ibid.

5- Modéran. Y., "Corippe et l'occupation Byzantine de l'Afrique: pour une nouvelle lecture de la Johannide", in An. A. , t.22, 1986, pp.195-212.



و خلال حكم يوبا الثاني (25 ق م – 05 م) ، أصبحت ممتلكات موريطانية المحمية، تشتمل على قسم من أراضي جيتولية بفضل القيصر أغسطس (Jules César)، الذي منحه أملاك بوقود و بوخوس الثاني، و تأكدت هذه الوضعية خلال حكم بطليموس (Ptolémée)، الذي استرجع أراضي واسعة بالجهة الجنوبية لنوميديا و ضمها لمقاطعة موريطانية القيصرية[1].



خريطة رقم 7: انتشار قبائل الجيتول بالمغرب القديم

بتصرف عن: (Sennequier et Colonna.)

1- Sennequier. G., et Colonna. C., L'Algérie au temps des royaumes numides V° s av J-C , Ier ap. J-C., (Amandry. M., le monnayage de Juba II et de Son Fils Ptolémée), Somogy éditions d'art, Italie, Mai 2003, p.146.



المهم أن عبارة جيتولية الموريطانية (Gétulie de Maurousie)، أكدها المؤرخ ديسكوريد (Discoride)[1] ، كما أشار إليها بلين (Pline l'ancien) تحت عبارة جيتولية موريطانية القيصرية (Gétulie de Mauritanie Césarienne)[2]، و حسب نفس المؤرخ، فإن الحدود الجنوبية الفاصلة بين جيتولية و إثيوبية هي نهر النقريس (Nigris Flumen)، و الذي يعتقد أنه وادي جدي الحالي.

و بداية من عهد القائد العسكري الروماني ماريوس (Marius) الذي منحهم أراضي، ارتبط مصير هذه الأقوام بمجلس الشيوخ الذي ساعده هذا في تقويض نفوذ الممالك الماسيلية.

غير أن تحالف الرومان مع مملكة يوبا الناشئة غير من تلك الأوضاع، فاصطدمت القبائل الجيتولية بالملك الجديد المدعم من قبل روما، بل و قضى عليهم ابنه بطليموس الذي لعب دورا أساسيا ضد طاكفاريناس و أغلبية أتباعه من القبائل الجيتولية المنتشرة جنوب الأطلس الصحراوي خاصة المنطقة الشرقية منه.

1- Désanges. J., "Gétules", in E. B., XX, France, 1998, p.3064.

2- Pline l'ancien., Op-Cit, pp.342-346



أولا : الاستيطان البشري بمنطقة كالكيوس هركيليوس

لا تزال معلوماتنا عن منطقة كالكيوس هركيليوس خصوصا و الصحراء الشمالية الشرقية يكتنفها الغموض و عدم الإلمام التام بالموضوع. و يبدو أن ذلك راجع لانعدام الأبحاث الأثرية و الدراسات التاريخية المتخصصة.

و بالرجوع لما نشر حول هذا الموضوع، فإنه لا يتعدى مجرد تقارير عامة عن تحريات ميدانية تمثلت في عملية الجمع السطحي لبعض المستحثات و البقايا الأثرية.

و عليه فلا يمكننا تقديم افتراضات عن منطقة كالكيوس هركيليوس و عن مختلف المؤسسات البشرية التي عمرت بالمنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ و هذا لانعدام الأدلة المادية الظاهرة فوق سطح الأرض.

إن أحدث دراسة أجريت بجوار منطقتنا، هي تلك التي قام بها بالي (Ballais. J. L)[1]، و المتمثلة في تحريات ميدانية سطحية من أجل تحديد الرقعة الجغرافية التي تنتشر بها بعض الدلائل الأثرية التي ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، و كذا محاولة التعريف بهذه المواقع التي ظلت مجهولة تماما قبل إجراء هذه الدراسة[2].

و في إشارة بالي (Ballais) إلى منطقة دراستنا، فقد اكتشف بعض الأدوات الحجرية بمواقع منتشرة عبر التخوم الأوراسية و بمنطقة كالكيوس هركيليوس، تعود في مجملها للعصر الحجري القديم، و عدد كبيرا من النصال الحجرية على ضفاف وديان المنطقة، تنتمي للعصر الحجري القديم المتأخر.

1- Ballais. J. L., Op-Cit., p.139

2- لقد تم التعرف على 06 ستة مواقع تتواجد جغرافيا بمنطقة القنطرة.



أما من جهتنا و من خلال قيامنا ببضعة خرجات الميدانية قصد التأكد من وجود هذه المواقع، تمكنا من التعرف على أن منطقة كالكيوس هركيليوس عرفت استيطانا بشريا يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ، يتمثل خصوصا في وجود عدة مواقع يمكن حصرها ضمن ثلاثة أصناف نراها رئيسية[1]:

- **الصنف الأول،** يتعلق بتلك المواقع الظاهرة على سطح الأرض، و يمكن الإشارة ضمن هذا السياق إلى موقع وادي مسعود، غرب منطقة كالكيوس هركيليوس و الذي لا يمثل في حقيقة الأمر موقعا يرجع إلى ما قبل التاريخ، نظرا لقلة البقايا الأثرية السطحية، و يوجد هذا الموقع على مستوى تقاطع مسلك القرية الحمراء بكالكيوس هركيليوس (القنطرة) مع كودية سيونة و وادي مسعود.

-**الصنف الثاني،** يتعلق بمواقع تعرضت طباقيا لبعض التغيرات السطحية على امتداد العصور كما حصل بموقع تيزي بشرق القنطرة، بالقرب من عين زعطوط، بمنحدر جبل ناظور القليعة، و يتميز هذا الموقع بوجود كتل ركامية رمادية سوداء قاتمة، و قطع من الفخار و بقايا حلزون، بل حتى بعض الأسوار الحجرية الصغيرة، مما يدل على استمرارية استغلال الموقع، بالإضافة إلى ملاحظة بعض البقايا لمتحجرات.

و في نفس السياق يمكن إدراج موقع جار أولاد بليل، شمال منطقة كالكيوس هركيليوس على بعد 4 كلم شمال المدينة الحديثة، و القريب من قمة الجبل. يتميز هذا الموقع بقلة شظايا حجر الصوان و بعض المتحجرات، و الكثير من الحلزون المجزئ.

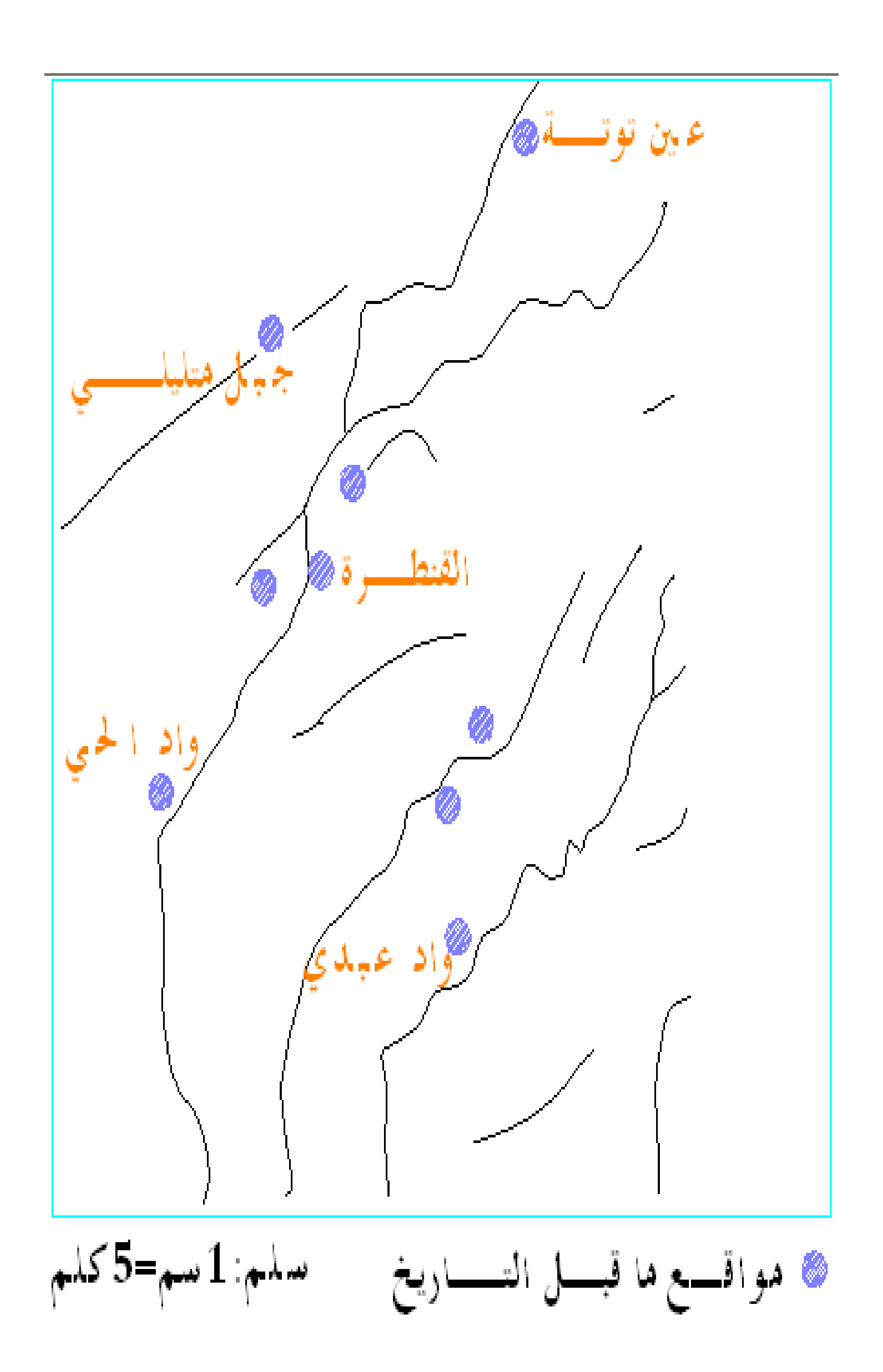
1- العمل أنجزه الدكتور سليم دريسي بداية التسعينات في شكل تقرير، غير أنه لم ينشر.

أما الصنف الثالث و الأخير، فتمثله تلك المواقع بين الطبقات، بحيث تظهر مستويات الطبقات سوداء اللون نظرا للتراكم الكثيف لعنصر الخشب و شظايا من حجر الصوان، و يمكن ملاحظة بقايا متحجرات و أنواعا من الحلزون. و ضمن هذا النموذج يمكن إدراج موقع ثنية أم اللفة[1]، الذي يتواجد على بعد 2 كلم شمال شرق كالكيوس هركيليوس، جنوب الطريق الحالي الرابط بين القنطرة و بسكرة.

و الخلاصة التي يمكن الخروج بها من خلال قيامنا بعملية التحري و الكشف عبر تراب منطقة كالكيوس هركيليوس، هي أن هذه المواقع تتشابه فيما بينها، و هذا ما يؤكد حسب اعتقادنا على أن مستوى الحياة الاجتماعية آنذاك كان متقاربا عبر المواقع الثلاث، و أن المنطقة قد عمرت على الأقل منذ العصر النيوليتي.

غير أنه لا يمكننا في أي حال من الأحوال الحكم أو إعطاء استنتاج نهائي عن مواقع هذا العصر، ذلك أنها عبارة عن شواهد أثرية لا ترى بسهولة على سطح الأرض.

1- وضعنا خريطة تقريبية للمواقع الما قبل تاريخية، بفضل العمل السابق الذي أنجزه الدكتور دريسي، و تمكنا من التعرف على هذه المواقع ميدانيا.



خريطة رقم8: خريطة تقريبية تظهر أماكن تواجد بقايا ما قبل التاريخ بمنطقة كالكيوس هركيليوس

من عمل الطالب

و يعتقد عالم ما قبل التاريخ كامبس (Camps. G.)[1]، بأن هذه المنطقة قد عمرت من قبل الجيتوليين أحفاد مربي الأبقار خلال العصر الحجري الحديث، و هم بذلك أسلاف الجمالة الذين اعتادوا على التنقل نحو الشمال خلال موسم الرعي، فخلفوا بذلك أثارا جنائزية ذات الطابع الإفريقي.

و يبدو لنا أن هذا الاتجاه متأثر إلى حد ما بما ذهب إليه العالم الفرنسي ستيفان غزيل (Gsell. St.) في بداية القرن الماضي، و الذي أشار من خلاله أن تلك المعالم الجنائزية المنتشرة بالمنطقة ذات أصول محلية سابقة للإستيطان الروماني[2].

و هكذا بفضل هذه المعلومات، أصبحنا نعرف أن حضارة محلية سادها الكثير من الغموض، تتمثل في بعض الأنماط من المقابر الجنائزية المحلية من نوع قبور البازينة، و الدولمن، تنتشر بكامل منطقة دراستنا. غير أن القليل منها فقط أشار إليه غزيل (Gsell) بالأطلس الأثري الجزائري[3]، أما البقية فقد تم التعرف عليها فيما بعد في ضوء بعض تقارير العسكريين الفرنسيين[4]، أو على اثر المعاينات الميدانية التي قام بها الدكتور سليم دريسي من معهد الآثار بالجزائر العاصمة سنة 1991 م[5].

1- Camps. G., "Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou le début de l'histoire", in L.A.E, t. VIII, 1, 1er S., 1960, p.157

2- Gsell. St., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris, 1913-1928.

3- Gsell. St., Atlas archéologique de l'Algérie, Feuille d' El Kantara, n° 37, Paris, 1911.

4- Renier, Ragot, etc., in RNMSAC

5- عملية المسح الأثري التي قام بها الدكتور سليم دريسي ، كانت سنة 1991 م ، بمنطقة القنطرة.



ثانيا : منطقة كالكيوس هركيليوس ضمن التجمعات البشرية قبل العصر الروماني

تتميز هذه الفترات بشمال إفريقيا عموما بالغموض نتيجة لندرة الأبحاث و الدراسات الأثرية، و أن كل ما قدم في هذا المجال كان نتيجة الافتراضات التي لم تؤكدها بعد الأبحاث الميدانية المتخصصة. إن الباحث و الدارس لطبيعة الدلائل الأثرية المنتشرة عبر تراب المنطقة، و المجموعة المتحفية بالقنطرة، تتجلى أمامه خصوصيات مادية تنتشر في عدة جهات لا تمت بصلة إلى مخلفات الحضارة الرومانية.

و بالرجوع إلى ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية، يتبين لنا أن منطقة كالكيوس هركيليوس كانت خلال هذه العصر تابعة لما يمكن الاصطلاح على تسميته بمجال "القبائل الجيتولية"[1].

و كان مسرح هذه القبائل في المساحة الجغرافية الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى منطقة الفزان شرقا، على السهوب، و المرتفعات الجنوبية و تخوم الصحراء الشمالية الشرقية، فهي بذلك تشغل شريطا رعويا يربط بين التل و الصحراء[2].

1- شنيتي م. ب.، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984 ، ص ص. 164-167.

2- شنيتي، المرجع نفسه، ص.165.



و قد وصف إسترابون (Strabon) هؤلاء القوم، بالبدو الرحل، و قال بأنهم يملكون أبقارا و خيولا كثيرة، و أنهم أقوى الشعوب الليبية[1]، و يذكر بطليموس(Ptolémée)، أنهم كانوا منتشرين جنوب الولاية الإفريقية و الموريطانية[2]. أما طاولة بوتنجر (Table de Peutinger)، فقد وضعتهم بجانب موريطانية القيصرية و نوميديا[3]، و كان المؤرخ صالوستيوس(Salluste)، قد وضع مواطن هذه القبائل الجيتولية شمال الإثيوبين[4].

و يعتقد محمد البشير شنيتي[5]، أن هؤلاء القوم ينتمون إداريا إلى الشمال، فهم موريون في القسم الجنوبي الغربي، و نوميديون بالسهوب و المرتفعات الجنوبية الجزائرية التونسية.

و خلاصة القول، هو أن منطقة كالكيوس هركيليوس كانت ضمن ما سمي بمواطن الجيتول قبل السيطرة الرومانية على شمال إفريقيا، و هي مواطن – حسب المؤرخ إستربون – (Strabon)[6] ، مختلفة التضاريس، بحيث تشتمل على الواحات، و الوديان، و الشطوط، و المرتفعات، و تعتبر في مجملها أراضي رعوية و أحيانا زراعية.

و بما أن منطقة دراستنا دخلت – كما تطرقنا لذلك في المدخل– ضمن مقاطعة نوميديا بداية على الأقل من القرن الثالث قبل الميلاد، فإنه يمكن الاعتقاد أن قسما كبيرا من هذه القبائل الجيتولية كانت تنتمي إلى نوميديا القديمة (La Numidie traditionnelle)[7].

1- شنيتي، المرجع نفسه، ص 165.

2- Cat. E., Essai sur la province de Maurétanie Césarienne, Paris, 1891, p.58.

3- Cat. E ., Ibid., pp.58-59.

4- صالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حيرش، الجزائر، 1997

5- شنيتي. ، نفس المرجع السابق، ص 166.

6- شنيتي، المرجع نفسه، ص ص 165-166.

7- Désanges. J., "Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionnelle", in An. A., 15, 1980, pp. 77-90.



و هناك بعض الوثائق التاريخية التي أشارت إلى بعض أسماء أفراد كانوا قد خدموا بالجيش الروماني و كانت لهم علاقة بالمؤسسة العسكرية الرومانية من أصول جيتولية، كما اكتشفت مجموعة هائلة من شواهد القبور تتمركز بمنطقة نوميديا، أقربها إلى منطقة كالكيوس هركيليوس ذلك الشاهد الذي أكتشف بلامبيز[1]. و قبل هذه الفترة، يبدو أن البعض من هؤلاء قد ظهر في جيش هنبعل القرطاجي من خلال الحرب البونيقية الثانية[2]، كما أشير إليهم كذلك ضمن جيش القائد الروماني ماريوس (Marius)، و مع أتباع بومبي (Pompei)، في إفريقيا خلال الحرب الأهلية الرومانية[3].

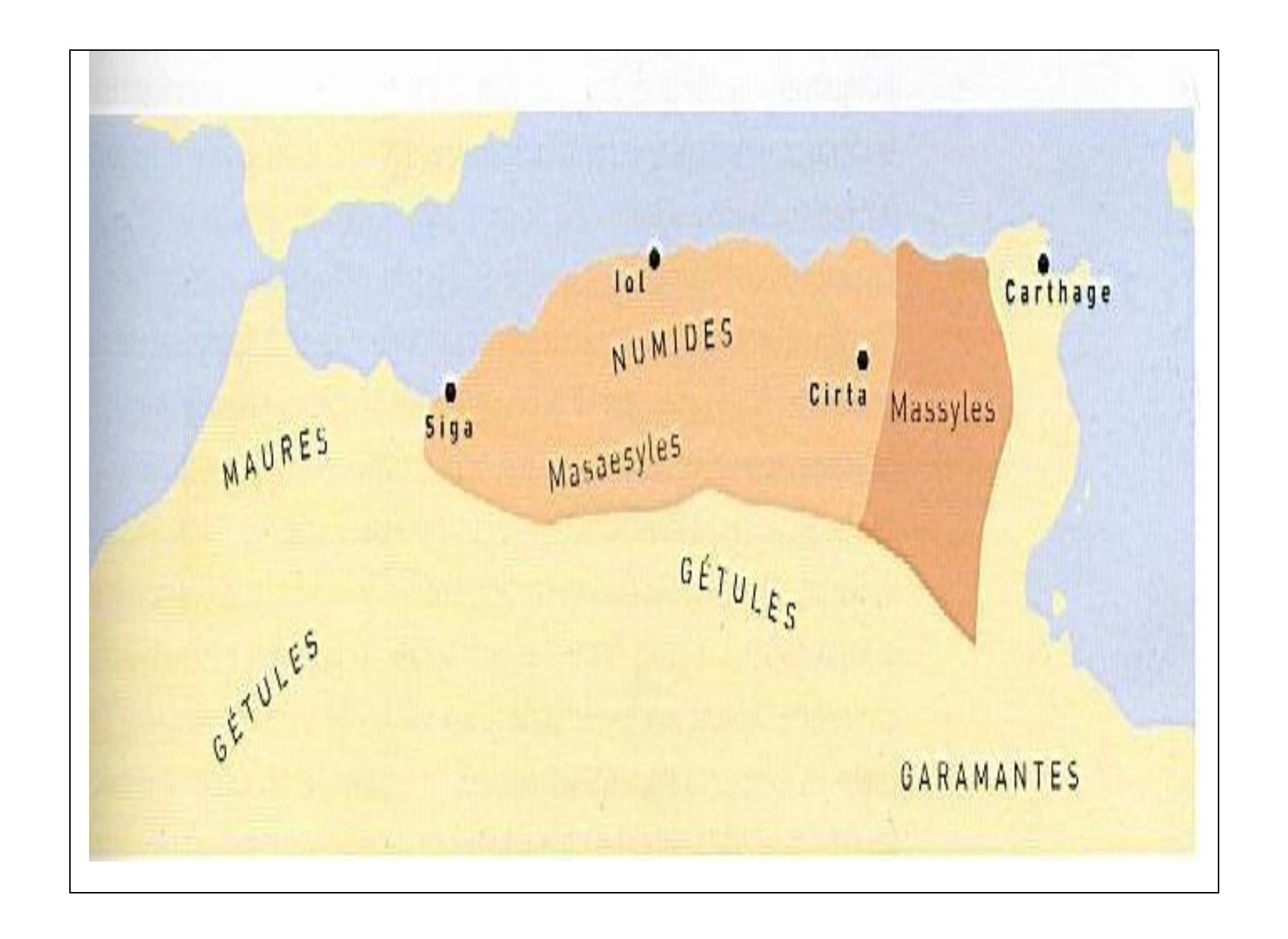
و يبدو أن هذه القبائل الجيتولية كانت مصدر خطر دائم للمؤسسة العسكرية الرومانية في الأقاليم التي اعتادت التمركز بها كمنطقة كالكيوس هركيليوس، لذلك اضطرت هذه المؤسسة إلى إقامة حزام أمني كبير سمي فيما بعد بخط الليمس(Limes)، و الذي يمر جزءا كبيرا منه بمنطقة كالكيوس هركيليوس، أضيفت له بعد ذلك منشأة معمارية تشكلت على نمط خندق أحيانا و ظهرت أحيانا أخرى على شكل جدار طولي أصطلح على تسميتها بالفوصاتوم (Fossatum).

1- Gascou. J., "le cognomen Gaetulus en Afrique romaine", in M.A H, 2, 1970, pp.729-736.

2- Désanges. J., "Gétules", in E. B. , XX, France, 1998, p.3063.

3- Gascou. J., Op-Cit., p.733

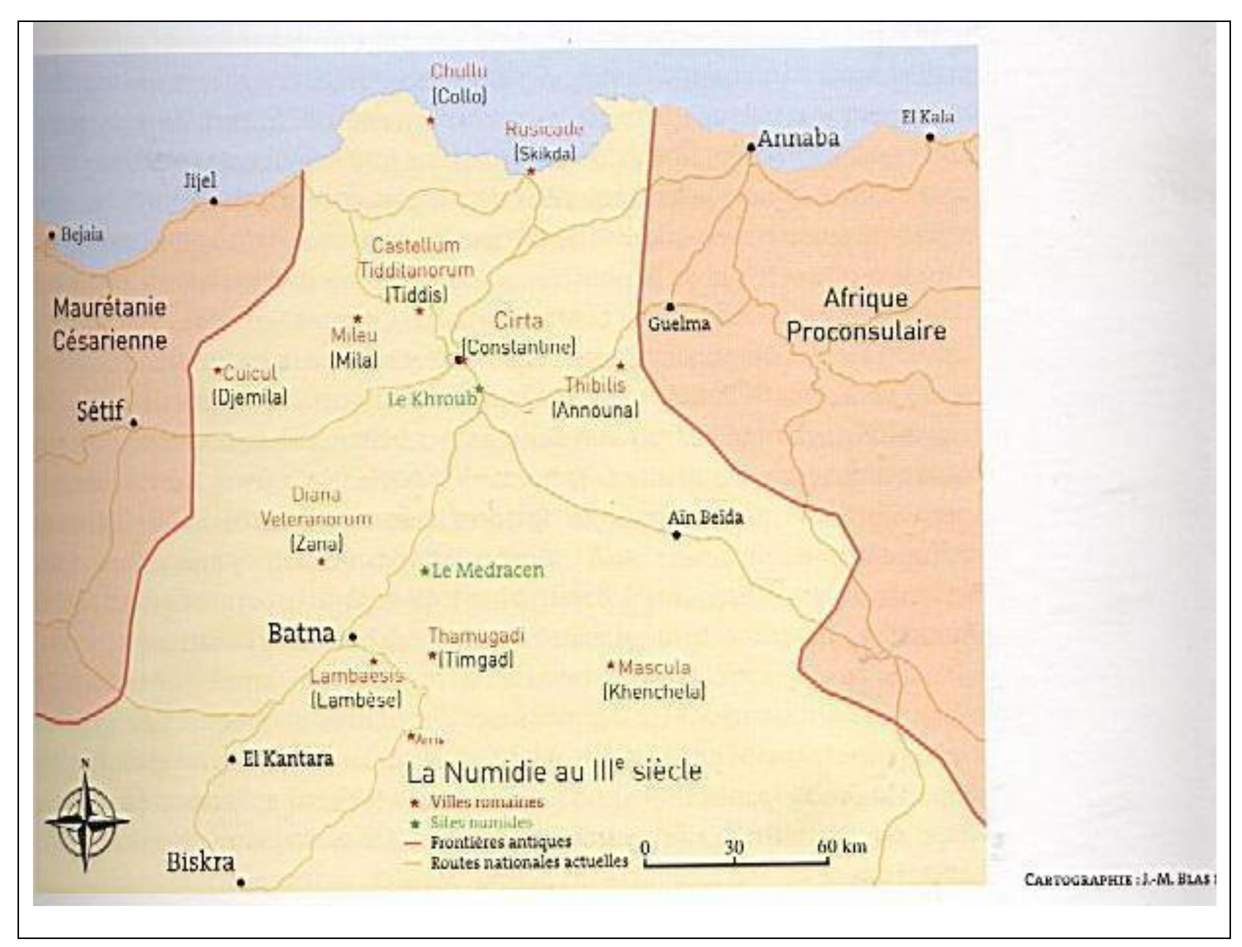




خريطة رقم9: توضح موقع مملكة نوميديا و جيرانها الجيتول

بتصرف عن: (Sennequier، Colonna)

و بناء على ما تقدم، يمكن نسبة تلك الدلائل الأثرية السالفة الذكر إلى الفترات الغامضة من الحضارة المحلية المجهولة و المتمثلة في أثار لتجمعات بشرية، و بقايا قرى و ضيعات فلاحية صغيرة، إلى جانب المحارس و أبراج للمراقبة (Burgus Speculatorius)، و هي في مجملها مجاورة للمقابر الجنائزية المحلية[1]. و من ثمة فإن هذه المنشآت لا يمكن نسبتها إلى الحضارة الرومانية في غياب الأدلة الأثرية. و ماذا يمكن لنا أن نقوله عن هذه الشواهد المادية، و ما هو تفسير وجودها، و في أي إطار حضاري يمكن وضعها أو تصنيفها ؟.



خريطة رقم 10: تظهر منطقة كالكيوس هركيليوس (القنطرة) خلال القرن الثالث الميلادي[1]

عن: (Sennequier و Colonna)

1- Février. P. A., "Urbanisation et urbanisme de l'Afrique romaine", in Ausfstieg und niedergrang der romisch welt, 1989, p. 329.



ثالثا : منطقة كالكيوس هركيليوس و التنظيم الإداري الروماني

يعتبر تراجع القبائل الغرمانتية جنوبا و انهزام قبائل الموزيلام، أكبر انتصار للرومان في محاولتهم السيطرة على البدو الرحل بصحراء شمال إفريقية. فبعد ما تمكن الإمبراطور فسبسيانوس (Vespasien) (146- 173 م) من توقيف زحف هذه القبائل، شرع في إجراء تعديلات على مجال سيطرة روما، من أهمها تمركز الجيش الروماني – الفيلق الأغسطي الثالث – بالقرب من تبسة سنة 75 م، و إنجاز طريق تبسة –هيبو ريجيوس، و ربطه بطريق هيبوريجوس – قرطاجة – بتبسة. بعد ذلك تحولت أنظاره إلى مراقبة مرتفعات الأوراس و جنوب نوميديا و المسالك الرئيسية التي تربطها بالصحراء كمسلك كالكيوس هركيليوس و الحضنة[1].

و قبل أن نتطرق للحديث عن منطقة كالكيوس هركيليوس خلال الفترة الرومانية، لابد من الإشارة إلى أن هذه المنطقة قبل أن تصبح تابعة لما عرف بمقاطعة "نوميديا" في قسمها الجنوبي، كانت ضمن ممتلكات القبائل الجيتولية.

و يبدو أن اهتمام المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة منذ الفترات الأولى لسيطرتها على شمال إفريقيا جعلها تقيم المعسكر الرئيسي للفيلق الأغسطي الثالث بلامبيز، على مقربة من هذه التخوم التي تربط التل بالصحراء.

1- Baradez. J., Fossatum Africae, Paris, 1949.

و Despois. J., "La bordure Saharienne de l'Algérie orientale", in Rev. Afr., t. XXXVI; 3° et 4° S., 1942, pp. 196-218.



خريطة رقم 11 : توضح القسم الجنوبي من المجال الحيوي لمقاطعة نوميديا،

بتصرف عن: (لوشي Leschi. L)



و الظاهر أن التسمية التي أطلقها الرومان على المعسكر المنشىء حديثا **(كالكيوس هركيليوس)** كانت نتيجة لتجسيد إستراتيجيتهم الرامية للسيطرة على المنافذ الرئيسية المحاذية للتل و التي كانت تعيش بجانبها القبائل الجيتولية و النوميدية، و التي ظلت تشكل خطرا حقيقيا و عائقا كبيرا في وجه التوسعات الاستيطانية الرومانية، فأطلقت تسمية خرافية فخرية، يشوبها العزة و التشريف هي "**ضربة قدم الإله هرقل**" **(كالكيوس هركيليوس)** (Calceus Herculis)[1] خلال النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، و التي أريد من خلالها ترويض و فتح منطقة يعتقدون أنه لم يعمر بها بشر من قبلهم، غير أنه اعتقادا باطل، ذلك أن الدلائل الأثرية المنتشرة بالمنطقة و بعض الوثائق التاريخية، تؤكد على وجود تجمعات بشرية تمتلك تقنيات الفلاحة و الري[2]. و هو ما لاحظه العالم الجغرافي ديسبو (Despois) من أن قدماء فلاحي المناطق المتاخمة للصحراء قد اشتهروا باستصلاحهم للأراضي و تهيئتها[3]، وكان عالم ما قبل التاريخ كامبس (Camps. G.) قد أشار أيضا إلى أن المنطقة تنتمي إلى موطن انتشار الفخار المحلي المغربي، و يركز على استمرارية و ديمومة استعمال هذا الفخار بمنطقة سيطر عليها المستعمر الروماني و لفترة طويلة[4].

1- Gsell. St., Atlas Archéologique de l'Algerie, feuille 37, 2e édition, Alger, 1997 et la table de Peutinger (Ad Calceus Herculis)

2- Birebent. J., Aquae Romanae, recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien, Alger, 1962, p. 523.

3- Despois., Op-Cit., pp. 196-218

4- Camps. G., Op-Cit., p.157



و يبدو أن الاهتمام بجنوب مقاطعة نوميديا و خاصة بمنطقة كالكيوس قد تكرس فعليا من خلال تلك الأعمال و المشاريع التي كان الهدف منها هو السيطرة على المواقع الإستراتيجية، و في هذا السياق عثر على علامة ميلية تعود لفترة الإمبراطور الروماني كومودوس (Commode) (180-192 م)[1]، بالطريق الرابط بين **كالكيوس هركيليوس** (Calceus Herculis) و طبنة (Thubunae)، على مستوى منفذ كالكيوس هركيليوس. و خلال نفس الفترة بني برجا للحراسة و المراقبة للإمبراطور كومودوس (Burgus Speculatorius)[2]، على بعد 06 كلم جنوب **كالكيوس هركيليوس** (Calceus Herculis)، يراقب بصورة شاملة كل منافذ العبور الواقعة بين جبل الأوراس و نوميديا الشمالية.

أكملت هذه المنظومة الرقابية من قبل حاكم المقاطعة كلوديوس قورديانوس (Ti Claudius Gordianus) إبان حكم الإمبراطور كركلا (Caracalla) (212-217 م)، ببناء محرسا ثاني للمراقبة، يصد نهائيا جميع المسالك الخلفية، سمي برج المراقبة لكركلا (burgus speculatorius Antoninianus)، دلتنا على ذلك كتابة أثرية لاتينية عثر عليها مع أطلال البرج[3]. و في سياق متصل، تم إصلاح و ترميم طريق لامبيز – بسكرة، على مستوى منفذ **كالكيوس هركيليوس** (Calceus Herculis) خلال سنوات 214-215 م[4].

1- C. I. L., VIII, 22540

2- Baradez. J., Op-Cit., pp.239-242. , et

Benabou. M., La résistance africaine à la romanisation, Paris, XIII°, 2005, p.161.

3- Baradez. J., Ibid., pp. 235-238, et C.I.L, VIII, 2495

4- C.I.L., VIII, 10231, 10236, 10239, AE, 1925, 12A, AE, 1934, 132.



خريطة رقم12: تبين تدرج انتشار النفوذ الروماني على المنطقة

بتصرف عن: (سلامة Salama. P)



رابعا : كالكيوس هركيليوس ضمن مقاطعة نوميديا الجنوبية

عندما نريد التطرق إلى موضوع الحدود الرومانية بجنوب نوميديا، فإنه يتبادر إلى أذهاننا مشروعين ضخمين يتشبهان كثيرا، و ذلك نتيجة لطابعهما العسكري الدفاعي و للغرض الذي أنشأ من أجل تحقيقه.

I- منشأة خط الليمس بمنطقة كالكيوس هركيليوس

الليمس هو عبارة عن مجموعة متنوعة من المنشآت ذات الطابع العسكري التي جاءت على شكل خط طولي بالمنطقة الحدودية الجنوبية لنوميديا، كونت حاجزا فاصلا بين أملاك المؤسسة العسكرية الرومانية و بقية القبائل الصحراوية أو التي تتواجد جنوب هذا الخط الوهمي، و قد ساهم هذا المشروع الاستيطاني الروماني في استقرار وتمركز مجتمعات بشرية مختلطة الأعراق بالمنطقة.

مكنتنا الصور الجوية للطيار العسكري الفرنسي باراداز من التعرف على ملامح هذا الخط في جزئه المتعلق بمنطقة دراستنا، و حسب هذه الصور، فإنه يمكننا – و لو نظريا– إعادة رسم ملامح هذه المنشآت التي تكون في مجملها ما أصطلح على تسميته بخط الليمس أو منشآت الحدود الجنوبية لمقاطعة نوميديا في جزئها المتعلق بمنطقة كالكيوس هركيليوس.

غير أننا و بمحاولة رجوعنا إلى أرضية الميدان و إجراء عملية مقارنة بين ما أبرزته الصور الجوية المذكورة، و ما تبقى على أرض الواقع، بدى لنا جليا أن كل ما التقطته هذه الصور زال عن سطح الأرض، و لم يبق إلا النزر القليل جدا من الملامح الأثرية لهذه المنشآت، و التي نعتقد أنها لا ترى من على الأرض، و إنما لا بد من إعادة تصويرها عن طريق الجو.

و من خلال رجوعنا لتلك الصور التي التقطها باراداز (Baradez. J.)[1]، فإن خط الليمس القريب من منطقة كالكيوس هركيليوس، تكون من مجموعة من الضيعات الفلاحية التي لم يتبق منها حاليا إلا بقايا لقطع فخارية، و بقايا جرات زيوت و بعض أجزاء من أدوات المعاصر.

كما أن المتصفح لهذه الصور[2] يلاحظ أن معظم العلامات الميلية التي جمعت كانت متوضعة ضمن إطار خط الليمس، و متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 1500 م على حافة المسلك الجنوبي من مزرفلطة (Mesarfelta) (لوطاية) إلى كالكيوس هركيليوس. غير أن عملية المقارنة الميدانية اليوم لم تظهر الشيء الكثير.

و تظهر نفس الصور الجوية أن منخفض وادي القنطرة الذي يقدر عرضه بحوالي 10 كلم، تقطعه (04) مسالك هي مسلك بريكة – منبع الغزلان، و مسلك منبع الغزلان – جمورة، و المسلك المؤدي إلى جبل الملح، و أخيرا مسلك لوطاية إلى مزرعة مقراوة.

1- Baradez. J., Fossatum Africae, France, 1949.

2- Baradez. J., Ibid., pp.11-15



إن كل هذه المزارع و القرى و الضيعات محفوفة بعدة مراكز للمراقبة و الاستطلاع، تشكل في مجملها خط ليمس. و حسب ألبارتيني[1] فإن المنطقة يقطعها كذلك المسلك المذكور بطاولة بوتنجر من لامبيز إلى تبسة عبر غرب و جنوب الأوراس، و أنها محروسة بمجموعة من الأبراج و المحارس و التي لم يكن دورها غلق الممر للآتين من الجنوب فحسب و لكن للتحكم و السيطرة على القبائل الغير مروضة التي تقطن جنوب شرق الأوراس و شمال غرب الزاب.

و إذا كان كانيا (Cagnat. R.)[2] قد أحصى خمسة (05) محارس بهذه المنطقة، فإن الصور الجوية لبارداز (Baradez. J.)[3]، زودتنا بمعلومات دقيقة عن منظومة الليمس ، و جعلتنا نعرف أن هذه الرقعة الجغرافية الحساسة قديما كانت تحرسها حوالي ثلاثين (30) برجا أو محرسا صغيرا، و هي على التوالي:

-منطقة لوطاية: بها (12) محرسا، على الرغم من أن المنطقة لم تكن عسكرية، إلا أن الكتيبة الكوماجية (Cohorte des Commagiens) التي تتبع الجيش الأوغسطي الثالث عسكرت بالمنطقة.

-قصر سيدي الحاج (Ad Aquae Herculis) و الذي يظهر من خلال بقايا لقلعة على أنه كان عبارة عن حصن.

1- Albertini. E., "Inscriptions d'El Kantara", in Rev. Af, n°72, pp. 193-261

2- Cagnat. R., l'armée romaine d'Afrique, 2° éd., p. 575.

3- Baradez. J., Op-Cit., p.14



– هنشير سلاويين (Henchir Sellaouine)، و هو من أهم المحارس، بحيث عثر على ناقشة لاتينية تشير لتمركز جزء من كتيبة فراطة السادسة (Vexillation de la légion VI Ferrata) و التي يعود تاريخ وجودها بإفريقيا إلى سنة 145 م[1].

– دلائل أثرية بقمة جبل سلوم، و هي عبارة عن أسس لمركز ملاحظة و مراقبة.

– لوث البرج، حصن مربع، كان عبارة عن محرس للملاحظة و المراقبة.

– خربة حانوت، مقابل مركز الراحة.

و يرى كانيا (Cagnat)[2]، أن المسلك الرابط بين لامبيز و بسكرة كان محروسا (08) مراكز، بعضها كبيرة و مهمة، و كان الغرض منها تأمين الطرق و المسالك بين لامبيز و الصحراء.

يبقى أن نشير أن هذه المنظومة الدفاعية المحكمة متكونة من مراكز للحراسة و الاستطلاع، و أبراج للمراقبة، و قلاع، و حصون، بها ضيعات و قرى فلاحية صغيرة، تبرطها ببعضها البعض مسالك شكلت خط الليمس بمنطقة كالكيوس هركيليوس.

1- Cagnat. R., Op-Cit, p.576

2- Cagnat. R., Ibid., p. 576



و يبدو أن خط الليمس المار بمنطقة كالكيوس هركيليوس على مستوى الضفة اليمنى لوادي الحي، ظل قائما بمختلف منشآته العسكرية و الفلاحية خلال نهاية القرن الثالث و بدية القرن الرابع الميلادي[1]. و اعتمادا على وثيقة أوستراكان (Ostrakon)[2] التي تم اكتشافها بنقرين، فأن خط الليمس خلال الفترة البيزنطية كان يمر جنوب الأوراس انطلاقا من تهودة (Thabudeos)[3] في اتجاه الشمال الغربي ليصل وادي الأقصب، و هو بذلك يمر عبر منطقة كالكيوس هركيليوس.

1- Carcopino. J. "Note complémentaire sur le Numeri Syriens de la Numidie romaine", in Syria, t. XIV, 1er Fasc., Paris, 1933, p. 24.

2- Julien. Ch-A., Histoire de l'Afrique du Nord, Paris, 1931, p.296.

3- إرجع للأبحاث الأثرية الجارية منذ سنة 2011 بالموقع الأثري بتهودة (بسكرة) تحت إشراف الدكتور حاجي ياسين رابح، و التي أتشرف أن أكون من بين أعضاء فرقة البحث.



ب- الفوصاتوم (الخندق) (Fossatum)

إن أبرز موضوع تطرق له الطيار العسكري الفرنسي من خلال تحليله للصور الجوية، هو منشأة الحد الفاصل بين نوميديا الرومانية جنوبا و بقية القبائل أو ما أصطلح على تسميته بالخندق (Fossatum)[1]، وإذا كان باراداز قد تطرق إلى الليمس من خلال هذا الكم الكبير من الصور الجوية الملتقطة، فإنه ركز بصفة خاصة و مدققة و بنظرة تحليلية على موضوع الفوصاتوم الذي أفرده جزءا كبيرا من كتابه[2]، و الذي ظل و لفترة طويلة قاعدة أساسية في دراسة الحدود الجنوبية و علاقتها بمختلف المؤسسات البشرية خلال الفترات العتيقة بالمنطقة.

تعني كلمة فوصاتوم "Fossatum" شتى أنواع التحصينات على مجال خط طولي، و هو عبارة عن حد فاصل، تمثل أحيانا في شكل حفرة، أو خندق، أو تضاريس طبيعية، محفوفة على مسافات متقاربة بمحارس و قلاع صغيرة. عرف الفوصاتوم منذ بداية القرن الثاني الميلادي جنوب منطقة الأوراس، فقد مر بالعديد من التغيرات و التعديلات تماشيا مع مقتضيات و خصوصيات المنطقة، و يمكن نسب هذا النوع من الإنجازات للإمبراطور الروماني هادريانوس(Hadrien) (117-138 م)، أو لأحد قواده العسكريين الميدانيين.

1- Morizot. P., "Fossatum", in E. B., XIX, Paris, 1997, pp.2911-2918.

2- Baradez. J., "Organisation militaire romaine de l'Algérie antique et évolution du concept défensif de ses frontières", in R.I.H.M, n° 13; Paris, 1953.



خريطة رقم 13: تبين مسار منشأة الفوصاتوم بالقرب من كالسيوس هرقيليوس.

بتصرف عن: (باراداز Baradez)

و يعتبر الباحث الفرنسي "ستيفان غزال" (.St. Gsell)[1]، صاحب "الأطلس الأثري الجزائري" من الأوائل الذين تعرفوا على الدلائل الأثرية التي تشكل شبه حاجز على طول المنطقة، أسماها حفرة الحدود الرومانية، و كان السكان المحليون يعتقدون بأنها بقايا لحوض مائي قديم، أطلقوا عليه اسم ساقية، أنجزتها دائما حسب اعتقادهم الملكة الأسطورية بنت لخرص جنوب وادي جدي قصد جلب المياه.

غير أنه بالرجوع للمصادر التاريخية القديمة، تبين لنا أن هذه التسمية قد أطلقها الإمبراطور الروماني ثيودوز (Théodose) (375- 383 م) من خلال التشريع الذي يحمل اسمه (Constitution du code Théodosien, VII, 15, 1)[2] .

و من خلال محاولتنا تتبع طريقة إنشاء هذه الشبكة الحدودية الدفاعية ذات الأبعاد الاقتصادية و الاجتماعية، و اعتمادا على ما قام به الكولونيل الفرنسي الطيار باراداز (.Baradez. J) على مستوى موقع جيملاي (Gemellae) بناحية وادي جدي، و مستعينا في ذلك بتقنية الصور الجوية التي ساعدته في اكتشاف مقاطع متجزئة من هياكل هذه المنظومة الكبيرة، جنوب الحدود النوميديا بين حوض الحضنة و واحات الزيبان، و خط ساقية بنت لخرص الذي يبلغ طوله حوالي 60 كلم، و ظهور خط جيملاي (Fossatum du limes Gemellensis)، ثم مقطعا ثالثا بمسافة طولية تقدر بحوالي 70 كلم بين منخفض كالكيوس هركيليوس و طبنة (Limes Tubunensis).

1- Gsell. St, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris, 1903, pp.227-234.

2- Morizot. P., "Fossatum", Op-Cit, p.2912



II – منشأة الفوصاتوم (Fossatum) بمنطقة كالكيوس هركيليوس

لقد تم نقل منظومة الليمس النوميدي من شمال منطقة الأوراس إلى جنوبه بغرض صد مختلف منافذ توغل القبائل المحلية الآتية من الصحراء و التي ظلت و لمدة طويلة تشكل خطرا حقيقيا للمؤسسة العسكرية الرومانية. و بغرض تحقيق هدف تأمين هذه الحدود الأمامية، أنشأت مجموعة من الأبراج، و القلاع و المعسكرات، و تم تغطية هذه المنطقة بوحدات خفيفة، و متنقلة، و كذا تقريبها من منابع المياه. غير أن المنشأة الجديدة التي اعتقدت المؤسسة الرومانية أنها بواسطتها ستقضي نهائيا على الخطر القائم من الجهة الجنوبية، تمثل في إنجاز مشروع ضخم على خط طولي أصطلح على تسميته **بالفوصاتوم**، عزز منظومة الليمس القائمة من قبل.

لقد غطى عمل باراداز (Baradez. J.)[1] حوالي 15 كلم من منشأة الفوصاتوم الواقعة غرب **كالكيوس هركيليوس**. و عموما تظهر ملامح هذه المنشأة ميدانيا اليوم بعدة مقاطع بالمنطقة ، كما هو الحال على مستوى منبع الغزلان (صورة 03)، بمنحنى الطريق القريب من **كالكيوس هركيليوس** مركز (صورة 04)، و أخيرا على مستوى الطريق الرابط بريكة بمزرفلطة (Meserfelta) بمنطقة لوطاية (صورة 05).

كما يمكن ملاحظة بقايا لمنشأت صغيرة، الهدف منها، تأمين و تحقيق إمكانية الاتصال بسرعة و بسهولة فيما بينها، و هي غالبا عبارة عن أبراج و محارس، مربعة أو مستطيلة الشكل، ذات أبعاد صغيرة.

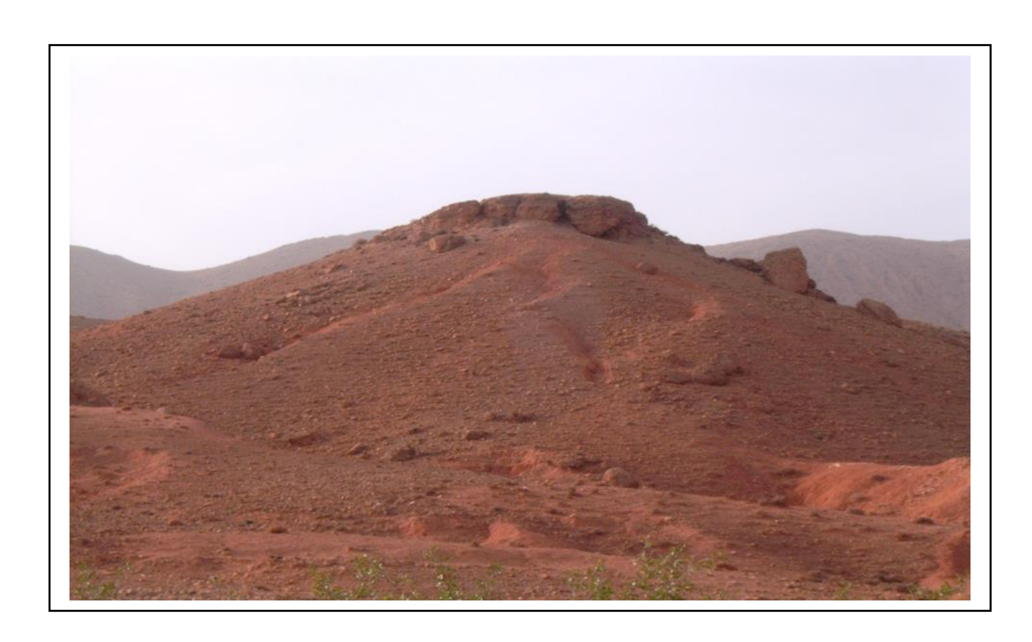
1- Baradez. J., Op-CIt, p.30.



الصورة رقم 3: تظهر بقايا المرقب بالقرب من لوطاية (Mezerfelta)، أخذت من جهة الشمال، ماي 2013.



صورة رقم 4 : بقايا المرقب على مستوى منطقة منبع الغزلان، أخذت من جهة الشمال، ماي 2013.



الصورة رقم 5: بقايا المرقب على مستوى مفترق الطرق سبع مقاطع، أخذت من جهة الشمال، ماي 2013.

خامسا- الجيش الأوغسطي الثالث و الفرق المساعدة له بمنطقة كالكيوس هركيليوس

اكتمل تنظيم الجيش الروماني بشمال إفريقيا و الصحراء في عهد الإمبراطور كلاوديوس (Claude)[1]، و لم يتغير كثيرا طيلة المدة التي تهم مجال دراستنا. و قد كان الفيلق الأغسطي الثالث متمركزا بمعسكر حيدرة (أمايدرة) بالقرب من تبسة، ثم إنتقل نهاية القرن الأول الميلادي و اتخذ معسكر لامبيز بالقرب من باتنة مقرا رئيسيا له، و منه كان يتدخل عبر مختلف فرقه المساعدة من كتائب و فصائل للسيطرة على الاضطرابات و مختلف الصراعات[2].

أما فيما يتعلق بمنطقة كالكيوس هركيليوس، فقد سيطر عليها الجيش الأغسطي الثالث في بادئ الأمر من خلال مختلف فرقه المساعدة[3]، غير أن تميز المنطقة بخصائص طبيعية صعبة و تمركز القبائل الجيتولية خصوصا بالناحية الجنوبية، أرغم المؤسسة العسكرية الرومانية أن تستعين أول الأمر بأفراد من العناصر السورية من مقاطعاتها الشرقية، و التي لها دراية كبيرة بمثل هذه المناطق، قبل أن يوكل نهائيا و بداية من أواخر القرن الثاني الميلادي مهمة مراقبة هذه المناطق لفصيلتين جاءتا من بلميرا (تدمر) و هيماز (حمص)، فعسكرتا بمعسكر كالكيوس هركيليوس و ببعض أبراج المراقبة و الاستطلاع المتاخمة لخطوط الليمس.

1- Picard. Ch-G., Op-Cit., p.50.

2- Lebohec. Y., Les auxilliaires de L'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le haut empire, Paris, CNRS, Coll., "Etudes d'antiquités Africaines", 1989. pp. 223-265.

3- LeBohec. Y., la troisième légion d'auguste, Paris, Coll., Etudes des antiquités Africaines", 1982.



I –الكتائب المتمركزة بمنطقة كالكيوس هركيليوس:

1– **كتيبة الفرسان الكوماجيين** السادسة (Cohorte equitata comagiens VI):

كانت هذه الكتيبة ضمن الفرقة العادية المساعدة للجيش الأغسطي الثالث بداية من القرن الثالث الميلادي، و هي كتيبة مزدوجة العدد، تتشكل من المشاة و الفرسان. عسكرت هذه الكتيبة بمعسكر مزرفلطة (Meserfelta)[1] (لوطاية) جنوب كالكيوس هركيليوس.

و في سياق متصل بهذه الكتبية، فقد عثر على كتابة أثرية لاتينية تشير أن هذه الكتيبة قامت بترميم مدرج صغير بمزرفلطة (لوطاية). و المتمعن جيدا في هذه الكتابة يدرك أن الكتيبة الكوماجية يبدو أنها أقامت و لمدة طويلة بمركز مزرفلطة، و إلا بماذا نفسر أنها أجرت عملية ترميم على ذلك المدرج الصغير[2].

2– **كتيبة الفرسان الكلدانية** الأولى (la cohorte Chalcidiènne I):

لا نعلم الشيء الكثير عن هذه الكتيبة، خاصة فيما يتعلق بدخولها كالكيوس هركيليوس(Calceus Herculis)، و الأعمال التي أوكلت لها بالمنطقة، و هل طالت مدة إقامتها. غير أن كتابة أثرية لاتينية تشير إلى هذه الكتيبة، تم العثور عليها بكالكيوس هركيليوس ، تحمل بعض المعلومات العامة، كإهداء هذه الكتابة للإمبراطور الروماني مركوس أوريليوس أنطونينوس، من قبل كايوس مايزيوس (Caius Maisius) حاكم المقاطعة، و أن هذه الكتيبة هي كتيبة فرسان[3]، قدمت من المقاطعات الرومانية المشرقية (الكلدانية).

1- Cagnat. R., Op-Cit., pp.202-208

2- Carcopino. J. "Note complémentaire sur le Numeri Syriens de la Numidie romaine", in Syria, t. XIV, 1er Fasc., Paris, 1933. p.45.

3- C. I. L., VIII, 2501.



3- فرع من كتيبة فراطة السادسة (Vexilation de la legion VI Ferrata)

تم العثور بهنشير سلاوين على ناقشة لاتينية تشير إلى تمركز هذا الفرع من الكتيبة الفراطية السادسة و لفترة زمنية معينة بهذه المنطقة. و قد دخلت الكتيبة الفراطية السادسة إفريقيا حوالي سنة 145 م[1].

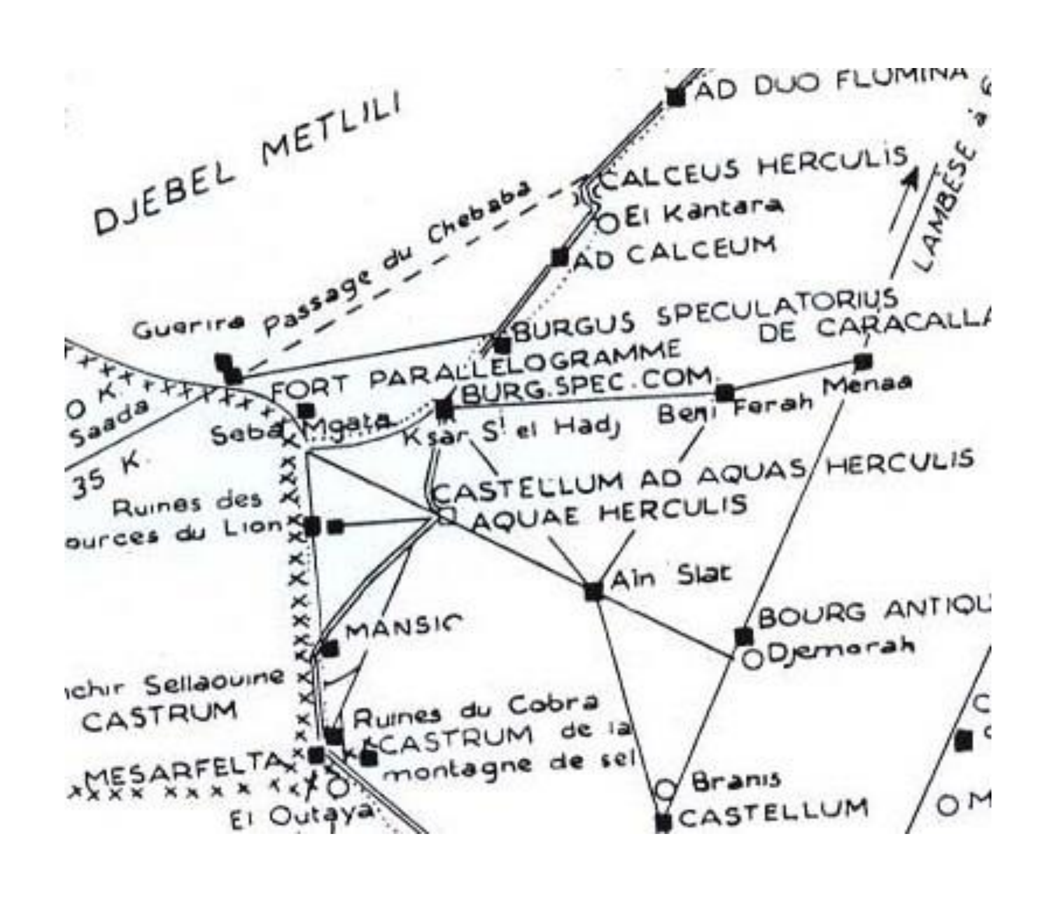
تميزت الفترة الموالية، فترة حكم الأباطرة الرومانيين ذوي الأصول السورية (العائلة السيفيرية) (183 إلى 235 م) و بخاصة إبان حكم الإمبراطور ألكسندروس سيفيروس (Alexandre Sévère) (222-235 م) بحل الجيش الأغسطي الثالث، و بانتهاء مهامه و إخلائه لمختلف مراكزه بكالكيوس هركيليوس[2]، فأعتمد كليا بعد ذلك على فصائل من الخيالة السوريين من بلميرا و من هيماز، و اللتان أوكلت لهما مهمة التمركز بمعسكر كالكيوس هركيليوس و المناطق المجاورة له و توسيع نشاطهما العسكري حتى ما وراء خط الليمس النوميدي الثاني جنوبا، بحيث أصبحت تتحكم من خلال مختلف هذه المراكز الرقابية الدفاعية في نقاط العبور الإستراتيجية، خاصة عبر منخفض الصحراء الشمالية الشرقية[3].

1- Cagnat. R., Op-Cit., p.576

2- LeBohec. Y., Les unités auxillières ...., Op-Cit, pp. 223-265.

3- Picard. Ch-G., Op-Cit., pp.50-57.





خريطة رقم 14: تبين أهم الطرق و المسالك القديمة بالمنطقة

بتصرف عن: (لوشي Leschi. L)



4- الفصائل المتمركزة بمنطقة كالكيوس هركيليوس

أ- فصيلة الخيالة (نوميري) البلميرية (Numerus Palmynerorum):

تمركزت في بادئ الأمر بكالكيوس هركيليوس عن طريق أفراد قدموا ضمن الفرق المساعدة للجيش الأغسطي الثالث، ثم بعد ذلك كونوا فصيلة أثنية خاصة بهم، أسندت لها مهمة الإقامة بكالكيوس هركيليوس و مراقبة التخوم الصحراوية[1].

و تركت لنا هذه الفصيلة العديد من الدلائل الأثرية، أبرزها تلك الكتابات اللاتينية التي تدل على أن أفراد هذه الفصيلة كانوا متواجدين بنوميديا الجنوبية و بكالكيوس هركيليوس، و قدموا النذور لألهتهم، أشهرها الإله **ملاقبال**[2].

ب- فصيلة الخيالة الهمازية[3] (Numerus Hemesynorum) : دخلت هذه الفصيلة عبر مجموعة من أفرادها الذين كانوا ضمن الفرق المساعدة للجيش الأغسطي الثالث، و أستعين بهم في الحراسة و مراقبة المنطقة الجنوبية، بعد ذلك و على شاكلة الفصيلة البلميرية، كونوا بدورهم فصيلة خاصة بهم، أوكلت لها نفس مهام الفصيلة البلميرية بمناطق مجاورة لكالكيوس هركيليوس.

1- CIL, VIII, 3919.

2- Albertini. E., "Inscriptions d'El Kantara et de la région", in rev. Af. , LXXX, n° 348-349, 3° et 4° Trimestres 1931, pp.206

3- Albertini. E., "Inscriptions d'El Kantara et de la région", in rev. Af. LXXX, , n° 348-349, 3° et 4° Trimestres 1931, pp. 195-196.



و قد عثر على كتابة لاتينية على واجهة مذبح حجري، وجدت بالقرية البيضاء بكالكيوس هركيليوس (القنطرة)، تتكون من ثمانية (08) أسطر، و هي عبارة عن نذر لإله الشمس (soli invicto)، و إلى كايو يوليو (C. Uliu) الذي يشغل منصب القائد العسكري بالجيش الأغسطي الثالث و في أخر سطر الكتابة تأكيدا لوجود الفصيلة الهمازية (فصيلة حمصة السورية) بمنطقة كالكيوس هركيليوس، و التي بقت متعلقة عقائديا بإلاهها المشرقي، إلاه الشمس.

يبرز من خلال السطر الأخير من الناقشة حرف (**N**)، و هو رمز لنوميري (**Numerus**)، أما حروف (**HEMESEN**) فهي ملخص لكلمة الهمازية (**HEMESENORUM**)[1].

1- Albertini. E., "Inscriptions d'El Kantara et de la région", in rev. Af. , LXXX, n° 348-349, 3° et 4° Trimestres 1931, p.197



ت- فصيلتي بلميرا و هماز السوريتين بكالسيوس هرقيليوس

و قد أمدنا السيد كركوبينو (Carcopino) بمعلومات غزيرة حول فصيلة الخيالة السورية الأصل من خلال عمله الأول الذي أنجز سنة 1924 م[1]، و العمل الثاني الذي يعتبر مكملا للأول و الذي نشره سنة 1933 م[2]، و يمكن استخلاص المعلومات التالية من أعمال كركوبينو (Carcopino).

تنحصر فترة تمركز هؤلاء الخيالة السوريين من بداية حكم الإمبراطور الروماني هادريانوس (Hadrien) (117-138 م) إلى نهاية حكم الإمبراطور ألكسندروس سيبفيروس (Alexandre Sévère) (222-235 م) بمعسكر كالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis)، الموقع الذي اكتشفت به مجموعة من الكتابات اللاتينية الرومانية.

و في بادئ الأمر توحدت الآراء حول وجود فصيلة واحدة تدعى الفصيلة البلميرية (Numerus Palmerynorum) القادمة من بلميرا السورية، و هذا بالرجوع لعدة قراءات و للعديد من الكتابات التي تم تفكيكها[3]، اثنين من بين الكتابات الثلاث تبرز الأحرف (**N. H**) و التي أعتقد أنها ترمز للفصيلة الهركيلية (**N** = numerus ، و حرف **H** = herculis)[4].

1- Carcopino. J., "Le limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes", in Syria, t.VI, 1925, pp.30-149

2- Carcopino. J. "Note complémentaire sur le Numeri Syriens de la Numidie romaine", in Syria, t. XIV, 1er Fasc., Paris, 1933, pp.20-55.

3- C.I.L., VIII, 8795, 18007, 18008, 18026.

4- C.I.L, VIII, 2494, et 2496.



و منذ هذه الفترة نسبت تسمية الفصيلة الهركلية (Numerus Herculis) إلى تلك الفصيلة ذات الأصول المشرقية السورية المتمركزة بكالكيوس هركيليوس[1].

و يبدو أنه قد حصل شبه إجماع بين الباحثين و المؤرخين القدماء في إرجاع تاريخ تأسيس هذه الفصيلة إلى فترة الإمبراطور الروماني أنطونينوس الورع (Antonin le pieux) (138-161 م)[2] ، معتمدين في ذلك على شاهد قبر عثر عليه بلامبيز، منقوش بالحروف البلميرية ، يؤرخ بسنة 149-150 م.

و من خلال دراسة كاركوبينو(Carcopino)[3] لهذه المجموعات بداية من سنة 1924 م، برز له جليا أن فصيلة الخيالة السورية الأصل المتمركزة بالحدود الجنوبية لنوميديا أكبر عددا مما كان يعتقد، و أنها كذلك واسعة الانتشار، ذلك أن الدلائل الأثرية المتعلقة بهذه الفصيلة لم تنحصر بمنطقة كالكيوس هركيليوس فحسب، و إنما تتواجد بعدة مواقع محاذية للحدود الجنوبية (الليمس) بمقاطعة نوميديا أهمها: صادوري (Ausum)، القهرة التي تبعد بحوالي 160 كلم غرب كالكيوس هركيليوس و جيميلاي (Gemellae)، و أخيرا مسعد (Castellum Dimmidi).

1- Gsell. St., A.A.A., F.37, d'El Kantara, Paris, 1911. + Carte.

2- Cagnat. R., OP-Cit., pp.202 -208

3- Carcopino. J., pp.20-55



و من جهة أخرى يبدو أن فترة تمركز هذه الفصائل بالمنطقة هو أطول مما عرفتنا عليه الدراسة الأولى لكركوبينو (Carcopino) ، بحيث تبين من خلال تفكيك و تحليل كتابة لاتينية عثر عليها بالقهرة على استمرار تواجد هذه الفصائل السورية الأصل حتى إبان فترة حكم الإمبراطور قورديانوس الثالث (Gordian III)(238-244 م)[1].

و في سياق أخر، أبرزت لنا بعض الكتابات التي عثر عليها بالمنطقة، أن حدود الليمس بكالكيوس هركيليوس ظلت مراقبة حتى بعد فترة حل الجيش الأغسطي الثالث من قبل فصيلة الخيالة السورية في بادئ الأمر، ثم بعد ذلك و بداية من فترة حكم الإمبراطور قاليانوس(Gallien) (260-268م) من قبل قدماء المحاربين الذين أنهوا الخدمة العسكرية الرومانية، فتحولوا إلى معمرين مستقرين بالمنطقة.

و يشير غزال(St. Gsell.)[2] إلى وفرة المسكوكات الرومانية التي تعود للفترة الممتدة ما بين حكم الإمبراطور فاليريانوس(Valerien)(253 -260م) و قاليريوس (Galère)(305 -311م) و قسطنطين (Constantin) (306-337م) و جوليانوس (Julien) (360 -363م)، تؤكد في مجملها أن كالكيوس هركيليوس بقت خلال هذه الفترة الزمنية تنعم برخاء و ازدهار اقتصادي، لا يمكن تصوره بدون أمن و سلام. غير أننا لم نتمكن من معرفة وجهة هذه المسكوكات و ما هو مصيرها.

1- C.I.L., VIII, 18026.

2- St. Gsell., Op-Cit., Feuille 37.



و تشير بعض العلامالة الميلية التي عثر عليها بضواحي كالكيوس هركيليوس أن خط الليمس الذي يمثل الضفة اليمنى لوادي الحي انطلاقا من كالكيوس هركيليوس ظل يعتنى به ليس فقط إبان حكم الإمبراطور ماكسيميانوس (Maximien) (286 -305 م)[1]، بل و حتى تحت حكم الإمبراطور دقليانوس (Dioclétien) (284-305 م)[2]. أما النقاش و الجدال الذي دار بين الباحثين و المؤرخين فقد تركز حول تسمية الفصيلة الهركلية، فإنه على الرغم مما شاع من اعتقاد و لفترة طويلة من أن الفصيلة البلميرية (Palmerynorum Numeri) كانت تقيم بمفردها بكالكيوس هركيليوس ، فإن كركوبينو (Carcopino)[3]، قد كشف وهذا بعد نقله لكتابة نذرية سنة 1924م من مجموعة دوفلبيليار (De Vulpillières) و محاولته تفكيكها و دراستها، ثم تحليلها، حيث توصل إلى المعلومات التالية:

و هي : إن تفكيك روني (Renier)[4] لكتابة نذرية[5] للحاكم جوليوس ألوريوس (Julius Aurelius) قائد الجيش الأغسطي الثالث، الذي كان يعتقد أنه شغل في الوقت نفسه منصب مسؤول الفصيلة الهركلية (Praepositus N. H.)[6]، و التي عثر عليها على بعد 8 كلم جنوب كالكيوس هركيليوس ، تؤرخ بحكم الإمبراطور الروماني كركلا (Caracalla) (211-217م)، فأعتقد روني(Renier) سنة 1924م، أن حرفي (**N. H.**) هو اختصار لكلمة " الفصية الهركلية " بمعسكر كالكيوس هركيليوس ، و كان تفسير الأحرف خاطئا، تم اعتماده و لفترة تقارب الثماني سنوات قاعدة علمية تاريخية إيتيمولوجية في دراسة الوجود المشرقي بالمنطقة.

1- Carcopino. J., Note complémentaire……, Op-Cit., p.24

2- Carcopino. J., Ibid., p.24

3- Carcopino. J., Ibid., p.24

4- قام السيد روني خلال النصف الأول من القرن العشرين بأعمال استطلاع و جمع سطحي بالمنطقة.

5- C.I.L., VIII, 2494

6- (Praepositus N. H.) المسؤول عن الفصيلة الهمازية



و في سنة 1932 م ، تمكن كاركوبينو (Carcopino) من فك لغز هذه الفصيلة بفضل دراسته لمجموعة أخرى من الكتابات اللاتينية، خمسة منها تشير بصورة لا تدع مجالا للشك للفصيلة الهمازية (الحمصية) (Numerus Hemesenorum)[1]، غير أن ثلاثة من هذه الكتابات لم يتم تأريخها بصورة دقيقة، بينما الرابعة تعود لسنوات 209-211 م، و الخامسة ترجع لفترة حكم كركلا (Caracalla) (211-217 م)[2].

C. ILIVS AELURIO CENTURO LEGIONSIII AUGUSTAE PRAEPOSITUS NUMERI HEMESENORUM

ملخص: إن رتبة ك يوليوس أيليريو
C Ilivs Aelurio **هي قائد على فرقة عدد أفرادها يساوي 500 جندي**
Centurio **و كانت تسمى** Herculum Sancolae

و الملاحظ أن الكتابات الخمس تؤكد تمركز فصيلة حمص (Numerus Hemesenorum) بكالكيوس هركيليوس إلى جانب الفصيلة البلميرية (Numerus Palmerynorum)، بل و تشير للمكانة الكبيرة و الدور الأساسي الذي لعبته في الدفاع عن خط الليمس النوميدي.

1- Carcopino. J., Note complémentaire……, Op-Cit., p.20-55

2- Masqueray. E., "La mission dans le Sud et la province de Constantine", in rev. Af. n° 21, 1877, p.33-45.

C.I.L., VIII, 2496.



و يبدو لنا من الضروري الرجوع لدراسة و تحليل الكتابة الخامسة من مجموعة ألبارتيني (E. Albertini.)[1] ، فلقد نقل روني (Renier) سنة 1924 م كتابة هذا النص على الشكل التالي:

PRAESNHERCVL SENCOLAE

و فككها على الشكل التالي:

Praep(ositus) N(umeri) Hercul(um) Sencolae

و **شرحها** كما يلي: **مسؤول الفصيلة الهركيلية**

و كخلاصة لهذا التحليل، نعتقد أن عبارة الفصيلة الهركيلية (Numerus Herculis) ما هي إلا تفسيرا شخصيا، أعتمد خطئا لفترة، فبرز نتيجة لتحليل غير دقيق خلال السنوات الأولى التي جرت فيها أبحاثا بمنطقة كالكيوس هركيليوس.

1- Albertini E., "Inscriptions d'El Kantara et de la région", in rev. Af. LXXX, n° 348-349, 3° et 4° trimestres, 1931, p.196.



غير أن ألبارتيني (Albertini)، أعاد نقل أحرف هذه الكتابة سنة 1932 م بدقة

و على الشكل التالي[1]:

PRAEPNHMESENORVM

و أعاد تفكيكها على الشكل الصحيح التالي:

Praep(ositus) N(umeri) Hemesenorvm

و أعاد ترجمتها على الشكل الصحيح التالي: <u>مسؤول الفصيلة الهمازية</u>.

و لا شك أن وجود فصيلتين سوريتين الأصل بنفس المنطقة خلال فترات متزامنة يعزز الاعتقاد السائد و الذي مفاده أنه خلال حكم العائلة السيفيرية تضاعف عدد هؤلاء السوريين، و أن معسكر كالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis) كان فعلا ثاني أكبر معسكر بنوميديا الرومانية بعد الحصن الرئيسي بلامبيز.

1- Albertini. E., Ibid, p.196



ث- ملخص تاريخ الفصيلة البلميرية (التدمرية) بكالكيوس هركيليوس

اكتشف كركوبينو (Carcopino) سنة 1924 م[1] كتابة نذرية للإمبراطور سبتيموس سيفيروس (Septime Sévère) و كلوديوس ألبينوس (Claudius Albinus) منقوشة من طرف الفصيلة البلميرية، تؤرخ بسنوات 194-195 م، و يرى أن هذا النقش يعتبر أقدم كتابة بلميرية بنوميديا. غير أننا و بالعودة لثلاثة كتابات بلميرية اكتشفت بإفريقيا[2]، تبين ما يلي: عثر بلامبيز على كتابة جنائزية بلميرية لشخص يدعى موكيمو(Mokimu)، تؤرخ بسنوات 149-150 م. كما عثر بكالكيوس هركيليوس على كتابة جنائزية بلميرية، يعتقد أنها تؤرخ بالقرن الثاني الميلادي و ثالثة لشخص يدعى أقريبا (Agrippa) ابن طايمي(Taimi)، قائد عسكري سابق بفصيلة تراكوم (Thracum)، أدمج برتبته بالفرقة الكلدانية الأولى (Chalcidéenne)، بحيث أصبح قائدا للفصيلة البلميرية، و احتفظ بهذه الرتبة لمدة عشر سنوات إلى أن مات وعمره يناهز 55 سنة بعد قضائه مدة 23 سنة في العمل[3].

1- Carcopino. J., (Note complémentaire…, p.36

2- Carcopini. J., Ibid., p.36.

3- Carcopini. J., Ibid., p.36.



و هذه هي الكتابة التي تشير إلى أقريبا(Agrippa):

D.M.S. AGRIPA. THEMI ///IL. PALMYRA. QI// COH III THRA///VM. SYITEM ///
RANSLATV//// //N COH I CHLCIDENOR IVSSO// MP CVRAM //GIT PALMYR //
AG ANN. X MILITAVIT . ANN // XIII VIX AN. LV ////// LIB ET PRO [1]

و قد حاولت ترجمتها و شرحها على الشكل التالي:

هذا النصب الجنائزي مهدى إلى الأرواح المقدسة العظيمة، أقريبة ثيمي من بلميرا، ينتسب لفصيلة الهجانة المتخصصة في مراقبة المناطق المتاخمة للصحراء، كان جندي يعمل في إحدى الفرق المكونة للجيش الأغسطي الثالث، عاش 55 سنة.

و يعتقد كركوبينو (Carcopino) من خلال تحليله لهذه الكتابة الأخيرة، بأنه خلال حياة أقريبا (Agrippa)، لم تكن أصلا الفصائل السورية موجودة بإفريقيا، و أن الفرسان البلميريين وظفوا كأفراد ضمن مختلف الفرق المساعدة للجيش الروماني بإفريقيا في بادىء الأمر، ثم أدمجوا بمجموعات صغيرة كرماه (Sagitariorum) لكتيبة جديدة مساعدة، و ليس لها علاقة بمدنهم الأصلية، و أدخلوا بعد ذلك ضمن الكتيبة الكلدانية (Cohorte Chalcidienne) المتمركزة بإفريقيا منذ فترة الأباطرة الفلافيين (Les Flaviens) حوالي سنة 156 م.[2]

1- Cagnat. R., "Epitaphe d'un Palmyrénien"., pp.432-435.

2- Carcopino. J., Ibid, p.37 , et ،المرجع نفسه، ص 37. و

M. Leglay, les flaviens et l'Afrique, MEFR, t.80., 1968, pp.201-246.



و من خلال التحليل السابق، نعتقد أن تاريخ البلميريين المتمركزين بمنطقة نوميديا الجنوبية خلال العصر الروماني ينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الأولى التي تم خلالها إدماج هذه العناصر حسب مقتضيات الظروف في وحدات مختلفة العناصر. و مرحلة ثانية، حاول هؤلاء السوريون تشكيل فصائل أثنية خاصة بهم. تدعم هذا الرأي مختلف الدلائل الأثرية التي تم العثور عليها، بحيث أن الكتابات الجنائزية التي عثر عليها سواء بلامبيز أو بكالكيوس هركيليوس و ضواحيها تنسب كلها للمرحلة الأولى. و أخيرا يمكننا إعطاء تاريخ محدد لبداية تمركز فصيلة الخيالة البلميرية القائمة بذاتها بداية من سنة 194 م و هي بذلك تسبق الفصيلة الهمازية ببضعة سنوات.

ج- الفصيلة الهمازية (الحمصية) بمنطقة كالكيوس هركيليوس

حسب ما ورد عن الباحث الفرنسي كركوبينو (Carcopino) سنة 1924 م[1]، و من خلال تفكيكه و تحليله لكتابة نذرية مكرسة لتحية و انتصار الإمبراطور كركلا (Caracalla) و الأميرة جوليا دومنا (Julia Domna) من قبل قائد الفصيلة الهمازية ماركوس أولبيوس أوبتاتوس (Marcus Ulpius Optatus)، فإنها سميت خطئا بالفصيلة الهركيلية عوض الفصيلة الهمازية و هي الأصح. و يعتقد أن ترقي هماز إلى رتبة مستعمرة بسوريا ما بين سنوات 212-217 م أي حوالي سنة 213 م، كان له أثر مباشر على تشكيل فصيلة هماز بكالكيوس هركيليوس. غير أنه في سنة 1931 م، عثر نفس الباحث على شاهد قبر أكثر قدما، هو عبارة عن كتابة تخليدية، تشير لترميم معبد إلاه الشمس صولي و تمثال صغير (Sigillum)[2] بكالكيوس هركيليوس من قبل قائد الجيش الأغسطي الثالث و الذي كان يشغل في الوقت نفسه مهام مسؤول الفصيلة الهمازية (الحمصية).

DEU SOLI
ORTVMCON
STVTVMPER
CIVLIOAELV
RIONE 7 LEG
III AVG·ANTON
NANE PREP.
ON OHEMESEN

1- Carcopino. J., "Le limes de Numidie...", Op-Cit., p. 31

2- Albertini. E., "Inscriptions d'El Kantara...", Op-Cit., p.197

و لدى محاولتنا تحليل هذا النص، بدى لنا من الضروري الإشارة لبعض الملاحظات أهمها:

– أن الأباطرة الرومانيين الثلاثة الذين خدم إبان حكمهم جوليوس دراكو (Julius Draco) بالفصيلة الهمازية هم على التوالي : سبتيموس سيفيروس (Septime Sévère) (193-211 م) و أولاده كركلا و جيتا (Geta , Caracalla) (211- 235 م).

و عليه فإن الفصيلة الهمازية كانت معسكرة بالمنطقة قبل وفاة سبتيموس سيفيروس (Septime Sévère) (فيفري 211 م)، بل يبدو أنها عسكرت قبل ذلك بسنوات عديدة، بما أن معبد إلاه الشمس – العبادة التي أدخلها هؤلاء الهمازيون إلى منطقة كالكيوس هركيليوس – كان يحتاج لعملية ترميم و بالتالي فهو قديم نوعا ما، وعلى ما يبدو أن المعبد و التمثال نالت منهما السنوات و أصبحا يحتاجان لترميم، و عليه نعتقد أن فترة تمركز فصيلة همازبنوميديا الجنوبية يرجع على الأقل إلى سنة 198 م و استمر إلى غاية سنة 213 م[1].

1- Carcopino. "Le Limes....", Op-Cit., p. 31

سادسا- كالكيوس هركيليوس المدينة الصغيرة

يبدو أن معسكر كالكيوس هركيليوس الذي ترقى خلال هذه الفترة المتأخرة إلى رتبة أقل من بلدية[1] ، كان نتاجا لبقاء فصائل الخيالة السوريين بـه و لفترة أطول مما كنا نظن، بحيث تبين أنه بعد حل الجيش الأغسطي الثالث و الذي كان هؤلاء الفرسان مساعدينا له، على شكل أفراد، شكلوا بعد ذلك فصائل أثنية خاصة بهم تحمل اسم مدنهم الأصلية بلميرا (Palmyra) و هماز (Emèse)، فعوضوا الفرق المساعدة للجيش الأغسطي الثالث المتمركزة بالحدود الجنوبية لمقاطعة نوميديا، و لما أنهوا الخدمة العسكرية، استقروا بالمنطقة آخذين تسمية قدماء المحاربين، فأقاموا بجوار معسكرهم الأصلي الأولي بكالكيوس هركيليوس، و من ثمة تطور هذا المركز (كالكيوس هركيليوس) من طابعه العسكري إلى مدينة مدنية صغيرة بلغت رتبة أقل من بلدية (Municipe).

و يؤكد هذا التحليل ما أشارت إليه بعض الكتابات اللاتينية من أن اثنين على الأقل من هؤلاء السوريين الذين تحصلوا على رتبة حاكم مدني (ماجيستري)(Magisteri)[2]، يحملون اسم **ملكوس** ذو الأصل البلميري، نقش فقط بالأحرف اللاتينية، بينما أصل الكلمة هو ملكو (Malcou)، و الشخصين معا قدما نذرا للإله البلميري الشهير ملاقبال (Malagbel)[3].

كما ساعدنا علم الأسماء في التعرف على أصل هذه المؤسسات البشرية التي أقامت بكالكيوس هركيليوس و ذلك من خلال دراسة مجموعة من شواهد القبور سواء المتعلقة منها بمدنيين أو ببعض العسكريين [4].

1- في الترتيب الروماني يعني تجمع بشري سكني أقل من رتبة بلدية و تقترب من فيكوس (Vicus)

2- Albertini. E., " inscriptions d'El kantara", Op-Cit., p.251.

3- Albertini. E., Ibid., p.259

4- Albertini. E., Ibid., pp.206-207



و تشير الدلائل الأثرية أن منطقة القنطرة بقت تنعم برخاء اقتصادي و أمني خلال النصف الثاني من القرن الرابع و بداية القرن الخامس الميلاديين، و هي الفترة التي عرفت فيها المسيحية بشمال إفريقيا عظمتها من خلال تلك العمائر المتمثلة خصوصا في مجاميع دينية بكامل مقاطعات الإمبراطورية، إلا أن منطقة القنطرة تفتقد بشكل مذهل للدلائل الأثرية التي تشير للمسيحية بالمنطقة، ما عدا ما أشار إليه موريزو (Morizot) مؤخرا[1]، من أن المسيحية انتشرت بالمنطقة خلال القرنين الثالث و الرابع الميلاديين، أو كتلك المنشأة الصغيرة بمزرفلطة (Meserfelta)[2] ، و هي تتشابه مع ما تم العثور عليه بمقاطعة نوميديا الوسطى. و لعلى انعدام الأبحاث و الدراسات ساهم هو الأخر في هذه الندرة.

و من خلال معايناتنا الميدانية لتلك الدلائل الأثرية المحفوظة بمتحف القنطرة، فإنها لا تحمل رموزا مسيحية ، بل على العكس من ذلك، غالبية الكتابات اللاتينية و الأنصاب، و التماثيل، ترمز للمعتقدات الوثنية و الطقوس الجنائزية في شكلها اللاتيني، و حتى المشرقي، على الرغم من أن بعض المصادر الأدبية و التاريخية تشير أن المسيحية قد دخلت المنطقة خلال القرن الثاني الميلادي، و إعتنق الكثير من السكان المحليين المسيحية بالأوراس و نوميديا و انتشرت في إقليم الزاب[3] ، و بحسب جوليان (Ch-A. Julien.)[4]، فإن مقاطعة نوميديا ضمت بداية من القرن الثالث الميلادي مجموعة من القساوسة و رجال الدين.

1- Morizot. P., Op-Cit., p.267

2- Morizot. P., Ibid., p.268

3- حسين مؤنس، فتح العرب لإفريقية، ص 28

4- Julien A-Ch., Histoire de l'Afrique du Nord, Paris, 1931, p.211.

سابعا – عمران منطقة كالكيوس هركيليوس في العصر القديم

في غياب الحفائر الأثرية المبرمجة و الأبحاث و الدراسات العلمية المنظمة، فإننا نعتمد على المعاينات الميدانية المتعددة للمنطقة، و الإستعانة بالدراسات و الأبحاث القديمة، و على الصور الجوية من أجل وضع خريطة للمؤسسات البشرية المنتشرة بالمنطقة و التي تعود إلى القرون الثلاثة الميلادية الأولى. و تكمن أهميتها في بعض الوثائق التاريخية التي تؤرخ لفترة بداية اهتمام المؤسسة العسكرية الرومانية بهذه المنطقة، و ذلك من خلال السيطرة عليها و وضع حزام أمني يمنع من دخول هذه المناطق الحيوية.

و تعطينا هذه الشواهد المادية الدليل على تمركز الاستعمار الروماني بهذه المنطقة في المرحلة الأولى على شكل تحصينات دفاعية أبرزها خط الليمس و منشأة الفوصاتوم و ما تبعهما من إنجازات مرتبطة بهاتين المنظومتين، كالمراقب، و طرق المواصلات، و الضيعات الفلاحية الصغيرة، و بعض منجزات السقاية و الري و غيرها، ثم ما تبع ذلك من تغيرات إجتماعية مست المجتمع المحلي بكالكيوس هركيليوس.

أما المرحلة الثانية من سيطرة الإستعمار الروماني على هذه المنطقة، فيمكن التعرف عليها من خلال الدلائل الأثرية التي تؤكد أنها كانت فترة تمركز و استقرار يجسده تجمع "كالكيوس هركيليوس" و قدوم فصيلاتا بلميرا و هماز السوريتين و ما أحدثتاه من تغيير على مستوى الحياة الاجتماعية بالمنطقة، مس على وجه الخصوص المجال الاجتماعي و العقائدي.

و إذا أردنا اليوم إعادة صياغة خريطة أثرية لمراكز النفوذ الروماني على المنطقة، فإننا لن نستطيع رسم ملامح هذه السيطرة من دون أن نأخذ في عين الإعتبار شبكة الاتصال عبر ما كان يسمى بفضاء نوميديا الجنوبية. و على هذا الأساس، يمكننا فهم مسار الطريق الرئيسي الذي كان ينطلق من لامبيز مقر القيادة العسكرية الرومانية شمالا، و يمتد جنوبا نحو كالكيوس هركيليوس، و قبل أن يصل إلى " كالكيوس هركيليوس"، يمر بحصن صغير لم تذكره المصادر التاريخية و خاصة طاولة بوتنجر، و إنما أظهرته الصور الجوية[1] ، و هو حصن بدورة[2] الواقع على بعد حوالي ثلاثة عشر كيلومتر شمال كالكيوس، و الذي وضعه جورج الصقلي (Georges de Chypre)[3] خلال القرن السابع الميلادي بنوميديا. و الظاهر أن حصن **بدورة** لم يكن معروفا خلال القرنين الثاني و الثالث الميلاديين عندما استنجدت المؤسسة العسكرية الرومانية بفصائل الخيالة ذوي الأصول المشرقية السورية.

و هو شيء يثير بعض التساؤلات نذكر منها : بماذا نفسر عدم ذكره في مختلف المصادر و المراجع، بعكس بعض القلاع و المراكز الأخرى التي عاصرت هذه الفترة و التي هي أقل شأنا من بدورة ؟.

و نعتقد أنه بني خلال فترة تراجع خط الليمس شمالا، بحيث تقلصت أملاك الأمبراطورية الرومانية باتجاه الجنوب، و يبدو أنه عوض حصن جميلاي و مسعد و مختلف القلاع المتقدمة في الصحراء، بل و أصبح حصن **بدورة** بمثابة المركز الأمامي المتقدم للجيش الروماني، و يبدو أنه إستعمل بعد ذلك من طرف الجيش البيزنطي، بعد أن أصبحت هذه التخوم الصحراوية تعيش شبه استقلالية عن الدولة البيزنطية.

1- Morizot. P., Archéologie aériennes de l'Aurès, Paris, 1997, p. 68.

2- Morizot. P., Ibid., pp.67-68

3- Georges de Chypre, Le Synekdemos d'Hiéroklès et l'opuscule géographique de Georges de Chypre, Corpus Bruxellense historique Byzantine, I, Bruxelles, 1939. p. 34.



نقترب بعد ذلك من جسر أد كالكيوس هركيليوس[2] (Ad Calceus Herculis)، فكان على المؤسسة العسكرية الرومانية ربط المنطقة الشمالية بالصحراء عن طريق هذا الجسر، و الذي اتخذ شكل أسطورة خرافية مفادها أن الإله هرقل هو الذي فتح هذا الفج ليروض منطقة ظلت تشكل للمؤسسة العسكرية الرومانية خطرا حقيقيا من خلال هجمات مختلف القبائل و خاصة الجيتولية منها.

بعدها ندخل إلى كالكيوس هركيليوس مركز[3] و الذي تعرفنا عليه الشواهد الأثرية المتعددة على أنه مركزا عسكريا لفصيلتي بلميرا و هماز السوريتين، قبل أن يتحول فيما بعد إلى تجمع مدني لهاتين الفصيلتين، إلا أن الكتابات اللاتينية لا تذكر الطبيعة القانونية التي اتخذها هذا التجمع، و يعتقد أنه كان بمثابة مدينة صغيرة تكاد تتشابه مع البلديات الإفريقية الرومانية، بحيث أنه كان على رأسه مسؤولين برتبة حاكم مدني (ماجيستري). و على هذا الأساس نرجح أنه كان يحمل رتبة أقل من بلدية و قد تتشابه مع رتبة فيكوس (Vicus).

غير أن استمرار الإستيطان البشري على الموقع العتيق ساهم في تلاشي ملامح و دلائل هذا التجمع، و ما تم العثور عليه و جمعه لا يعطينا الصورة الحقيقية، بل إن العديد من أسس تلك المنشاءات (الدشرات) المتواجدة بالقرب من المتحف و ضواحيه، يبدو أنها اتخذت من المواد الإنشائية للفترات العتيقة موادا إنشائية لها.

1- Baradez. J., Fossatum Africae, France, 1949., pp.11-15

2- ad calceus herculis

3- calceus herculis



كما أن التوسع العمراني أتى على كل ما له صلة بهذه الفترات، لذلك يصعب علينا اليوم إعادة رسم مخطط شامل لهذا التجمع و مختلف مكوناته، و المعلومات التي نعرفها عنه تم الحصول عليها من تلك الدلائل الأثرية التي جمعت بالمتحف و تمت دراستها و تحليلها.

بالقرب من كالكيوس هركيليوس على مسافة حوالي 09 كلم ناحية الجنوب الغربي، أنشأ برج مراقبة و استطلاع سمي بمركز كومودوس (Burgus speculatorius inter duas vias)[1]، مهمته الأساسية كانت مراقبة الطريق الرئيسي الأتي من لامبيز (Lambaesis) باتجاه بسكرة (Vescera) على مستوى **أد كالكيوس** (Ad Calceus) – **أد أكواس هركيليوس** (Ad Aquas Herculis) (قصر سيدي الحاج).

غير أنه يبدو أن هذا الإنجاز لم يؤدي دوره جيدا نتيجة لموقعه غير المناسب أو لأسباب نجهلها، فتم تدعيمه بمرقب ثاني (برج المراقبة و الإستطلاع)، سمي بمرقب "كركلا"، و يقع شمال البرج الأول على بعد حوالي (05) كيلومترات.

على بعد حوالي (12) كيلومتر، جنوب هذا المرقب (البرج)، تم إستغلال مياه المنطقة من خلال إنشاء أكواي هركيليس (Aquae Herculis) (حمام سيد الحاج). و على بعد حوالي (02) كيلومترات غربا، أنشىء مركز "أد أكواس هركيليس"، و هو عبارة عن قصر صغير أو محطة للراحة قريبة من منشأة الحمام، تؤمنهما و تراقبهما غربا على بعد حوالي (03) كلومترات منشأة عسكرية، تترأى لنا فوق الهضبة المرتفعة على شكل حصن متوازي الأضلاع يراقب و يشرف على جميع الطرق و المراقب السالفة الذكر، بالإضافة إلى أنه محاذي لموضع مفترق الطرق بسبع مقاطع.

1- C.I.L., VIII, 2495



و من دون أن نبتعد عن هذه المنشآت شمالا و جنوبا، نشير أنها تأتي ضمن المنظومة الدفاعية الاقتصادية المحكمة، الغرض منها السيطرة على هذه المناطق و استغلالها أحسن استغلال، فمن المعلوم أن المنشآت التي تم ذكرها تأتي ضمن شبكة الطرقات الرومانية القديمة لا سيما الطريق الرئيسي الذي يربط لامبيز ببسكرة و الذي يمر بالقنطرة، و تأتي كذلك ضمن منظومة خط الليمس النوميدي، تحمى بما اصطلح على تسميته بالفوصاتوم ، و تأتي محاذية لضيعات و قرى فلاحية صغيرة دلتنا عليها كثرة انتشار بقايا رحى الزيتون.

و على بعد حوالي (09) كلومترات نحو الجنوب، نجد الكتابات اللاتينية و طاولة بوتنجز تعطينا مؤشرات على أن مركز لوطاية كان يسمى (مزرفلطة) (Meserfelta)، و أن الكتيبة الكلدانية (Cohorte Chalcidéenne) الأولى عسكرت بهذا المركز، بل و قامت بترميم مدرجا (مسرحا) كان موجودا بالمركز، مما يوحي أن مؤسسة رومانية نجهل ملامحها و اسمها كانت مستقرة بالمنطقة و تمكنت من بناء مدرج روماني. كما عرفتنا أرشيفات المسيحية على أن هذا المركز الذي نجهل طبيعته القانونية أصبح خلال الفترات المسيحية مركز دينيا مسيحيا.

إذن هذه هي الشبكة العمرانية الرومانية ذات الطابع العسكري و التي تعرفنا عليها من خلال الدلائل الأثرية و المصادر القديمة، غير أن أغلبها إندثر، اللهم إلا ما تبقى من خلال تلك المجموعة التي نقلت إلى متحف القنطرة خلال النصف الأول من القرن العشرين الميلادي.

و من خلال معاينتنا الميدانية المتعددة لمحتويات متحف القنطرة، و مقارنة بما أشير إليه في مختلف الكتب و الدوريات المتخصصة، فإن الخلاصة التي خرجنا بها هي أن أكثر من نصف هذه الدلائل الأثرية غير موجودة و البقية أغلبها مكسرة و مشوهة.

أما عملية تحليل الصور الجوية[1]، فقد مكنتنا من أخذ صورة شاملة على الوضعية العامة لمختلف المسالك و الدروب عبر شبكة متصلة ببعضها البعض كانت تربط القرى الصغيرة و أماكن معاصر الزيتون خصوصا و فهم أسباب تمركز محطات الراحة و إلتقاء القوافل و التي غالبا ما كانت متواجدة كل ثلاثين (30) أو أربعين (40) ميلا (ما بين 44 إلى 66 كلم) و هي على العموم مسافات متغيرة بحسب إمكانية التموين بالماء و توفر الأمن.

1- Morizot. P., Archéologie aérienne de l'Aurès, Paris, 1997.

و الملاحظ أن هذه المحطات كانت في غالب الأحيان تقع بالقرب من المدن التي تمر بها الطرق. و في هذا المجال يمكن الإشارة إلى محطة حوض وادي فضالة أو كما تسمى قديما تفيلزي (Tfilzi)[1]، و بالرجوع للطاولة فإن تيفلزي تقع على بعد 58 كلم جنوب تيمقاد (Thamugadi) و تقريبا بنفس المسافة عن بسكرة (Vescera)، فهي تقع شمال القنطرة.

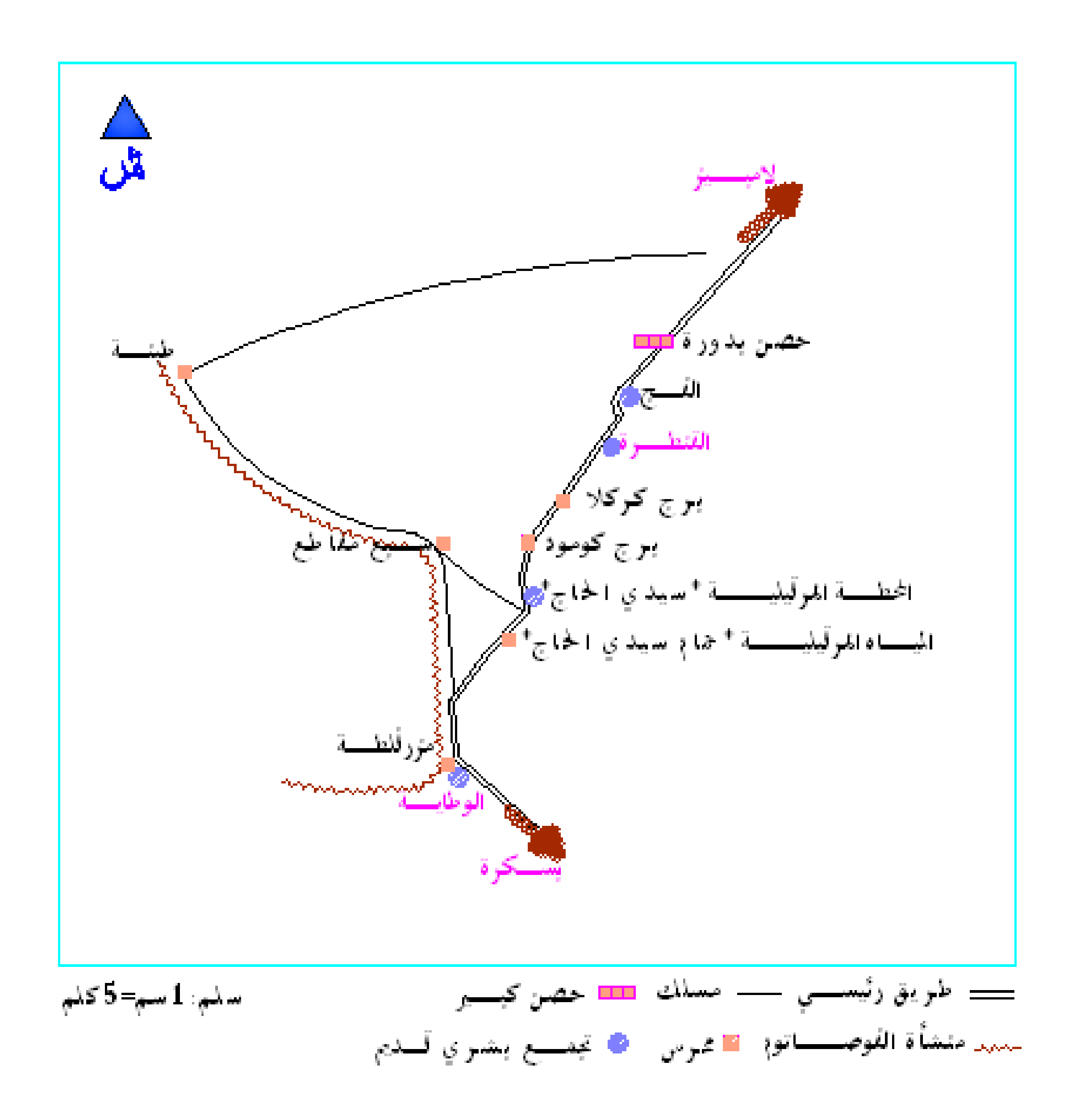
و يبدو أن هذا النوع من المنشآت الصغيرة التي أشار إليها بربانت (Birebent)[2] على أنها عبارة عن حصون دفاعية، ما هي في واقع الأمر إلا مراكز لملتقيات الطرق، محصنة لأنها تدخل ضمن منظومة الليمس النوميدي، و تحتوي كذلك على مجموعة من القرى الفلاحية الصغيرة، و هذا ما صعب علينا التمييز بين ما هو محطة للراحة و ما هو عبارة عن ضيعات فلاحية الصغيرة.

1- Morizot. J., Ibid., p. 278.

2- Birebent. J., Op-Cit., p. 163.

و لم يبق من أثار هذه القرى الصغيرة بشمال كالكيوس هركيليوس إلا ملامح أسس ضئيلة جدا، و بعض الأجزاء من قواعد حجارة، و لولا إعادة دراسة تلك العلامات الميلية التي تشير إلى تمركز قدماء المحاربين بالمنطقة و عبادة آلهة خاصة بهم، لما تحصلنا على هذه المعلومات.

و لذلك فإن معظم البقايا المادية الدالة على تفاصيل هذه الشبكة العتيقة قد تلاشت تماما لذلك سنكتفي بإعادة تجسيدها على خريطة الموالية مستعينينا في ذلك بالمعلومات التي قدمتها العلامات الميلية، و المصادر التاريخية كطاولة بوتنجر و مجهول رافن، و أخيرا الأبحاث الأثرية.



خريطة رقم 15 : توضح المسلك الرئيسي المار بالمنطقة

عن : عمل الطالب

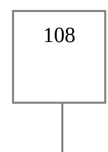
خريطة رقم 16 : تبين أهم المؤسسات البشرية المنتشرة بالمنطقة

عن : عمل الطالب



الفصل الثالث





الفصل الثالث

أولا – تقديم المتحف

أنشأ السيد قاسطون دو فيلبيار (Gaston de Vulpillières)[1] أول نواة لمتحف القنطرة قبيل الحرب العالمية الأولى، و استقر بها بدون انقطاع مدة (12) اثنتى عشر سنة، و الوحيد من الأوروبيين الذين يقطنون منطقة القنطرة، بالدشرة الحمراء. و نتيجة لجمال المنطقة الطبيعي و ثرائها الحضاري، انبهر بها و زاد إعجابه لما لقيه من أهلها من كرم الضيافة و الاحترام المتبادل، مما ساعده في تجسيد فكرته الرئيسية، المتمثلة في جمع تلك الدلائل الأثرية المتناثرة عبر أزقة و جدران منازل القنطرة و المنطقة المجاورة ككل.

شرع في جمع هذه الكنوز بعدما خصص لها شرفة محاذية لمنزله البسيط، المتكون من غرفة وحيدة كان يملكها بالقرية الحمراء مكرسا كل وقته لهذه المهمة العلمية.

كبرت مجموعاته المتحفية يوما بعد يوم، فإحتوت على الكتابات اللاتينية، و الأنصاب الجنائزية و النذرية، و التماثيل و بعض الدلائل المعمارية، وكلها تمثل جزءا هاما من تاريخ كالكيوس هيركيليوس (Calceus Herculis).

1- ولد السيد قاسطون دو فولبيليار (Gaston de Vulpillières) بالناحية الجنوبية الشرقية من فرنسا، وصل في تعليمه إلى المستوى الثانوي و كان يتقن اللغة اللاتينية، التاريخ القديم و الثقافة العامة. زار مصر، و قضى وقتا مع جيش المشرق، لكنه فضل إختار الجزائر ، فإستقر بالعاصمة، لكنه سرعان ما أحس أنه لا يمكن له التأقلم مع حياة المدن، فأختار قبيل الحرب العالمية الأولى السكن بالقنطرة بصورة تكاد تكون غير منقطعة مدة اثنا عشرة سنة الأخيرة من حياته. و توفي بمستشفى باتنة في شهر نوفمبر سنة 1932 تاركا ورائه إرثا حضاريا يستحق منا العناية، و الدراسة، و الحفاظ عليه و تثمينه. عن (Albertini, Rev. Afr., 1932, pp.325-328)



لقد تعددت طرق اقتنائه لهذه البقايا الأثرية، فتنوعت بين الإهداء من طرف ساكن من سكان القنطرة، و تارة تعطى له مقابل عمل قام به و المتمثل إما في كتابته لشكوى أو رسالة لأحد الأشخاص، و تارة أخرى مقابل تدخل لدى السلطات الاستعمارية لحل مشكل من مشاكل الأهالي، و في بعض الأحيان يشتريها من المعونات التي كانت تقدم له خصيصا من مديرية الآثار القديمة بالعاصمة[1].

لم يكتف السيد قاسطون دو فيلبيار (Gaston de Vulpillières)، بعملية جمع اللقى الأثُرية التي كانت ظاهرة فوق سطح الأرض، بل ساهم في اكتشاف العديد من الكتابات اللاتينية الجديدة، و التي أثرت معلوماتنا التاريخية المتعلقة بمنطقة كالكيوس هركيليوس خلال الفترة الرومانية[2].



الصورة 06 :

تظهر جانبا من المجموعات الأثرية بداخل متحف القنطرة، سنة 2010، مؤخوذة من الزاوية الجنوبية الشرقية

(عن: الطالب)

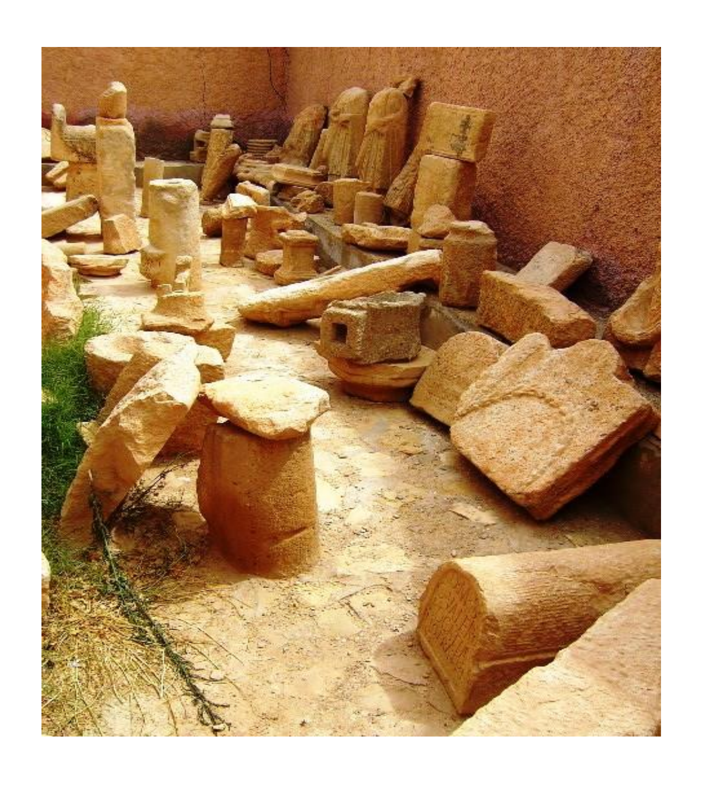
1- Albertini. E., Gaston de Vulpillières, in Rev. Afr. 1932, pp.325-328

2- Marroi H. I., La collection de Gaston de Vulpillières à El Kantara, MEFRA, 50, 1933, pp.42-86

بالرغم من صحته المتدهورة ، لم يتوقف عن ممارسة هوايته تاركا لنا كنزا تاريخيا حضاريا، يزودنا بمعلومات غزيرة عن كالكيوس خصوصا و المنطقة عموما خلال الفترة الرومانية[1].

و نتيجة لتزايد عدد الدلائل الأثرية المكتشفة بالمنطقة عامة، تم توسيع المتحف و ذلك بتهديم تلك البناية التي كانت تشكل عائقا حقيقيا أمام توسيع مساحة المتحف سنة 1955 م، و على إثر ذلك، أعيد تهيئة ذلك الفضاء الذي جمعت و صففت و رففت فيه المجموعات المتحفية بشكل متناسق و متجانس، رعيت فيه خصوصية التراث الأثري.

و في سنة 1956 م، أثري متحف القنطرة بمجموعات أثرية جديدة، أهمها تمثال يحمل سعفة نخل و سيف، و تمثال للإله ساتورنوس و مذبح صغير[2].



الصورة رقم: 07، تظهر جانبا من المجموعة الأثرية المكدسة بالمتحف، الصورة مأخوذة سنة 2010، من الزاوية الشمالية الشرقية (عن: الطالب).

1- Albertini. E., " Gaston de Vulpillières",Op-Cit., pp. 325-328.

2- Lassus. J., " Musées archéologiques", in L, E-A , t. IV, 1er S, 1956, p.187.

و أمام الوضعية الحالية للمتحف و ما تعرضت له أغلب الدلائل الأثرية من تشويه و تكسير، إضافة إلى العوامل الطبيعية القاسية بالمنطقة، فقد سجلت وزارة الثقافة عملية لإعادة تهيئة متحف القنطرة[1]، و تم الإنتهاء من الدراسة، و إنطلقت الأشغال سنة 2012.

و حفاظا على ما تبقى من تلك الدلائل الأثرية، فقد تم نقل صغيرة الأحجام منها إلى مكان أكثر أمنا هو متحف المجاهد بالقنطرة مؤقتا، أما البقية كبيرة الحجم و التي يصعب نقلها فقد جمعت في زاوية بعيدة عن أشغال التهيئة في إنتظار الإنتهاء من الأشغال و وضعها في أماكنها المناسبة.



الصورة رقم 08: مأخوذة سنة 2012، من الزاوية الشمالية الشرقية (عن الطالب)

1- العملية تحت عنوان " إعادة تهيئة متحف القنطرة "، مسجلة منذ سنة 2006، و لم تنظلق الدراسة إلا سنة 2010، أما الأشغال فقد إنطلقت سنة 2012.



ثانيا – تقديم المجموعات المتحفية

تشتمل المجموعات المتحفية على الكتابات اللاتينية الموجودة حاليا ضمن مختلف المجلدات، و الكتب المتخصصة و بعض النشريات الدورية، و قد تمكنا من جمع حوالي (50) كتابة لاتينية متعددة الأنماط، إلا أننا أكتفينا بمحاولة دراسة (24) كتابة تهتم بمجال دراستنا، و لقد ساعدتنا كثيرا في إعادة رسم خريطة لمؤسسات بشرية خلال القرنيين الثاني و الثالث الميلاديين، تحمل في طياتها معلومات غزيرة تمس شتى مجالات الحياة الإجتماعية بمنطقة كالكيوس هركيليوس.

و قد زودتنا هذه الكتابات بمعلومات متنوعة، فمثلا الشواهد الميلية، ساعدتنا في إعادة تصور المسالك القديمة التي تمر، و تنطلق أو تتقاطع بمنطقة كالكيوس هركيليوس، و نشأة هذه الشبكة، مع محاولة تحليل محتواها في نطاق منظومة الليمس و مقاطعة نوميديا و شمال إفريقيا بصفة عامة. و الأنصاب الجنائزية و النذرية عرفتنا على أهم المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية التي وجدت بالمنطقة، من خلال الأرواح المقدسة التي كانت تعبد من قبل هذه الفصائل، و كذلك على أصول بعض هؤلاء الموتى من المستوطنين. أما النقائش الإمبراطورية فقد دلتنا على القادة العسكريين الذين كانوا على رأس الكتائب و الفصائل و علىأهم التب و الوظائف التي وجدت بالمنطقة. غير أننا إكتفينا بدراسة الكتابات التي تحمل معلومات إجتماعية، أما بقية الكتابات فهي لا تخص مجال دراستنا لأنها تتعلق بمسؤولين.

أما الأنصاب فقد دراسنا مجموعة متكونة (09) أنصاب جنائزية، و (06) أنصاب نذرية مكرسة في مجملها للإله ساتورنوس، لكن بأنواع مختلفة، فمنها الجنائزي الذي يظهر المضحي فوق أو بجانب الكبش، و منها النذري و الذي يتكون من إطارين أو ثلاث إطارات، و تظهر بإحدى الإطارت السفلية الأيادي المتشابكة.

و في ما يتعلق بالتماثيل فعددها (06)، يبدو أنها لشخصيات مدنية، و دينية و عسكرية ذات مكانة محترمة بمجتمع كالكيوس هركيليوس، إلا أنها في غالبيتها عبارة عن أجزاء مشوهة، و قد حاولنا دراستها من الجانب الفني لعله يفيدنا بمعلومات عن فن النحت المحلي.

بالإضافة إلى عدد من الدلائل الأثرية المتمثلة خصوصا في مجموعة من جذوع الأعمدة، و التيجان، و القواعد، و أحواض معاصر الزيتون، و المانسات الجنائزية، و التي إخترنا منها نماذج و ألحقناها بالملحق. للإشارة فإن مجموعة الأنصاب النذرية (06) للإله ساتورنوس، إضافة إلى مذبح حجري (01)، قد تم نقلهم خلال الفترة الإستعمارية إلى متحف الأثار القديمة بالعاصمة[1].

و من خلال ما تقدم من عرض لهذه المجموعات المتحفية، يبدو لنا جليا أنها مشكلة من ثلاثة مجموعات هي : الكتابات اللاتينية، و الأنصاب الجنائزية و النذرية، وأخيرا التماثيل بمختلف أنواعها و أشكالها.

و إذا تمكنا من دراسة و تحليل هذه المحاور بطريقة علمية فإننا نكون قد وفقنا في موضوعنا.

1- نشكر إدارة المتحف الوطني للأثار القديمة على تعاونها التام معنا في دراسة مجموعة الأنصاب.

ثالثا – تاريخ الأبحاث

لدى تطرقنا لتاريخ الأبحاث الأثرية و التاريخية عن منطقة كالكيوس هركيليوس يتحتم علينا الرجوع و لو بصورة مقتضبة لتلك الدراسات و المقالات المنجزة خلال بداية القرن العشرين، فبالنسبة للدراسات العامة يمكن ذكر على سبيل المثال، دراسة السيد كانيا في كتابه الجيش الروماني سنة 1913 م (Cagnat. R., L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afr..., Paris 1913) و التي تطرق من خلالها للتواجد العسكري الروماني بالمنطقة خلال حكم الأباطرة، ثم تأتي دراسة السيد كاركوبيو حول فصائل الخيالة السوريين (Carcopino. J., Les Numeri Syriens d'Afrique..., 1932)، دعمه سنة 1933 م بدراسة مكملة (Note complémentaire..., 1933)، و بحلول سنة 1947 م، ظهرت أبحاث جديدة لكل من السادة لوقلي: (Leglay. M., Nouvelles recherches sur le limes ..., 1947)، و باراداز حول الفوصاتوم (Baradez. J., Fossatum..., 1949)، و التنظيم العسكري الروماني (Organisation militaire romaine de l'Algérie..., 1953)، و شبكة الطرقات للتحكم في الليمس النوميدي (Réseau routier..., 1959)، و في سنة 1965، ظهرت دراسة للسيد لاسير تتكلم على عائلة سورية بكالكيوس هركيليوس (Lassère J-M., Un Syrien et sa famille à El Kantara..., 1965)، ثم تليها دراسة أخرى لنفس الباحث سنة 1987، تطرح تسأول : هل السورين الموجودين بإفريقيا، مدنيين أم عسكريين ؟ (Les Syriens en Afrique du Nord : des civils ou des militaire ?)، كما تطرق نفس الباحث لمنطقة كالكيوس هركيليوس من خلال عملين إثنين أنجزهما سنة 1989، الأول تطرق من خلاله للفيلق الثالث الأغسطي (La troisième légion d'Auguste...)، و الثاني عالج من خلاله موضوع مختلف الوحدات العسكرية المساعدة و المكونة للجيش الروماني بالبروقنصيلية و نوميديا (Les unités auxilliaires de l'armée...).



إضافة إلى دراسات و أبحاث عامة أشارت لمنطقة كالكيوس هركيليوس ضمن المسار التاريخي لمقاطعة نوميديا الجنوبية، و خصوصية الإستيطان المشرقي بالمنطقة من خلال تلك الفصائل.

و بالنسبة للكتابات اللاتينية يمكن ذكر أبحاث و دراسات السيد كاركوبينو و أهمها تلك التي تتطرق لخط الليمس النوميدي و حراسته من قبل الفصائل السورية من خلال الكتابات المكتشفة في تلك الفترة.

Carcopino. J., Le limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes, Syria, 1925، و كذلك موضوع ثاني لنفس الباحث تحت عنوان" كتابات القنطرة و جوارها (A propos des insciptions dEl Kantara..., 1933)، كما ظهرت دراسات أخرى من أهمها تلك التي أنجزها السيد باراداز سنة 1953، و هي نتيجة لعمله السابق و المتعلق بالصور الجوية التي أظهرت منشأة الفوصاتوم و الدلائل الأثرية التي لا يمكن رِؤيتها بوضوح إلا بواسطة الصور المأخوذة من الجو (Baradez J.,Inscriptions de la région du limes..., 1953)، و لقد ظهرت نتائج هذه الأبحاث في مدونة النقائش الإفريقية (Recueil des Inscriptions romaines...) سنة 1955-1958، كما أدمجت كل هذه الكتابات ضمن مجلد النقائش اللاتينية بمختلف أجزائه دوريا بداية من السنوات الأولى للقرن 19 م (Corpus inscriptionum Latinarium...,). و في سنة 1987 ظهرت دراسة جديدة، أنجزت باللغة الإطالية من طرف إيكني شنيدر (Schneider E., Palmireni..., 1987) و هي دراسة متخصصة، أشارت و لو جزئيا من خلال تحليل الكتابات للعناصر البلميرية. و أخيرا تأتي دراسة حديثة، تؤرخ بنهاية سنة 2014 للسيد لظهاري Ladhari M-A., Grecs et Orientaux en Afrique...., ، تطرق فيها للعناصر الإغريقية و المشرقية بإفريقيا الرومانية و أشار و لو بصورة مقتضبة للعناصر التي وفدت إلى كالكيوس هركيليوس.



أما المجموعات المتحفية، فلم تحظى بدراسات و أبحاث معمقة، و إقتصرت الدراسات بداية القرن العشرين على أعمال السيد ألبارتيني و التي عرفنا من خلالها على صاحب فكرة إنشاء متحف بكالكيوس هركيليوس (القنطرة حاليا) (Albertini. E., Gaston de Vulpillières..., 1932)، ثم الدراسة الوصفية للمجموعة المتحفية من قبل السيد كريسطوفل (Christophle M., Collection de Vulpillières..., 1938)، إضافة لما أشار إليه السيد كامبس سنة 1901 (Camps G., Epitaphe d'un palmérien) و محاولة السيد مارو (Marrou H-I, la collection de Gaston de Vulpillières à El Kantara, 1933) التعريف بالمجموعات الأثرية بالمتحف، و أخيرا، أبحاث السيد لوقلي سنة 1987 و التي خصصها في كتابه من الجزء الثاني لدراسة و تحليل المعالم الجنائزية و النذرية المكرسة للإله ساتورنوس، (Leglay M., Saturne Africain, monuments t.2, Numidie-Maurétanie, El Kantara -Calceus Herculis).

لا يمكننا التطرق لتاريخ الأبحاث دون ذكر بعض الدراسات التي أشارت و لو ضمنيا لمنطقة كالكيوس هركيليوس كتلك التي قام بها السيد لو بوك و أهمها:

(Lebohec Y., La troisième légion d'auguste, Paris, 1982) و دراسة مونيك دودون التي إهتمت بموضوع الرومنة (Monique D-P., Recherches sur un aspect de la romanisation...) .

الكـتـالـوج

رابعا : الكتالوج

I- الكتابات اللاتينية :

تمكنا من جمع و دراسة (24) كتابة لاتينية منها إثنين مزدوجي اللغة (لاتينية + بلميرية)، و حاولنا دراستها إجتماعيا و إستخراج المعلومات التي تهمنا كالإسم، اللقب، و الكنى، و الوظائف، و الأصول ، و المعتقدات الدينية، مع محاولة تأريخها و إستنباط أهم المعلومات التي تخص مجتمع كلكيوس هركيليوس.

و لبلوغ ذلك أنجزنا بطاقة تقنية و أثرية ، بها العديد من العناصر سنحاول شرحها عنصر بعنصر، ففيما يتعلق بالعنصر الأول و المتمثل في رقم البطاقة التقنية، فهو رقم تسلسلي تصاعدي يخص الكتالوج و ليست له علاقة بأماكن عرض و وجود الدلائل الأثرية.

أما العنصر الثاني و المتعلق بالإسم و اللقب، فالغاية منه هو محاولة إستخراج الأسماء و الألقاب الموجودة بالكتابات و نقلها حرفيا لمعرفة أصول هذه الأسماء.

العنصر الثالث القصد منه هو معرفة كنية كل إسم و لقب، ثم نصل لعنصر الأصول، فهل هي لاتينية، أو مشرقية أو محلية، بل هناك من إكتسب أصوله عن طريق الوظيفة، أو الإثنية.

بالنسب لعنصر الوظائف و المهن، الهدف منه هو التعرف على أهم الوظائف و المهن التي كانت سائدة عند المجتمع بكالكيوس هركيليوس خلال فترة دراستنا.



أما المعتقدات الدينية فيمكن ملاحظتها في أول الكتابة و التي غالبا ما تكون مكرسة (إلى الأرواح المقدسة العظيمة : ماناس)، كما يمكن التعرف على بعض المعتقدات الدينية في بعض الأحيان من الأسماء و الألقاب المشتقة من أسماء لألهة كما هي الحال بالنسبة لبعض العناصر ذات الأصول المشرقية.

و أخيرا محاولة إعطاء تأريخ نسبي لهذه الكتابة و ذلك حتى نتمكن من وضعها في إطارها الزماني و المكاني.

غير أنه لا بد من الإشارة أننا لم نهتم بترجمة الكتابات، بل حاولنا إستخراج معلومات تخص الجانب الإجتماعي و العقائدي للمجتمع بمنطقة كالكيوس هركيليوس كالأسماء و الألقاب و الكنى، ثم التدرج لمعرفة كذلك أصول هذه الأسماء، الوظائف و الرتب ، و المعتقدات الدينية، و أخيرا محاولة تأريخ هذه الكتابات و إستنتاجات أخرى تهتم بالهجرات و بالإقتصاد، و مجالات أخرى.

البطاقة التقنية : 01

D(is) M(anibus). / (A)el(ia) [Urbana uicsit (sic) an(nis) XXXVIII. (A)el(ia) Secundula uicsit (sic) an(nis) XVI. Barea Ma/rion uicsit (sic) an(nis) XIIII. Barea Mustula uicsit (sic) an(nis) VII. Temarsas Bar/ei uicsit (sis) an(nis) II. Baras Temarsa, coni(u)gi merenti et filis, fecit.

الإسم : أيبليا (Aelia)

الكنية : أوربانا (Urbana)

الأصول : لاتينية

الإسم : أيبليا (Aelia)

الكنية : سوكندولا (Secundula)

الأصول : لاتينية

الإسم و اللقب : باريا ماريان (Barea Marion)

الكنية : ماريان (Marion)

الأصول : بونية

الإسم : باريا (Barea)

الكنية : موستولا (Mustula)

الأصول : بونية

الإسم و اللقب : باريي تيمرساس (Barei Temarsas)

الكنية : تيمرساس (Temarsas)

الأصول : مشرقية

الإسم و اللقب : باراس تيمرسى (Baras Temarsa)

الكنية : تيمرسى (Temarsa)

الأصول : مشرقية

الإ سم الأول و الثاني هو للأم و إبنتها و هما أسماء لاتينية معهودة من ضمن الأسماء البونية الأصل و التي ترومنت، أما بيقية الأسماء فهي مشرقية بلميرية، فمثلا بارو ذو أصل سامي و معناه إبن ....

أما تمرسى فهو الترجمة الكتابية للإسم المشرقي الأصل (TYMRSW) و المتعارف عليه بكثرة في بلميرا و يعني خادم أرسو.

و يظهر أن باراس تيمرساس دخل إلى منطقة كالكيوس هركيليوس كجندي ضمن إما الفيلق الأغسطي الثالث أو فيما بعد ضمن فصيلة الخيالة البلميرية.

كما يبدو أن هذه الأسرة قادمة من المشرق، غير أن أسماء الأبناء تعود بنا إلى ثلاثة إحتمالات فإما إلى هدريانوس (P. Aelius Hadrianus) أو أنطنينوس بعد تبنيه من قبل

(T. Aelius Hadrianus Antoninius Pius) أو ماركوس أوروليوس

(M. Aelius Aurelius Commodus Antoninus)

و نعتقد أن زوجة باراس تمرساس ذات أصول إفريقية و حملت الجنسية الرومانية ما بين سنتي 177 و 192 م، و بذلك تكون الأم هي التي تركت لإبنتيها البكرتين إسمها، بينما بقية الأولاد ، حملوا إسم أبيهم المشرقي (السوري) الأصل.

و يظهر من خلال الكتابة أن الألهة هي الرومانية المعتادة ماناس المقدسة (Dieux Manes Sacrés)، و تؤرخ هذه الكتابة ما بين حكم ماركوس أوريليوس و صدور قانون الرومنة قبل سنة 212 م.

البيبليوغرافيا :

- AE 1965, 274
- Camps G., Epitaphe d'un palmyrien, RNMSAC, vol. 34, Paris, 1901, pp.423-435.
- Lassère J.M., Un Syrien et sa famille à El Kantara, REA, 67, 1965, pp.353-367.
- Ibid; chronologie des épitaphes paiennes de l'africa
- Moniqsue Dondin-Payre, Recherches sur un aspect de la romanisation de l'Afrique du Nord.
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique au haut – empire : Etude démographique et sociale, Paris, 2015, pp.163-164.



البطاقة التقنية : 02

D(is) M(anibus)./ Geddes Ier/hei (filius), (miles) ex N(umero) Pal(myrenorum)./

Vix(it) an(nis) LVIII./ Ex testament / eius, hered [es] / faciendu [m / curauerunt).

الإسم و اللقب : قادس إبن يرحي (Geddes Ierhei filius)

الأصول : بوني

الإسم : يرحي (Ierhei)

الأصول : بوني، و هو أب قادس (Geddes)

يبدو أن قادس (Geddes) دخل منطقة كالكيوس هركيليوس ضمن فصيلة الخيالة البلميرية و شغل منصب جندي ضمن هذه الفصيلة (miles ex numero palmyrenorum)، و إضافة إلى أن هذا المعلم مكرس للإله ماناس المقدسة، فإن إسم قادس مشتق من إسم الإله **قاد** (GAD) و المعروف بكثرة ببلميرا و يعني السعادة و الغناء، كما إتخذته بعض القبائل البلميرية حاميهم و راعيهم، و حامي الينابيع، و أشجار الزيتون. و تؤرخ هذه الكتابة بفترة تواجد فصيلة الخيالة البلميرية بكالكيوس هركيليوس و هي الفترة الممتدة ما بين سنة 194 م و 238 م.

البيبليوغرافيا :

- AE , 1989, 902.
- le Bohec Y., Les unités auxilliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le haut empire, Paris, CNRS, Coll., "Etudes d'antiquités africaines",1989, p. 140.
- E. Equini Schneider, Palmireni in Africa, Calceus Herculis, Afr, Rom., 5, 1987, pp. 383-395, Pl. V, 1.
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., p.172.

البطاقة التقنية : 03

D(is) M(anibus) S(acrum). / Herenn [ia]e, / Hari[ana]e /

coniugi, Vixi/t annis LXV. Fec/it merenti. / Hobolus.

الإسم : هريانيي (Herenniae)

الكنية : هريانيي (Harianae)

الأصول : هيرنياي، إسم ذو أصول لاتينية، أما هريانيي فهو لقب مشرقي الأصل.

الإسم و اللقب : هريانوس (Harianus)

الكنية : هريانوس (Harianus)

الأصول : مشرقية، و هو زوج هيرنياي (Herenniae)

من خلال الكلمة الأخيرة في هذه الكتابة **(Hobolus)** تعرفنا على أصول هذه العائلة، فكلمة هوبولوس تعبيرا عن الحسرة بالفقدان و هو تعبيرا شائعا عند البلميريين، تقابله عندنا كلمة الحزن و الأسى " **(وحصرتاه)** أخاه". و المعلم مكرس للألهة ماناس المقدسة، و تؤرخ الكتابة بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا مستعينا في ذلك ببعض العناصر المشرقية و بالضبط البلميرية و الهمازية.

البيبليوغرافيا :

- L. Renier, Rec, 1644 (C, 2510 = 18006)
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique…, pp.173-174.

البطاقة التقنية : 04

D(is) M(anibus) S(acrum)./ Iacu/bus, Mo/cim/uli (filius), / uix(it)

/ an(nis) XLVI. / Par/en (ti) c/aris/ [simo].

الإسم و اللقب : إياكيبوس موكيمولي (Iacubus Mocimuli)

الأصول : إياكيبوس إسم مشرقي، و هو الإبن.

–––

الإسم و اللقب : موكيموليوس (Mocimulius)

الأصول : مشرقي، و هو أب إياكيبوس (Iacubus).

يبدو أن إسم إياكيبوس (Iacubus)، ذو أصول مشرقية متداول بكثرة ببلميرا، و نفس الشيء بالنسبة لإسم موكيموليوس (Mocimulius). أما المعلم فهو مكرس للألهة ماناس المقدسة.

تؤرخ هذه الكتابة بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا مستعينا في ذلك ببعض العناصر المشرقية و بالضبط البلميرية و الهمازية.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 38
- Albertini E. "Inscriptions d'El Kantara et de sa région", Rev. Afr., 1931, p. 216, n°22.
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., p.174.



البطاقة التقنية : 05

D(is) M(anibus)./ Iereh/ei Ierehei (f.), u(ixit)/ an(nis) XLV.

الإسم و اللقب : إيرحيي إبن إيرحيي (Ierehei Iereihei)

الأصول : إسم ذو أصول مشرقية، و هو الإبن.

الإسم و اللقب : إيرحيي (Ierehei)

الأصول : إسم ذو أصول مشرقية، و هو الأب.

يرحي هي الترجمة الحرفية للإسم البلميري (Iarhai)، و هو متداول بكثرة بالكتابات البلميرية، و الكتابة مكرسة للألهة ماناس المقدسة، و تؤرخ بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا مستعينا في ذلك ببعض العناصر المشرقية و بالضبط البلميرية و الهمازية.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 39
- Albertini E. "Inscriptions d'El Kantara et de sa région", Rev. Afr., 1931, p. 217, n°23
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique…, p.176.



البطاقة التقنية : 06

D(is) M(anibus) S(acrum)./ Maxi(mae) / Montanae./

Vix(it) an(nis) LV./ Mocimus I/sam, [.. Con(iugi)] / me[renti].

الإسم : ماكسيمايي (Maximae).

الكنية : مونتانيي (Montanae).

الأصول : لاتينية

———

الإسم و اللقب : موكيموس إيزام (Mocimus Isam).

الكنية : إيزام (Isam).

الأصول : الإسم و اللقب مشرقي الأصل، و هو زوج ماكسيمايي مونتانيي (Maximae Montanae).

و إضافة إلى أن إسم المضحي موكيموس هو بلميري، فإن إسم الأب ليزام مشتق من الإسم المشرقي لشمش **(ليزامس)** الموجود بكثرة ببلميرا.

و الكتابة مكرسة للألهة ماناس المقدسة، و تؤرخ بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا مستعينا في ذلك ببعض العناصر المشرقية و بالضبط من بلميرا و هماز.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 40
- Albertini E. "Inscriptions d'El Kantara… , p.217, n°24
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique…, pp.179-180.



البطاقة التقنية : 07

,] M(anibus) s(acrum)[D(is)

Ogi [lus]

Cal [bus ?] , an(nnis ?).

الإسم و اللقب : أوجيلوس كالبوس (Oglius Calbus)

الكنية : كالبوس (Calbus)

الأصول : إسم بلميري متعارف عليه بالمشرق، إضافة إلى النص المنقوش باللغة البلميرية تحت النص اللاتيني.

المعلم الجنائزي مكرس للألهة ماناس المقدسة، و يعتقد السيد شابو (J–B. Chabot) أن تأريخ هذه الكتابة يعود إلى سنة 241 م، و ذلك بالرجوع إلى تاريخ الميت المدعو أوجيلوس (Ogilus) و هو بلميري.

البيبليوغرافيا :

- J B Chabot, CRAI, 76, 1932, p.269
- Albertini E. "Inscriptions d'El Kantara… , p.220, n°29
- Idem, BCTH, 1930–31, pp.384–5, n°15
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique…, pp.182.



البطاقة التقنية : 08

D(is) M(anibus) S(acrum) / Agrippa Theimi / [f] il(ius), Palmyra, q(ui) f(uit) / [(centurio)] Coh(ortis) III Thra [c]um Syr(iacae), item / [t]ranslatu [s / i]n Coh(ortem) I Ch(a)li/ [d]enor(um) iusso / [I])mp(eratoris) curam / [e] git Palmyr(enorum) / [s] agi(ttariorum), ann(is) X, / militauit ann(is) / [X] XIII, uix(it) an(nis) LV / [F] ec(it) lib(ertus) et pro(curator).

الإسم و اللقب : أقريبا إبن تايمي بلميرا (Agrippa Theimi Filius Palmyra)

الكنية : بلميرا (Palmyra)

الأصول : الإسم لاتيني و اللقب مشرقي.

الإسم و اللقب : تايمي (Theimi)

الكنية : بلميرا (Palmyra)

الأصول : مشرقية

تقلد منصب قائد الكتيبة الثالثة الثراسية السرياكية (Centurium cohortis III Thracum Syriacae (Item... و حول بعد ذلك إلى كالكيوس هركيليوس كمسؤول مدني لمدة 10 سنوات، و مات بكالكيوس هركيليوس عن عمر يناهز 55 سنة، بعد أن عمل ضمن الفصيلة البلميرية هناك حوالي 23 سنة.

و المعلم مكرس للألهة ماناس المقدسة، و تؤرخ هذه الكتابة ما بين سنتي 164 و 194 م ، أما سنة 164م فهو تأريخ حل الكتيبة الكلدانية (Chalcidéenne) أين كان يعمل أقريبا، و التأريخ الثاني 194م هو تأريخ أول ظهور للفصيلة البلميرية بكالكيوس هركيليوس.

تايمي كان يشغل منصب قائد المئة بالكتيبة الثالثة الثراسية (Thrace) بالمشرق، ثم تم تحويله إلى إفريقيا حيث عمل بالكتيبة المزدوجة الكلدانية، و أخيرا أصبح مسؤولا على الفصيلة البلميرية بكالكيوس هركيليوس.

البيبليوغرافيا :

- Cagnat R., L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1913
- Lebohec Y., Les unités auxilliaires de l'armée romaine ..., 1989.
- Carcopino J., « Le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après les inscriptions récemment découvertes»,in Syria, 6, 2, 1925, pp. 45-122.
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., pp.182-184.



البطاقة التقنية : 09

D(is) M(anibus) S(acrum) / Suricus Rubatis / Pal(myrenus), sag(ittarius) (centuriae) Maximi / [Vix(it) an(nis)] XLV, mi/[li]auit ann(is) XIIII.

الإسم و اللقب : سوريكوس إبن روباتيس بلميرينوس (Suricus Rubatis Palmyrinus)

الكنية : روباتيس (Rubatis)

الأصول : مشرقية

لقد عاش 45 سنة، و عمل بكالكيوس هركيليوس لمدة 14 سنة، و كان يشتغل كجندي (رامي السهام) ضمن فرقة ماكسيموس (archer de la centurie de maximus)، و المعلم مكرس للألهة ماناس المقدسة.

النص اللاتيني و البلميري يتشبهان، لكن النسب العائلي غير موجود بالنص اللاتيني، إضافة إلى عبارة الحسرة على الميت (**hbl (hélas).** أما النص البلميري فلا يحتوي على عبارة الألهة المقدسة ماناس، و عدد سنين الخدمة.

البيبليوغرافيا :

- Rec, 1639, C. 2515, CIS, 3908
- Pigniol A., "sur la source du songe de Scipion", CRAI, 1957, p.94
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., pp.184-185.



البطاقة التقنية : 10

D(is) M(anibus) S(acrum) / Themersa/e, Hariani patri,/ merenti.

Vix(it) ann/is LXXX. Fecit Harian / Themersa filius)

الإسم و اللقب : ثمرسايي هرياني (Themersae Hariani)

الكنية : هرياني (Hariani)

الأصول : الأب ذو أصول مشرقية.

الإسم و اللقب : هرياني ثمرسايي (Hariani Themersae)

الكنية : هرياني (Hariani)

الأصول : الإبن ذو أصول مشرقية.

المعلم مكرس للألهة ماناس المقدسة، و الكتابة تؤرخ بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا.

البيبليوغرافيا :

- Renier L. , AMSL, 1851, p.440
- Idem, Rec, 1642 (C, 2512)
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique…, p.189.



البطاقة التقنية : 11

D(is) M(anibus) / Potsilu/s Thema/rsae (filius) u(ixit) /

a(nnis) XLVIII, / mil(itauit) X [X] VI.

الإسم و اللقب : بوتسيلوس ثمرسايي Potsilus Themarsae (filius)

الأصول : مشرقية، و قد كان يشتغل كجندي

الإسم و اللقب : ثمرسايي Themarsae

الأصول : مشرقية، و هو أب بوتسيلوس

المعلم مكرس للألهة ماناس المقدسة، و الكتابة تؤرخ بالفترة الأولى لدخول الفيلق الأغسطي الثالث إلى جنوب نوميديا مستعينا في ذلك ببعض العناصر المشرقية و بالضبط من بلميرا و هماز، و خدم في الجيش مدة 26 سنة.

إن تسمية بوتسيلوس (Potsilus) غير معروفة الأصل، على الرغم من أن السيد مارو (Marrou H I) يرجعها إلى الأصول المشرقية.

البيبليوغرافيا :

- Albertini E. "Inscriptions d'El Kantara… , 1931, p.214, n°19
- Marrou H I, La collection de Gaston de Vulpillières à El Kantara, MEFRA, 1933, p.55, n°1
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique…, pp.189-190.



البطاقة التقنية : 12

Deo Mal(agbelo) sac(rum). / Iuilius Fau/stus / uot (um) sol (uit) lib (ens) /

ani(mo), cum / Sui(i)s om[n (ibus)]

الإسم و اللقب : يوليوس فوستوس Iulius Faustus

الكنية : فوستوس faustus

الأصول : الإسم و اللقب لاتيني الأصل.

إن النذر المقدم للأله ملاقبال (Malagbal) لا يترك شكا أن أصول هذه العائلة مشرقية من بلميرا، فالمعلم مكرس للإله ملاقبال، العظيم، القوي، الذي له معبد كبير بمدينة بلميرا. و تعود هذه الكتابة للفترة الأولى التي دخل فيها هؤلاء المشرقيين إلى جنوب نوميديا كأفراد ضمن الفيلق الأغسطي الثالث أي ما بين منتصف القرن الثاني الميلادي و سنة 194 م.

إن التركيبة اللاتينية للأسماء، و عبادة الإله مالاقبال من جهة، و من جهة ثانية وجود المعبد الصغير بكالكيوس هركيليوس و المكرس للإله **ملاقبال**، يجعلنا نتأكد من الأصول البلميرية لهذه العائلة التي بقت متمسكة بعبادة إلاهها، بل و أقامت له معبدا صغيرا بكالكيوس هركيليوس.

البيبليوغرافيا :

- E Equini schneider, « Palmerini … », p. 395
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique …, pp.167-168.



البطاقة التقنية : 13

DEO · SANC
MALAGB
MVCIANVS
MALCVS
ET · LISI·.N
VS · MVCI
ANVS ·
MAGG ·
V · S ·

Deo Sanc(to) / Malagb(elo). / Mucianus /

Malcus / et Lisin /(i)us Muci/anus /

Mag(istri). / u(otum) s(oluerunt).

الإسم و اللقب : ميكيانوس مالكوس Mucianus Malcus

الكنية : مالكوس Malcus

الأصول: الإسم لاتيني و اللقب مشرقي

\---

الإسم و اللقب : ليكيونوس ميكيانوس Licinius Mucianus

الكنية : ميكيانوس Mucianus

الأصول: الإسم لاتيني و اللقب مشرقي

أنشىء هؤلاء القضاة مجمعا دينيا بكالكيوس هركيليوس تابع للإله مالاقبال و الذي أدخل إلى إفريقيا مع العسكريين المشرقيين، و ظهر لحد الأن في ستة أعمال تكريسية موزعة بين لامبيز و الحصنين المتقدميين بكاليسيوس هرقيليوس و كاستيلوم ديميدي Castellum Dimmidi (مسعد).

و قد عثر السيد دو فولبيليار (Gaston de Vulpillières) بالقرية البيضاء على قطعتين لهذه الكتابة، واحدة تحتوي من السطر الأول إلى السطر الثالث، و الأخرى الجزء الأيسر من السطر الرابع إلى السادس، و البقية ناقصة.

كما أن الإهداء هو للإله البلميري **ملاقبال،** أما كنية المضحيين فهي مشرقية، فالأول ملكوس مستخرج من الإسم المشرقي ملشوس المتداول بكثرة ضمن الأسماء البلميرية الأصل، كما أن موضع العثور على الكتابة بكالكيوس هركيليوس مركز الفصيلة العسكرية للبلميريين ، يدل على أن أصولهم هي مشرقية بلميرية على الرغم من أن أسماء هؤلاء المضحيين هي لاتينية.

و تعرفنا هذه الكتابة على فصيلة الخيالة (نوميري) ببلميرا (Numerus Palmynerorum) التي تمركزت في بادئ الأمر بكالكيوس هركيليوس (Calceus Herculis) و التي قدم عدد من أفرادها المتواجدين بنوميديا الجنوبية و بكالكيوس (Calceus Herculis) نذورا لألهتهم، أشهرها الإله ملاقبال.

فالكتابة مهداة إلى الإله ملاقبال ، و من عمل موكيانوس مالكوس و ليزيانوس (mucianus malcus et lisianus mucianus) القضاة، و لقد قاموا بهذا الإنجاز عندما حقق الإله طلباتهم.

البيبليوغرافيا :

- CIL, VIII, 3919.

- Albertini E., Inscrptions d'El Kantara ..., Rev, Afr, 1931, p.206, n°9

- AE, 1933, 43

- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., p. 168.



البطاقة التقنية : 14

[Pro] salute d(ominorum trium) n(ostrorum) A(ugustorum), / tempulum dei So(lis inuicti] , / Iulius Draco, (centurio) [leg(ionis)] III aug(ustae)], / pr [a]epositus n(umeri) Hem [esenorum] , / delapsu [m] restituait ampiauitq(ue)] / [et] sigillum renou [auit]

الإسم و اللقب : يوليوس دراكو Iulius Draco

الكنية : دراكو Draco

الأصول : الإسم و اللقب لاتينيين

شغل منصب مسؤول الفصيلة الهمازية ضمن الفيلق الثالث الأغسطي (Centurio Legionis III Augustae Praepositus Numeri Hemesenorum) بكالكيوس هركيليوس و الكتابة مهداة لإلاه الشمس الذي لا يقهر (sol invicto)، و يمكن تأريخ هذه الكتابة بعد تشكيل الفصيلتين العسكريتين بكالكيوس هركيليوس، أي بعد سنة 194 م.

الملاحظة الأساسية هو أن الكتابة رغم أنها مهداة لإله الشمس الذي لايقهر ، فإنها لا تحتوي على أسماء مشرقية الأصل للمضحي، و الرتبة تدل على ضابط روماني كان على رأس فصيلة الخيالة البلميرية، الإثنية الأصل. كما يظهر أن الألهة المشرقية الأصل لم تفرض نفسها على العالم الروماني الغربي، و إنما سافرت و واكبت تنقل هؤلاء المشرقيين الذين إرتبطوا دينيا و عقائديا مع ألهتهم الأصلية أينما حلوا و أرتحلوا و ذلك على الرغم من حملهم لأسماء لاتينية.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 47
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., pp. 168-172



البطاقة التقنية : 15

Deo Soli / Aug(usto) Sac(rum). / [A] ufusius / Adiutor, / b(ene)f(iciarius) co(n)s(ularis), / u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).

الإسم و اللقب : أوفوسيوس أوديوطور Aufusius Adiutor

الكنية : أوديوطور Adiutor

الأصول : ذو أصول لاتينية، و ترأس الفصيلة الهمازية بكالكيوس هركيليوس.

الملاحظة الأساسية هو أن الكتابة رغم أنها مهداة لإله الشمس الذي لا يقهر(Deo Soli)، فإنها لا تحتوي على أسماء بلميرية الأصل للمضحي.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 47
- Turcan, Cultes orientaux…, p.190



البطاقة التقنية : 16

Iulia / Palmyra,/ uix(it) annis / XXXV.

الإسم : يوليا بلميرا Iulia Palmyra

الكنية : بلميرا Palmyra

الأصول : لاتينية، غير أن الأصول الجغرافية هي مشرقية.

بيبليوغرافيا :

- Renier, Rec, 164O, (C. 2509)

- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., pp. 168-172

البطاقة التقنية : 17

P(ublius) Lucceius Bolan[us] [.........] / fecit sibi et Ce[..., coni(ugi) caris] / sim(a) equae uix(it) [ann(is)......] / Sabinae ; uix(it) an(nis) [....].

الإسم و اللقب : بوبليكوس ليكييوس بولانوس Publicus Lucceius Bolanus

الكنية : بولانوس Bolanus

الأصول : تظهر الأصول المشرقية من خلال اللقب ليكييوس.

الإسم و اللقب : صابينايي Sabinae

الكنية : صابينايي Sabinae

الأصول : لاتينية من حيث الإثنية.

الكنية بولانوس ذات الأصول البلميرية التي ترجع إلى إسم الإله البلميري بول **(BWLN)** و الذي يعني ضوئي ، يبدو أننا أصبحنا بكالكيوس هركيليوس بداية من منتصف القرن الثاني الميلادي نعيش في جو مشرقي بلميري و بوبليكوس ليكييوس كان مع أسرته ضمن مجموعة عقائدية بلميرية، و أصبح مواطن روماني بحيث أنه أعطى الإسم اللاتيني صابينا لإبنته.

البيبليوغرافيا :

- Rec, 1630, (C, 2513)

- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique...



البطاقة التقنية : 18

Herenie Rufillae, / matri, uix(it) / annis LX. Fecit, / merenti,

Hari(anus) / Themersa, filius / maior.

الإسم و اللقب : هيريني روفيلايي Herenie Rufillae

الكنية : روفيلايي Rufillae

الأصول : الإسم و اللقب لاتينيين

الإسم و اللقب : هيريانوس ثمرسى Harianus Themersa

الكنية : هريانوس Harianus

الأصول : الإسم و اللقب ذوي أصول مشرقية

يبدو أن ثمرسى هريانوس عمل كجندي ضمن الفصيلة البلميرية، و من خلال الأسماء يظهر جليا أنها ذات أصول مشرقية، فإسم هريانوس مشتق من إسم الإله المشرقي هيران، و هو إسم بلميري متعارف عليه ببلميرا، و يعني **جيد** أو **رائع**.

على الرغم من أن السيد **لو بوك** (Le Bohec) ، يرجع إسم هريانوس مقدم هذا الإهداء إلى الأسماء اللاتينية المشار إليها ضمن الفصيلة البلميرية المتمركزة بكالكيوس هركيليوس، إلا أن البعض يرى أن هريانوس هو ذو أصول بلميرية بحتة.

تعود هذه الكتابة للفترة الممتدة ما بين 167 - 169 م و نهاية القرن الثاني تاريخ تمركز الفصيلة البلميرية بكالكيوس هركيليوس سنة 194 م.

البيبيلوغرافيا :

- L. Renier, AMSL, 1851, p. 441
- Idem, Rec, 1643 (C. 2511)
- Ladhari (M. A.), Grecs et Orientaux en Afrique..., pp. 168-172
- Lebohec. Y., Les unités auxilliaires de l'armée romaine..., pp. 168-213.

البطاقة التقنية : 19

النصوص التدمرية :

النص الأول : nps dh dy / yrhbwl’ ydy / hbl.

النص الثاني : nps dh dy / ‘stwrg’ brh / hbl.

النصوص اللاتينية :

Ierhobo/les Iedd/ei mil(es) Pal(myrenus) / uix(it) an(nis) XLV.

A[stor] / ga fi(lii eius)/ mil(es) Pal(myrenus) ?] / u [(ixit) a(nnis)…]

الإسم و اللقب : أيرهيبول إيديي Ierhoboles Ieddei (Filius)

الكنية : بلميري Palmyrenus

الأصول: مشرقي، و قد إشتغل كجندي

الإسم و اللقب : إيديي Ieddei

الكنية : بلميري

الأصول: مشرقي، و هو أب أيرهيبول Eerhoboles

الإسم و اللقب : أصطورقى Astorga

الكنية : بلميري

الأصول: مشرقي، و قد إشتغل كجندي

من خلال الإسم الأول، فإن الإله المكرس له النذر هو بول، أما الإسم الثاني فهو مشتق من إسم الإلهة إيسهطار المعروفة عند المشرقيين بإسم عشتار إلاهة الحب و الجمال و الحرب.

أما إسم الميت فيؤكد الأصل البلميري ليربول المشتق من إسم الألهة البلميرية و الألهة العظيمة بول، و هذا التزاوج بين **أيروبول (Ierbol)** يعطينا معنى **بول أعطى**، أو **هدية بول**.

مع الإشارة أن النص بالحروف البلميرية خالي من كل إشارة للرتبة العسكرية للشخصين، و لم تظهر هذه المعلومات إلا على النص اللاتيني.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 104.
- J. B. Chabot, CRAI, 78, 1932, pp. 265-9
- E. Equini Schneider, « Palmierini », p.395
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., pp.174-176.

البطاقة التقنية: 20

[....] [u] ix [an ....] / Nbusabatus filio [et] / nepticlo fecit (sic).

الإسم و اللقب : نبوزباتوس Nabusabatus

الأصول : مشرقي

إسم مشتق من إسم الإله نبو، و الكتابة مكرسة له (نبو ذو الأصول البابلية)، و أصبح له معبد كبير بمدينة بلميرا، و يعني نبو زبد = نبو أعطى.

نبوزاباتوس NABUSABATVS هي ترجمة لاتينية لإسم الإله ذو الأصول البلميرية **نبوزبد** NABUZABAD الذي أشتق من إسم الإله **نبو** NABOU المعبود بكثرة ، و **نبو** إلاه بابلي يدل على " **الذي يعطي**" و " **الذي يقرر**"، و قد عبد بكثرة خارج بابل، بحيث كان له معبدا ببلميرا.

أما الإسم الذي عثر عليه بكالكيوس هركيليوس فهو الترجمة الحرفية للإسم البلميري NBVZBD و الذي يعني "**نبو أعطى**".

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 41.
- Albertini E., Les inscriptions d'El Kantara..., Rev. Afr., p.218, n°25
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., p. 180



البطاقة التقنية : 21

Ob memoriae / Nurbelo SF ?, idio(logus ?), patri, / M(arcus) Herennius Urbanus, dec(urione), / fecit.

الإسم و اللقب : نوربيلو س ف (...) **Nu**belo SF

الكنية : أيديولوقوس Idiologus

الأصول : لاتينية بالوظيفة، و هو أب ماركوس هيرينيوس أوربانوس، و هو مسؤول عن أملاك الأمبراطور.

الإسم و اللقب : ماركوس هيرينيوس أوربانوس Marcus Herrenius Urbanus

الكنية : أوربانوس Urbanus

الأصول : لاتيني، و يشغل منصب قائدا عسكريا

الناقشة مهداة من قبل ماركوس هيرنيوس أوربانوس (Marcus Herennius Urbanus) الذي كانت وظيفته قائدا عسكريا ، أما الميت نوربولوس (Nurbelus) فوظيفته هو مسؤول عن أملاك الأمبراطور. للإشارة فهي أسماء ثلاثية ترومنت، بينما الأب بقى يحمل إسما مشرقي.

البيبليوغرافيا :

- AE, 1933, 36
- Albertini E., Les inscriptions ..., Rev. Afr., 1931, p.212, n°17
- St. Gsell, MEFRA, 21, 1901, p.199.
- E. Equini Schneider, « Palmireni Africa », p.389
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., pp. 180-182



البطاقة التقنية : 22

Nps dnh rp'l / br ns ty[m] y / 5.100+20+5+2 hbl.

الإسم و اللقب : رافائيل إبن نيزا، إبن طايمي Raphael fils de Nesa, fils de Taimai

الأصول : ذو أصول يهودية، بحيث أن إسم رافائيل مستخرج من التوراة.

الإسم : نيزا Nesa

الأصول : مشرقية، يهودية الإثنية، بحيث هي أم رافائيل.

الإسم و اللقب : طايمي Taimai

الأصول : مشرقية، يهودية الإثنية، و هو أب رافائيل.

تؤرخ هذه الكتابة بتاريخ وفاة رافائيل بكالكيوس هركيليوس سنة 527 من التقويم السوليسدي (Séleucides) الموافق لسنة 215 م، و هو ما يتوافق مع إستمرار الفصيلة البلميرية في تواجدها بكالكيوس هركيليوس أين كان رافائيل أحد عناصرها.

البيبليوغرافيا :

- Albertini E., Les inscriptions d'El Kantara ..., Rev. Afr., 72. 1931. p. 220, n°.29.
- Marrou H-I, MAH, 5O, 1933, p. 55.
- J B Chabot, CRAI, 69, 1925, p.242.
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., p. 182.



البطاقة التقنية : 23

Maximo, Zabdiboli (filius), Hadri(a)no(politano) Palm(yreno), ue [ter(ano)] ,

/ ex ordin(ario), n(umeri) Pal(myrenorum), uix(it) an(nis) LXXV, Valeria

Dulc[is] / uxor et heres eius praeterqu(a)m quot [tes] /tamento cautum est

adiecta pecuna [(deli] / beralitate sua, marito karissimo f [ecit]

الإسم و اللقب : ماكسيمو زبديبولي (الإبن) هدرياني بلميرينو

Maximo Zabdiboli (Filius) Hadriano Palyreno

الكنية : هدريانو (Hadriano)

الأصول : لاتينية، و كان من قدماء الفصيلة البلميرية، و هو إبن زبديبول (Zabdibol)، و زوج فاليريا دولسيس (Valeria Dulcis).

الإسم و اللقب : زبديبولي بلميرينو (Zabdiboli Palmyreno)

الكنية : بلميرينو (Palmyreno)

الأصول : من أصول جغرافية مشرقية.

الإسم : فاليريا دولسيس (Valeria Dulcis).

الكنية : دولسيس دولسيسيما (Dulcis Dulcissima).

الأصول : لاتينية



و من خلال إسم زبديبول Zabdibol ، هناك إشارة للإله ذو الأصول الشرقية **بول** (Bol) و الذي يعني هدية الإله (Don de bol)، و يبدو أن تاريخ الكتابة يعود إلى ما بعد الزيارة التي قام بها الأمبراطور هدريانوس إلى بلميرا سنتي 129- 130 م.

و الكتابة مهداة إلى مكسيموس (Maximus)، إبن زابديبول (Zabdibol)، الهدربوليتاني (Hadrianapolitain) البلميري (Palmyrénien)، متقاعد من قدماء المحاربين، ضابط سابق ضمن الفصيل البلميريني (numerous des palmyréniens)، عاش (75) سنة. و تشير الكتابة لأصل المضحي البلميري خلال القرن الثاني الميلادي حيث أصبحت مدينة بلميرا تدعى كذلك بلميرا هدريانا (Palmyra Hadriana)، و كان ذلك بعد أن زارها الأمبراطور هدريانوس سنة 129-130 م، و تم ترقيتها إلى رتبة مدينة حرة و مواطنيها أصبحوا يطلقون عليهم تسمية "هدريانوبوليطايي" : (Hadriana Politani).

البيبليوغرافيا :

- Renier, Rec, 1638 (C, 2505 = 18005)
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique…, pp.188-189.

البطاقة التقنية : 24

Heranus Hera/ni (filius) Palmureni / Vixit annis / LV, milita(uit)

/ annis XVIIII / Malchus, me/dicus, ami [co] merenti.

الإسم و اللقب : هيرانوس هيراني (الإبن) Heranus Herani (Filius)

و هو أب هيرانوس، و ظيفة جندي

الإسم و اللقب : هيراني Herani

الأصول : مشرقية

الإسم و اللقب : مالكوس ميديكوس Malchus Medicus

الكنية : ميديكوس Medicus

الأصول : الإسم مشرقي و اللقب لاتيني بالوظيفة.

عمل هيرانوس إبن هيراني ضمن الفصيلة البلميرية مدة 19 سنة، وأهدى هذه الكتابة لصديقه الطبيب Malchus مالكوس.

و يبدو أن الكتابة قدمت إلى هيرانوس إبان حياته، كما يظهر أنه أدمج في الجيش و عمره 36 سنة، و هنا يمكن ملاحظة سن تجنيد هيرانوس المتأخر.

البيبليوغرافيا :

- Albertini E., Les inscriptions d'El Kantara ..., Rev. Afr., 1931, p.213, n°18
- Ladhari M. A., Grecs et Orientaux en Afrique..., p. 189



II- الأنصاب

لقد تمكنا من التعرف على 15 نصبا موزعا بين متحف القنطرة الذي يحتوي على 09 أنصاب، بينما يحوز المتحف الوطني للأثار على 06 أنصاب. و قد حاولنا دراستها دراسة أثرية علمية من خلال البطاقة التقنية التي وضعناها و التي تشتمل على العناصر التالية:

العنصر الأول و المعتلق برقم البطاقة التقنية، و يشتمل على الرقم التسلسلي التصاعدي لمجموع الدلائل الأثرية المنضوية تحت عنوان الكتالوج، فهو رقم تسلسلي موحد.

أما العنصر الثاني المتمثل في رقم الجرد، فهو يخص الرقم الموجود على اللقى بمتحف القنطرة و الذي تم في إطار عملية الجرد التي أنجزتها مصالح مديرية الثقافة[1] سنة 2012، قبل أن يشرع في أشغال إعادة تهيئة المتحف، أما بالنسبة للأنصاب الموجودة بالمتحف الوطني للأثار القديمة بالجزائر العاصمة، فأرقام الجرد سلمت لنا من إدارة المتحف المذكور.

المكان، و نقصد به مكان تواجد هذه الأنصاب و عرضها، و قسم منها متواجد و معروض بمتحف القنطرة، بينما القسم الأخر موجود بالمتحف الوطني للأثار القديمة. بالنسبة لعنصر ماهية اللقى، فإننا نقصد به وظيفة هذه الأنصاب، و فيما يتعلق بمجموعة الأنصاب التي حاولنا دراستها، فإنها تنقسم كذلك إلى نوعين، الأول يتمثل في الأنصاب الجنائزية، و الثاني عبارة عن أنصاب نذرية. أما العنصر التالي، فيتعلق بطبيعة المواد التي صنعت منها هذه الأنصاب، و هي في غالبيتها مصنوعة من الحجري الكلسي. بالنسبة للعنصر الذي يخص معاينة حالة الحفظ، فهي معاينة عينية سطحية، و إذا كانت الأنصاب الموجود بالعاصمة في حالة مقبولة نوعا ما، فإن أنصاب متحف القنطرة في حالة سيئة.

بالنسبة للعنصرين الأخيرين المتمثلين في الوصف و التأريخ، فقد أردنا من خلالهما إعطاء صورة وصفية مقربة عن هذه الأنصاب، ثم محاولة إدراجها ضمن نطاق زماني محدد.

1- قائمة الجرد العلمي موجود بمصلحة التراث الثاقي بمديرية الثقافة لولاية بسكرة.



بطاقة تقينة : 25

رقم الجرد القديم : 86

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: طول= 55 سم، عرض= 28 سم، إرتفاع= 30 سم.

حالة الحفظ : لم يبق من الصندوق الحجري إلا الجزء الأسفل منه.

الوصف: صندوق حجري نصف دائري، بواجهته جزء من تمثال عن طريق الحفر البارز يظهر بين عمودين مزخرفين، إمرأة أو رجل واقف على ظهر الكبش المقرفص بإتجاه اليسار، و رجل الحيوان ممدودة إلى الأمام، أما اليد اليمنى للمضحي فتحمل عنقود عنب.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة: 26

رقم الجرد القديم : 93

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 57 سم، عرض= 33 سم، إ= 35 سم.

حالة الحفظ : جزء من الواجهة العلوية مهشم، بدأ يتلاشى.

الوصف: صندوق حجري نصف دائري، بواجهته جزء من تمثال عن طريق الحفر البارز يظهر بين عمودين مزخرفين، إمرأة أو رجل واقف على ظهر الكبش المقرفص بإتجاه اليسار، و رجل الحيوان ممدودة إلى الأمام، أما اليد اليمنى للمضحي فتحمل عنقود عنب.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 27

رقم الجرد القديم : 117

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المكان: متحف القنطرة.

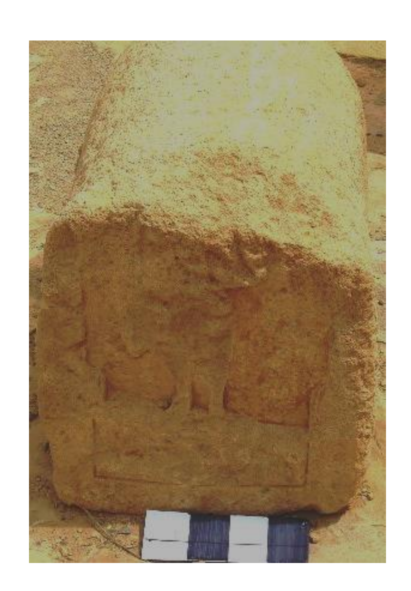
المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 63 سم، عرض= 40 سم، إ= 44 سم.

حالة الحفظ : يكاد الرسم يتلاشى.

الوصف: صندوق حجري نصف دائري، بواجهته جزء من تمثال عن طريق الحفر البارز. و هو عبارة عن واجهة معبد، ذو زخرفة. بالسجل الرئيسي المؤطر بعمودين مزخرفين بإكليل من الرند يحتمي المضحى، واقفا فوق ظهر كبش، يرتدي لباسا قصيرا، الذراع الأيمن ممدودا مع جسمه، يحمل عنقود عنب.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 28

رقم الجرد القديم : 128

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات : ع= 38 سم، سمك= 40 سم، إ= 41 سم.

حالة الحفظ : النصب في حالة جيدة، ما عدا القسم العلوي المكسر.

الوصف: صندوق حجري نصف دائري مكسر على مستواه العلوي، و لم يبق إلا الجزء السفلي الموضوع على عمودين مزخرفين بأوراق الرند، و واضح من ملامح حوض الجسم، أنها إمرأة واقفة على ظهر الكبش، باليد اليمنى عنقود عنب، باليسرى يمامة، على يسارها قفة مملؤة بالفواكه.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 29

رقم الجرد القديم : 214

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ع= 36 سم، سمك= 17 سم، إ= 75 سم.

حالة الحفظ : النصب في حالة جيدة.

الوصف: صندوق حجري جنائزي، بواجهتة الأمامية الرأس المثلثة الشكل، و هي أكثر ارتفاعا من جسم الصندوق الحجري و منحوتة بطريقة الحفر البارز، و تظهر وردة كبير ذات ستة بتلات مؤطرة بأوراق تعوض الإله ساتورنوس. أما بالأسفل فيمكن ملاحظة شريط مخدد بداخله كوة مستطيلة الشكل و بها شخصين واقفين على ظهر كبشين مقرفصين يمينا، و الرأس متجهة نحو الأمام. بالجهة اليسرى، ملامح رجل ملتحي يرتدي لباس طويل، و يمينا إمرأة ترتدي ثوبا أو معطفا، و الاثنين لهما نفس الهيئة و يحملان بيديهما اليسرتين عنقودين عنب.



التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.

صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 30

رقم الجرد القديم : 94

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ع= 43 سم، س= 13 سم، إ= 56 سم.

حالة الحفظ : النصب في حالة جيدة.

الوصف: صندوق حجري جنائزي، نصف دائري الشكل. بالواجهة الأمامية المنحوتة بطريقة الحفر البارز، يظهر شخص واقفا، يرتدي لباس القضاة، القدمين ينتعلان حذاءا كبيرا، اليد اليسرى ترفع قليلا الثوب، أما اليد اليمنى الممدودة، فهي موضوعة على رأس الكبش المتجه يمينا خلف الشخص. و يبدو أنه معلم جنائزي مكرس للإله ساتورنوس، إلاه الموتى و الإله المخصب في الوقت نفسه.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 31

رقم الجرد القديم : 260

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 46 سم، ع= 36 سم، إ= 40 سم.

حالة الحفظ : النصب في حالة جيدة.

الوصف: صندوق حجري جنائزي، نصف دائري الشكل. بالواجهة الأمامية المنحوتة بطريقة الحفر الغائر، يظهر شخص واقفا، يرتدي لباس القضاة، القدمين ينتعلان حذاءا كبيرا، الوجه مشوه. يحمل باليد اليسرى الموضوعة على الصدر علبة صغيرة، اليد اليمنى ممدودة، و موضوعة على رأس الكبش المتجه يمينا خلف الشخص. و يبدو أنه معلم جنائزي مكرس للإله ساتورنوس، إلاه الموتى و الإله المخصب في الوقت نفسه.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 32

رقم الجرد القديم : 116

المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 41 سم، ع = 33 سم، إ= 34 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة متوسطة.

الوصف: صندوق حجري جنائزي، نصف دائري الشكل. بالواجهة الأمامية المنحوتة بطريقة الحفر البارز، يظهر شخص واقفا، يرتدي لباس القضاة، القدمين ينتعلان حذاءا كبيرا، الوجه مشوه، يرفع باليد اليسرى ثوبه، و تمسك اليد اليمنى الممدودة برأس الكبش المتجه يمينا خلف الشخص و كأنه يجره.

التأريخ : نعتقد أن هذا النوع من الأنصاب الجنائزية المكرسة للإله ساتورنوس، تؤرخ ما بين القرن الثاني و الثالث الميلاديين، و هو تأريخ يتناسب مع فترة تمركز المؤسسة العسكرية الرومانية بالمنطقة.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقنية : 33

رقم الجرد القديم : 100

المكان: متحف القنطرة.

ماهية اللقى: نصب جنائزي

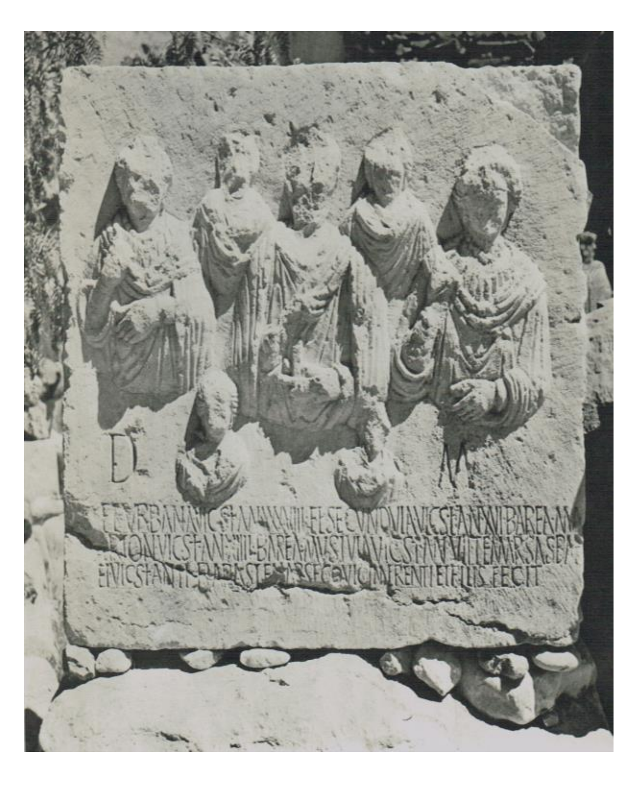
المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 68 سم، ع= 28 سم، إ= 74 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة متوسطة.

الوصف: عبارة عن نصب جنائزي يجمع بين خمسة أفراد من عائلة واحدة هم باراس إبن تمرساس و زوجته يوليا أوربانا، و أولادهما الثلاث، يظهرون جميعا في شكل متناسق متجانس، الذراع الأيسر لجميع الأفراد موضوعة على شكل زاوية قائمة، و اليد على مكان القلب.

التأريخ : يؤرخ هذا النصب الجنائزي في الفترة الممتدة ما بين نهاية القرن الثاني و سنة 212 م[1].



صورة مأخوذة من متحف القنطرة، جوان 2011، عن الطالب.

1- Lassère J-M., un palmyrien et sa famille à El Kantara..., pp.353-367.

بطاقة تقينة : 34

رقم الجرد القديم : 349

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 38 سم، ع= 09 سم، إ= 60 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة متوسطة.

الوصف: نصب نذري، ذو شكل مستطيل، به إطارين، الأعلى نصف دائري بداخله تمثال نصفي للإله ساتورنوس و يظهر على ملامح صدره لباس، أما الإطار السفي فبداخله جزء من الذراعين اليمنتين، مستقيمتين، متشابكتين على مستوى الأيادي (الأصابع)، و على يسارهما شكلا دائريا، بداخله ملامح نجمة سداسية.



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني

للأثار، بالجزائر العاصمة

بطاقة تقينة : 35

رقم الجرد القديم : 348

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 36 سم، ع= 8 سم، إ= 58 سم.

حالة الحفظ: يوجد في حالة متوسطة.

الوصف: نصب نذري مهدى للإله ساتورنوس، ذو شكل مستطيل، ينتهي في قسمه الأعلى على شكل نصف دائري، به إطارين، العلوي بداخله تمثال نصفي للإله ساتورنوس، أما الإطار السفلي، فتظهر بداخله ذراعين ممدودتين قليلا نحو الأعلى، متشابكتين على مستوى الأيادي (الأصابع).



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني

للأثار، بالجزائر العاصمة

بطاقة تقينة : 36

رقم الجرد القديم : 351

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 29 سم، ع= 08 سم، إ= 54 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة سيئة.

الوصف: نصب نذري مهدى للإله ساتورنوس، تلاشت ملامحه ، و لم يبق ظاهرا إلا الإطار العلوي بداخله ذراعين يمنتين مستقيمتين متشابكتين على مستوى الأيادي (الأصابع).



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني للأثار، بالجزائر العاصمة.

بطاقة تقينة : 37

رقم الجرد القديم : 420

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 38 سم، ع= 09 سم، إ= 35 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة سيئة.

الوصف: جزء من نصب نذري، يتكون من إطارين، العلوي نصف دائري بداخله تمثال نصفي للإله ساتورنوس، و السفلي مكسر و تظهر بداخله ذراعين متشابكتين على مستوى الأيادي اليمنتين (الأصابع).



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني للأثار، بالجزائر العاصمة.

بطاقة تقينة : 38

رقم الجرد القديم : 347

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 46 سم، ع= 10 سم، إ= 75 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة متوسطة.

الوصف: نصب نذري، مكرس للإله ساتورنوس، ذو شكل شبه مستطيل، به إطارين، العلوي نصف دائري به ثلاثة أنصاف تماثيل متلاصقة ببعضها البعض، أما الإطار السفلي ذو الشكل المستطيل فقد حفرت بداخله ذراعين يمنتين ممدودتين أفقيا، متشابكتين على مستوى الأيادي.



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني للأثار، بالجزائر العاصمة.

بطاقة تقينة : 39

رقم الجرد القديم : 109

المكان: المتحف الوطني للاثار.

ماهية اللقى: نصب نذري

المادة: حجر كلسي محلي.

المقاسات: ط= 30 سم، ع= 15 سم، إ= 39 سم.

حالة الحفظ : يوجد في حالة جيدة.

الوصف: نصب نذري، به إطار مربع الشكل ينتهي في جزئه العلوي بمثلث. حفرت بهذا الإطار ذراعين متعاكستين على مستوى السواعد، و متجهتين نحو الأعلى، و هو مكرس للإله ساتورنوس.



صورة مأخوذة من أرشيف المتحف الوطني للأثار، بالجزائر العاصمة.

III – التماثيل

أما التماثيل بمختلف أنواعها و أشكالها فهي في غالبيتها في حالة سيئة جدا ذلك أنها مشوهة و مكسرة و عبارة عن أجزاء، و قد إخترنا 06 تماثيل كنماذج للدراسة ضمن بطاقة تقنية بها العناصر التالية :

العنصر الأول يتمثل في رقم البطاقة التقنية، و هو إمتداد للأرقام التسلسلية للدلائل الأثرية المندرجة ضمن الكتالوج. أما بالنسبة لرقم الجرد، فهو الرقم الموجود على التمثال بمتحف القنطرة، ثم ننتقل إلى العنصر الثالث و المتعلق بأماكن هذه التماثيل، فطبعا هي معروضة على مسوى متحف القنطرة. أما عنصر المادة، فنقصد به نوعية أو طبيعة المادة التي صنع منها التمثال. العنصر الخامس و يخص المقاسات، و بالنسبة لهذه التماثيل فالمقاسات المطلوبة هي العرض، السمك و أخيرا الإرتفاع. نصل للعنصر ما قبل الأخير و المتمثل في معاينة و فحص التمثال و تقييمه من ناحية الحفظ، هل حالته جيدة، مقبولة، سيئة ؟، العنصر الأخير، و الغرض منه هو تقديم صورة وصفية و تقريبية عن التمثال.

بطاقة تقينة : 40

رقم الجرد القديم : 26

المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 45 سم،   س= 21 سم، إ= 90 سم.

حالة الحفظ : الرأس و الجزء السفلي من الرجلين غير موجودين.

الوصف: تمثال لرجل بدون رأس، يرتدي لباس عسكري خشن به زخارف و رموز مختلفة، منها ما يشبه الأزهار.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 41

رقم الجرد القديم : 28

المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 40 سم، س= 23 سم، إ= 37، 1 م.

حالة الحفظ : الرأس غير موجودة

الوصف: تمثال إمرأة بدون رأس، يظهر لباس المرأة و هو عبارة عن رداء ساتر لكامل جسمها، و تحاول رفعه بيدها اليسرى. و من خلال نوعية الزخرفة و اللباس، يبدو أن التمثال لإمرأة ذات مقام رفيع.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 42

رقم الجرد القديم : 58

المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 40 سم، س= 17 سم، إ= 26، 1 م.

حالة الحفظ : الرأس غير موجودة.

الوصف: تمثال بدون رأس، اليد اليسرى تمسك بثياب لترفعها قليلا، بحيث أن الجسم مغطى بهذا اللباس الذي يحتوي على زخارف و تساريح عمودية.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقنية : 43

رقم الجرد القديم : 33

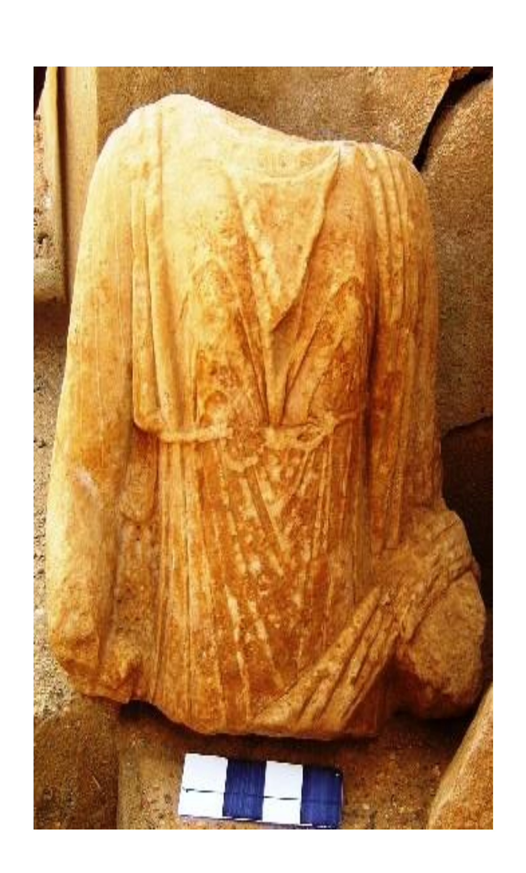
المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 50 سم، س= 20 سم، إ= 56 سم.

حالة الحفظ : لم يبق من التمثال إلا الجزء العلوي منزوع الرأس.

الوصف: الجزء العلوي من تمثال إمرأة بدون رأس، ترتدي لباس ذو تجاعيد، الرداء ممسوك على مستوى الصدر بإيزيم، و تحاول رفع هذا الرداء عن الأرض بواسطة يدها اليسرى، أما اليد اليمنى فهي ممدودة إلى الأسفل.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 44

رقم الجرد القديم : 104

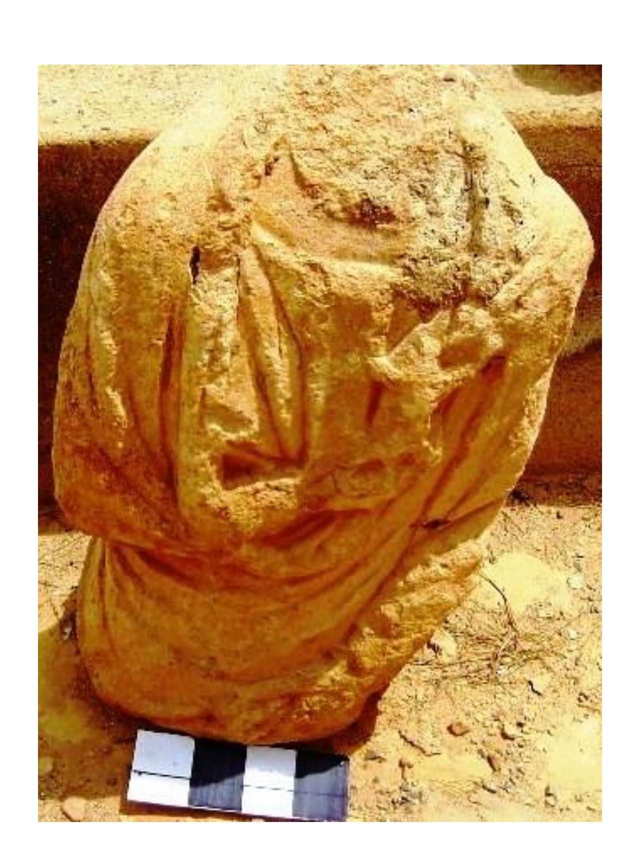
المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 40 سم، س= 22 سم، إ= 70 سم.

حالة الحفظ : الجزء العلوي من تمثال بدون رأس.

الوصف: جزء من تمثال علوي لرجل بدون الرأس. يظهر اللباس بزخارف على مستوى الصدر.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

بطاقة تقينة : 45

رقم الجرد القديم : 108

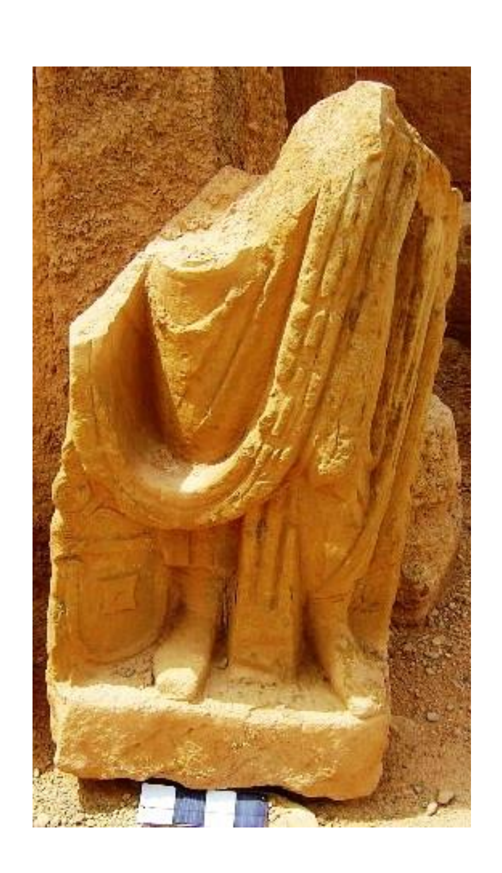
المكان: متحف القنطرة.

المادة: حجر كلسي محلي

المقاسات: ع= 50 سم، س= 30 سم، إ= 10، 1 م.

حالة الحفظ : لم يبق من التمثال إلا الجزء السفلي.

الوصف: الجزء السفلي من تمثال إمرأة، و يظهر جيدا الرداء من النوع الرفيع الذي تغطي به أغلب أطرافها السفلى.



صورة مأخوذة من متحف القنطرة،

جوان 2011، عن الطالب.

الدراسة التحليلية

خامسا – الدراسة التحليلية :

I- الكتابات اللاتينية

من خلال الدراسة التقنية الأثرية للكتابات اللاتينية (24) يمكن الإشارة أنها تحمل معلومات جد غزيرة مست مجالات متعددة، نوجهزها في أربعة عناصر نراها ذات أهمية بالنسة إلى موضوع دراستنا و هي : الأسماء و الألقاب، و الكنى، و الوظائف، و أخيرا المعتقدات الدينية.

1- الأسماء و الألقاب :

لقد زودتنا هذه الكتابات بحوالي (49) إسما و لقبا، ذات أصول لاتينية، و مشرقية، و في حالات قليلة بونية. كما لاحظنا في حالات أخرى وجود الإسم ذو الأصول اللاتينية مع اللقب المشرقي، بينما هناك حالات أين عثرنا على أسماء مشرقية الأصل مع ألقاب لاتينية ، و في حالتين فقط لاحظنا أسماء و ألقاب بونية، و في حالة واحدة ظهرت بالبطاقة التقنية رقم (22) ثلاثة أسماء و ألقاب يهودية الأصل بالإثنية.

كما يمكن الإشارة أن بعض الأسماء و الألقاب أكتسبت عن طريق الوظيفة (الطبيب) كما هو الحال بالبطاقة التقنية رقم (24) (Malcus Medicus)، و الجدول الأتي يبين هذه التفاصيل.

جـدول تـفـصـيـلـي لـلأسـمـاء و الألـقـاب

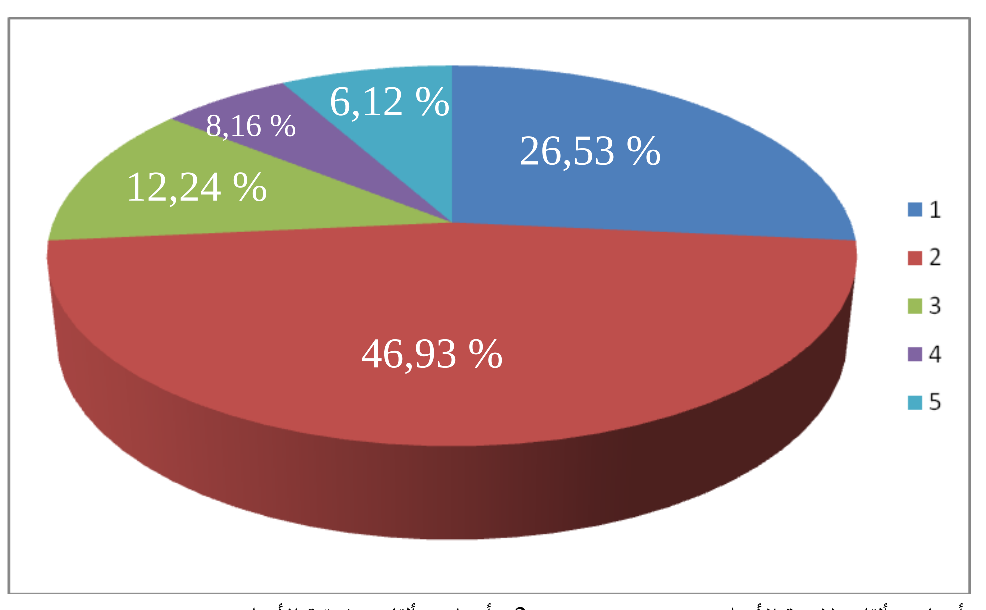
رقم الكتابة	الإسم الكامل		الأصول
01	– أيبليا أوربانا	Aelia Urbana	لاتينية
	– أيبليا سوكندولا	Aelia Secundula	لاتينية
	– باريا مريانان	Barea Marion	بونية
	– باريان موستولا	Barea Mustula	بونية
	– باريي ثميرساس	Barei Themarsas	مشرقية
	– باراس ثيمرسى	Baras Themersa	مشرقية
02	– قادس إبن يرحي	Geddes Ierhei filius	بونية
	– يرحي	Ierhei	بونية
03	–هيرنيايي هاريانيي	Herenniae Harianae	الإسم: لاتيني اللقب: مشرقي
	– هاريانوس	Harianus	مشرقية
04	– إياكوبوس موكيمولي	Iacubus Mocimuli (filius)	مشرقية
	– موكيموليوس	Mocimulius	مشرقية
05	– إيرحيي إيرحيي	Ierehei Iereihei (filius)	مشرقية
	– إيرحيي	Ierehei	مشرقية

06	– ماكسيمايي مونتانيي Maximae Montana – موكيموس إيزام Mocimus Isam	لاتينية مشرقية
07	– أوجيلوس كالبوس Ogilus Calbus	مشرقية
08	– أقريبا طايمي بلميرا Agrippa Theimi (filius) Palmyra – طايميي Theimi	الإسم: لاتيني اللقب: مشرقي مشرقية
09	– سوريكوس روباتيس بلميرينوس Suricus Rubatis Palmyrinus	مشرقية
10	– ثمرسايي هرياني Themersae Hariani –هرياني ثمرسايي Hariani Themersae	مشرقية مشرقية
11	– بوتسيلوس ثمرسايي Potsilus Themersae (filius) – ثمرسايي Themersae	مشرقية مشرقية
12	– يوليوس Iulius	لاتينية
13	– موكيانوس مالكوس Mucianus Malcus – ليكيونوس موكيانوس Lisinius Mucianus	الإسم: لاتيني اللقب: مشرقي الإسم: لاتيني اللقب: مشرقي
14	– يوليوس دراكو Iulius Draco	لاتينية
15	– أوفوسيوس أديوطور Aufusius Adiutor	لاتينية

16	– يوليا بلميرا Iulia Palmyra	لاتينية
17	– بوبليوس لوكييوس بولانوس P(ublius) Lucceius Bolanus – صابينايي Sabinae	مشرقية لاتينية
18	– هيريني روفيلايي Herenie Rufillae – هريانوس ثمرسى Harianus Themersa	لاتينية مشرقية
19	– أيرهوبول أيديي Ierhoboles Ieddei (filius) – إيديي Ieddei – أصطورقى Astorga	مشرقية مشرقية مشرقية
20	– نبوزباتوس Nabusabatus	مشرقية
21	– نوربيلو س ف(...) إيديولوقوس Nurbelo SF(...) Idiologus – ماركوس هيرينيوس أوربانوس M(arcus) Herrenius Urbanus	لاتيني (بالوظيفة) لاتينية
22	– رفائييل إبن نيزا إبن طايمي Raphael fils de Nesa fils de Taimai – نيزا Nesa – طايمي Taimai	يهودية يهودية يهودية

23	- ماكسيمو زبديبولي (إبن) هدريانو بلميرينو Maximo Zabdiboli (filius)Hadriano Palmyreno - زبديبولي Zabdiboli - فاليريا دولسيس Valeria Dulcis	لاتينية مشرقية لاتينية
24	- هيرانوس هيراني Hiranus Hirani -هيراني Hirani - مالكوس ميديكوس Malcus Medicus	لاتيني- مشرقي مشرقية مشرقي- لاتيني

و ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول المتعلق بأصول هذه الأسماء و الألقاب، أن المجتمع بكالكيوس هركيليوس متعدد الأعراق، و أن تغيرات جذرية مسته طرأت عليه من خلال توافد العناصر المكونة للمؤوسسة الرومانية، وخاصة العناصر المشرقية، بحيث تأتي هذه الأخيرة في المرتبة الأولى تليها الأصول اللاتينية، مزدوجي الأصل لاتيني - مشرقي و مشرقي لاتيني، ثم المحلي البوني، و أخيرا، الأصول اليهودية بالإثنية.



1- أسماء و ألقاب لاتينية الأصل
2- أسماء و ألقاب مشرقية الأصل
3- مزدوجة الجنسية
4- يهودية الأصل بالإثنية
5- أسماء بونية الأصل



2- الكنى:

من خلال دراسة (24) كتابة لاتينية تعرفنا على (32) كنية، منها (14) كنى ذات أصول لاتينية، و (17) من أصل مشرقي، بينما نجد كنية واحدة أصلها بوني.

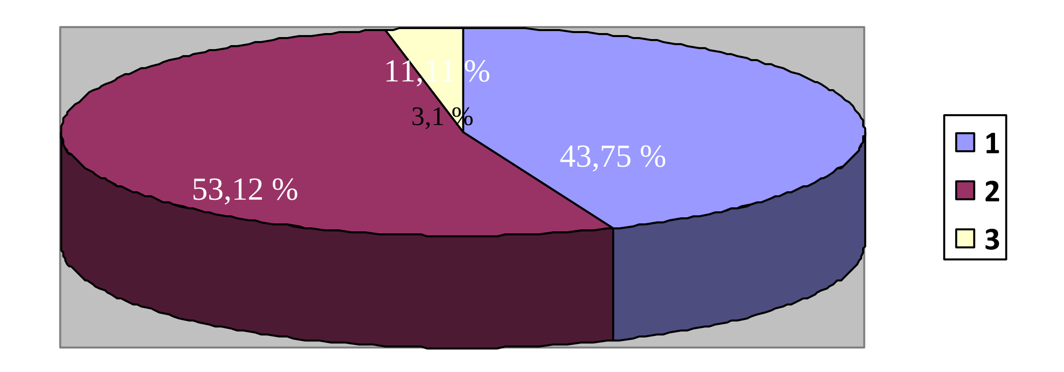
جدول تفصيلي للكنى

رقم الكتابة	الكنية		الأصول
01	- أوربانا	Urbana	لاتينية
	- سوكندولا	Secundula	لاتينية
	- ماريان	Marion	لاتينية
	- موستولا	Mustula	ليبية-بونية
	- ثمرساس	Themersas	مشرقية
	- ثمرسى	Themersa	مشرقية
03	- هريانيي	Harianae	مشرقية
	- هريانوس	Harianus	مشرقية
06	- مونطانيي	Montanae	لاتينية
	- إيزام	Isam	مشرقية
07	- كالبوس	Calbus	مشرقية
08	- بلميرا	Palmyra	مشرقية
	-بلميرينوس	Palmyrinus	مشرقية
09	- روباتيس	Rubatis	مشرقية

10	– هرياني Hariani – هرياني Hariani	مشرقية مشرقية
12	– فوستوس Faustus	مشرقية
13	– مالكوس Malcus – موكيانوس Mucianus	مشرقية لاتينية
14	– دراكو Draco	لاتينية
15	– أديوطور Adiutor	لاتينية (بالوظيفة)
16	– بلميرا Palmyra	مشرقية (بالجغرافية)
17	– بولانوس Bolanus – صابينايي Sabinae	مشرقية لاتينية (بالإثنية)
18	– روفيلايي Rufillae – هريانوس Harianus	لاتينية مشرقية
21	– أيديولوقوس Idiologus – أوربانوس Urbanus	لاتينية (بالمهنة) لاتينية
23	– هدريانو Hadriano – بلميرينو Palmyreno – دولسيس دولسيسيما Dulcis dulcissima	لاتينية مشرقية (بالجغرافية) لاتينية
24	– ميديكوس Medicus	لاتينية (المهنة)

و نحن نتصفح الجدول السابق الذي يحمل بعض المعطيات عن الكتى بمجتمع كالكيوس هركيليوس، يتجلى أمامنا أن الكنى ذات الأصل المشرقي، تتساوي تقريبا مع الكنى اللاتينية، فحين تكاد تنعدم الكنى المحلية.

و ما يمكن ملاحظته، فإن بعض العناصر تعرفنا على كنيتها عن طريق الوظيفة كما هو الحال بالنسبة للكنى اللاتينية الأصل، بحيث لاحظنا ثلاثة حالات متمثلة في البطاقات التقنية رقم (15)، و رقم (17)، و أخيرا رقم (24). و هناك حالة واحدة عن طريق الإثنية كما هو موضح في البطاقة التقنية رقم (17). أما بالنسبة للكنى المشرقية الأصل، فهناك حالتين تم التعرف على كنيتهما عن طريق الإنتساب الجغرافي كما توضحه البطاقتين التقنيتين رقم (16) و رقم (23).



1- كنية ذات أصول لاتينية
3- كنية ذات أصول مشرقية
4- كنية ذات أصول بونية



3 – الوظائف و المهن :

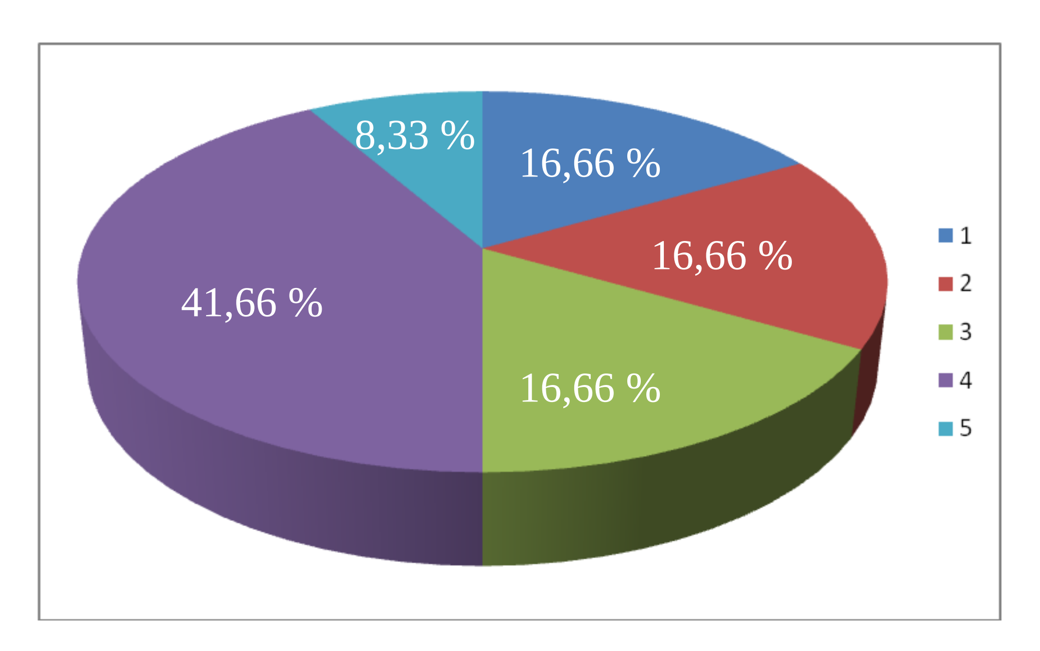
تعرفنا سابقا من خلال دراسة الأسماء على (49) إسماء و لقبا منهم ذوي الأصول اللاتينية، ومنهم المشرقيين، و هناك عنصرين ذوي أصول بونية، غير أن هذه الكتابات لم تحمل لنا إلا (12) حالة تتعلق بالوظائف و المهن، بحيث أحصينا مسؤولين عسكريين(02)، و مسؤولين مدنيين(02)، و قاضيين (02)، و (05) عسكريين برتبة جندي، و أخيرا أشارت كتابة إلى متقاعد واحد.

جدول تفصيلي للوظائف و المهن

رقم الكتابة	الإسم الكامل	المهنة
02	– قادس إبن يرحي Geddes Ierhei filius	جندي بالفصيلة البلميرية
08	– أقريبا طايمي إبن بلميرا Agrippa Theimi (filius) Palmyra	قائد الكتيبة الثالثة الثراسية السرياكية، حول للعمل للكتيبة الكلدانية
09	– سوريكوس روباتوس بلميرينوس Suricus Rubatis Palmyrinus	رامي السهام بكتيبة مكسيمي
11	– بوتسيلوس ثمرسايي Potsilus Themersae (filius)	جندي
13	– موكيانوس مالكوس Mucianus Malcus ليزيبونوس مالكوس Lisinius Mucianus	قاضي قاضي

14	– يوليوس دراكو Iulius Draco	قائد بالفيلق الأغسطي الثالث، مسؤول بالفصيلة الهمازية
15	– أوفوسيوس أديوطور Aufusius Adiutor	مسيير أملاك الأمبراطور
19	– أيرهوبول أيديي Ierhoboles Iedddei (filius) – أصطورقى Astorga	جندي جندي
21	– ماركوس هيرينيوس أوربانوس Marcus Herrenius Urbanus	مسؤول مدني
23	– ماكسيمو زبديبولي هدريانو بالميرنو Maximo Zabdiboli (filius) Hadriano Palmyreno	جندي متقاعد من الفصيلة البلميرية
24	– هيرانوس هيراني Heranus Herani	جندي

لم تقدم لنا هذة الكتابات إلا 12 حالة بها وظائف قليلة العدد، أما بقية الكتابات فلم تعطينا معلومات حول وظائف و رتب أصحابها، إلا أننا نعتقد أنها عبارة عن وظائف عسكرية بسيطة، و بعض الحرف و المهن التي لها علاقة بالحياة الإجتماعية و العقائدية و الفلاحية للمجتمع بمنطقة كالكيوس هركيليوس، بالإضافة لوظيفة النحت التي أبرزتها تلك الأنصاب و التماثيل.



1- مسؤولين عسكريين
2- مسؤولين مدنيين
3- قضاة
4- جنود عاديين
5- متقاعدين

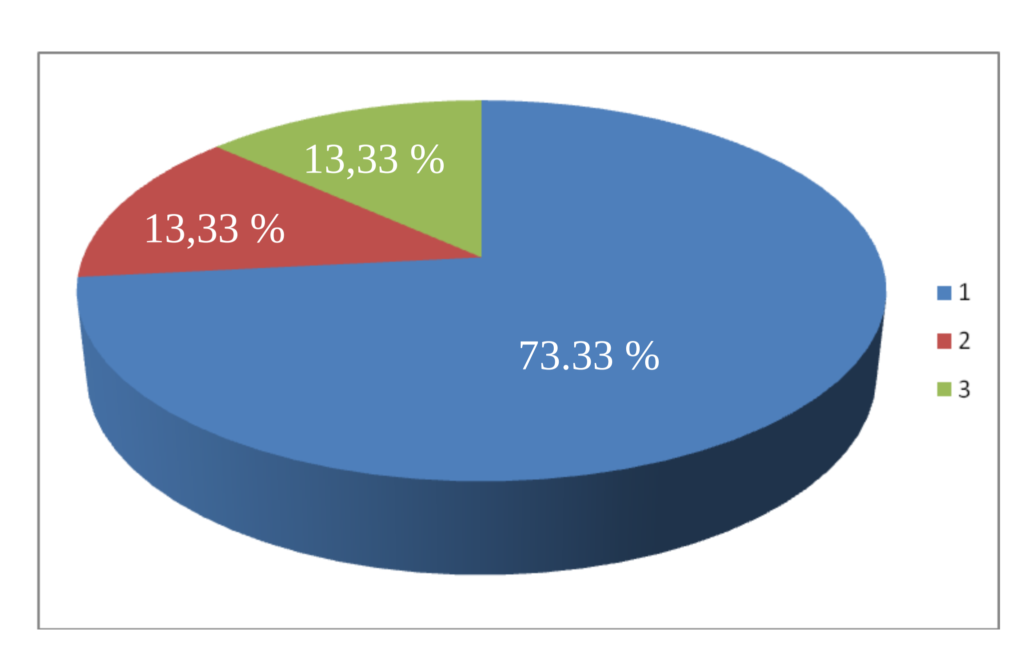
4- المعتقدات الدينية :

قدمت لنا الدراسة السابقة للكتابات اللاتينية (15) كتابة مكرسة لألهة، بحيث لاحظنا أن (11) منها كرست للأرواح المقدسة العظيمة (ماناس)، بينما كتابتين كرستا للإله المشرقي البلميري مالاقبال (Malagbal)، و كتابتين كذلك مهدات لإله الشمس الذي لا يقهر صولي (Sli Invicto).

غير أن هذا لا يعني أن بقية الكتابات ليست لها صلة بالمعتقدات الدينية، فالمتفحص جيدا لها، يمكنه ملاحظة أن مجموعة من الأسماء و الألقاب مشتقة من أسماء الألهة خاصة المشرقية منها، فنلاحظ بالبطاقة التقنية رقم (01) وجود إسم ثمرسى (Themersa) و هو مشتق من إسم الإله المشرقي ثمرسو (Tymrsw) و الذي يعني خادم أرسو، و بالبطاقة رقم (02)، نلاحظ إسم قادس (Geddes)، و هو مشتق من إسم الإله المشرقي قاد (Gad) الذي يعني السعادة. أما إسم إيزام (Isam) فهو مشتق من إسم الإله السوري شمش(LISAMS)، و إسم بولانوس مشتق من إسم الإله السوري بول (BWLN)، و إسم هيريانوس من إسم الإله المشرقي هيران (Hiran)، و إسم أصطورقى (Astorga) مشتق من إسم الإلهة عشتار (ISHTAR) إلاهة الحب و الجمال و الحرب، و إسم نبوزباتوس (Nabusabatus)، مشتق من إسم الإله البابلي نبو (Nabu)، و الجدول التفصيلي يبن ذلك بوضوح.

أ- جدول تفصيلي للألهة المكرسة لها هذه الكتابات

رقم الكتابة	الألهة المكرسة		رقم الكتابة	الألهة المكرسة
01	ماناس المقدسة		09	ماناس المقدسة
02	ماناس المقدسة		10	ماناس المقدسة
03	ماناس المقدسة		11	ماناس المقدسة
04	ماناس المقدسة		12	مالاقبال
05	ماناس المقدسة		13	مالاقبال
06	ماناس المقدسة		14	صولي إلاه الشمس
07	ماناس المقدسة		15	صولي إلاه الشمس
08	ماناس المقدسة			



1- مكرسة للأرواح المقدسة (ماناس)
2- مهداة للإله البلميري مالاقبال
3- مهداة لإله الشمس الذي لا يقهر (صولي)

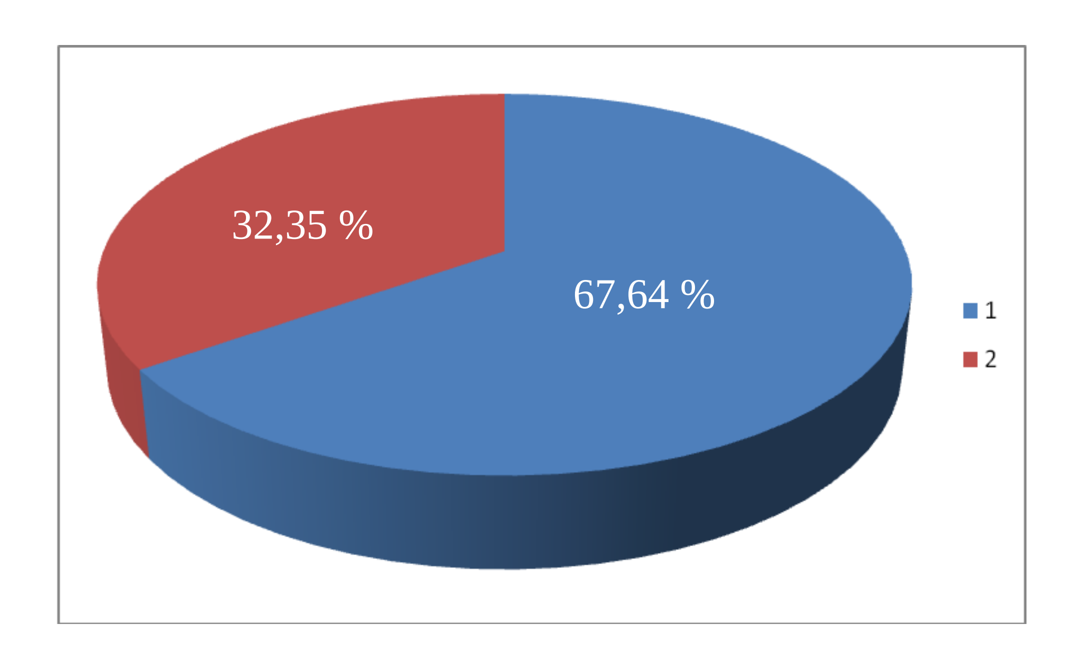


ب- جدول تفصيلي للألهة المشار إليها ضمنيا

رقم الكتابة	الإسم الكامل	اسم الإلـه	الأصول
01	باريي ثمرساس Barei Themersas باراس ثمرسىBaras Thermersa	ثمرسى مشتق من إسم الإله البلميري ثمرسو **TYMRSW و يعني "خادم أرسو"**	بلميرا
02	قادس إبن يرحي Geddes Ierhei filius	قادس مشتق من إسم الإله المشرقي قاد **GAD و يعني "السعادة"**	مشرقي
06	موكيموس إيزام Mocimus Isam	مشتق من إسم الإله السوري شمش**LISAMS**	مشرقي
17	بوبليوس لوكييوس بولانوس Publius Lucceius Bolanus	مشتق من إسم الإله السوري بول **BWLN و يعني "الضوء".**	مشرقي
18	هيريانوس ثمرسى Hirianus Themersa	مشتق من إسم الإله المشرقي هيران **Hiran** و يعني "رائع ، جيد"	مشرقي

19	– أيرهوبول أيديي Ierhoboles Iedddei (filius) – أصطورقى Astorga	مشتق من إسم الإله السوري **بول** مشتق من إسم الإلهة عشتار **ISHTAR** إلاهة الحب و الجمال و الحرب.	مشرقي مشرقي
20	–نبوزباتوس Nabusabatus	مشتق من إسم الإله البابلي **نبو** **NABU** و يعني "نبو أعطى"	مشرقي
23	– ماكسيمو **زبديبولي** Maximo Zabdiboli (filius)	مشتق من إسم الإله المشرقي بول **BWLN** **و يعني "الضوء"**.	مشرقي
24	هيراني Hirani	مشتق من إسم الإله المشرقي هيران Hiran	مشرقي

طغت المعتقدات الدينية المشرقية على الكتابات، سواء بطريقة مباشرة كتكريس الكتابة للإله، أو عن طريق إشتقاق الأسماء من الألهة على نسبة العبادة بمجتمع كالكيوس هركيليوس، بينما إقتصرت العبادة اللاتينية على الأرواح المقدسة ماناس.



1- نسبة المعتقدات المشرقية (ملاقبال + صولي + مجموعة الألهة المعبودة ضمنيا)
2- نسبة المعتقدات اللاتينية في شكل (الأرواح المقدسة - ماناس)

من خلال الدراسة السابقة للكتابات اللاتينية و ما حملته من معلومات و إحصائيات مختلفة، فإننا نعتقد أن المجتمع الذي تشكل إبان فترة القرون الثلاثة الميلادية الأولى بمنطقة كالكيوس هركيليوس، إختلطت فيه العناصر المشرقية الأصل مع العناصر اللاتينية، بل و في حالات متعددة حملت نفس العناصر أسماء لاتينية مع ألقاب مشرقية و العكس صحيح. و بالرجوع للدراسة فإن العناصر المحلية كانت قليلة جدا. و يبدو أن هذا المجتمع طغت عليه الصبغة العسكرية، ففي الوقت الذي نلاحظ تعدد الوظائف و الرتب العسكرية و الإدارية، لم تظهر بقية المهن بالكتابات، كما أن المعتقدات الدينية إقتصرت على الأرواح المقدسة (ماناس) بنسبة تفوق نصف الكتابات، و ظهرت الألهة المشرقية بنسبة مرتفعة كذلك.

و في الأخير، و إذا أردنا إستنطاق بعض الإحصائيات السابقة، فإنه من الضروري التطرق لتلك التغيرات الكثيفة التي مست المجتمع المحلي و في فترة وجيرة خدمة لإستراتيجية المؤسسة العسكرية الرومانية، و يتعلق الأمر أولا بمجال التغيرات البشرية الناتجة عن تلك الهجرات التي مست المنطقة خلال هذه الحقبة الزمنية، و بغض النظر عن ما أشارت إليه المصادر الأدبية و التاريخية من أن الجيش الأغسطي الثالث في بادئ الأمر سيطر على منطقة كالكيوس هركيليوس من خلال مختلف فرقه المساعدة، و التي تتكون من خليط من العناصر التي كانت تكون الفيلق الأغسطي الثالث، فمنها العناصر اللاتينية الأصل، و منها العناصر الأخرى التي إكتسبت هذه الصبغة عن طريق إنظوائها تحت راية المؤسسة العسكرية الرومانية، و من ثمة فهناك هجرات خارجية نحو كالكيوس، و في الوقت نفسه توجد هجرات محلية داخلية من بعض الأقاليم الإفريقية خاصة العناصر ذات الأصول البونية نحو نوميدية الجنوبية.

غير أن تميز المنطقة بخصائص طبيعية صعبة و تمركز القبائل الجيتولية خصوصا بالناحية الجنوبية، أرغم المؤسسة العسكرية على الإستنجاد أولا بعناصر مشرقية لها دراية كبيرة بمثل هذه المناطق، قبل أن يوكل نهائيا و بداية من أواخر القرن الثاني الميلادي مهمة مراقبة هذه المناطق لفصيلتين جاءتا من بلميرا و هماز، فعسكرتا بمعسكر كالكيوس هركيليوس و ببعض أبراج المراقبة و الاستطلاع المتاخمة لخطوط الليمس، و لذلك فلا غرابة أن تكون الهجرات الخارجية نحو كالكيوس قد إزدادت كثافة بداية من نهاية القرن الثاني الميلادي و لعلى العناصر الأكثر توجها نحو كالكيوس هي ذات الأصول المشرقية و خاصة من مدينتي بلميرا و هماز.

أما التنقلات الداخلية في الإتجاه المعاكس فيمكن حصرها في تلك المجموعات البشرية النوميدية التي كانت تتجه جنوبا سواء لأغراض تجارية ، إقتصادية، أو بغرض مرافقة الجيش الروماني في سيطرته على إقليم نوميديا الجنوبية.

و على الرغم من شح المصادر و المراجع في هذه النقطة بالذات، إلا أن بعض الوثائق الأثرية المتمثلة في تلك النقوش المزدوجة اللغة (ليبية بونية و بونية لاتينية) قد أمدتنا بمعلومات هامة عن تلك التحركات التي كانت تقوم بها المجموعات البشرية النوميدية المتواجدة ضمن الشريط الذي يربط التل بالصحراء، كما أعطتنا كتابتين لاتينين (04) عناصر ذات أصول بونية.

و إذا حاولنا تلخيص موضوع الهجرات و ما صاحبها من تغيرات طرأت على مختلف مجالات الحياة بالمنطقة، فإننا نستطيع القول أن الهجرات الخارجية طغت و بشكل لافت للإنتباه، و هذا ما تؤكده دراسة الكتابات اللاتينية[1].

أما الإستنتاج الثاني فيتعلق بالإقتصاد بالمنطقة، فإضافة إلى ميزتها الأساسية أنها منطقة تربط بين التل و الصحراء، فإنها أصبحت خلال القرن الثاني الميلادي عبارة عن معبر رئيسي للتبادلات التجارية بين مقاطعة نوميديا الجنوبية و بقية المقاطعات الرومانية و خاصة المقاطعات الرومانية الشرقية منها على غرار مقاطعة سوريا في بادىء الأمر (Syria –64/ 197)، ثم مقاطعة سورية فنيقية بعد ذلك (SyriaFoenice 197/303).

1- تجدون جدول يوضح الهجرات الخارجية و الداخلية بكالكيوس هركيليوس.



لا يمكن لكالكيوس هركيليوس أن تتبوء مكانة رئيسية بسبب موقعها الإستراتيجي فحسب، بل و كذلك لثرواتها الفلاحية الناتجة عن خصوبة أراضيها، و توفر المياه و السواقي، كل هذا جعل منها مركزا عسكريا متقدما، و المنفذ الوحيد نحو مقاطعة نوميديا الجنوبية، بل و المعبر التجاري الإقتصادي الرئيسي بين الجيتوليين و المؤسسة العسكرية الرومانية، و بين جنوب و شمال الصحراء الشرقية.

غير أن المصادر الأدبية و التاريخية شحيحة جدا في هذا المجال، و تكاد الدلائل الأثرية تكون نادرة جدا، و لم تشر الكتابات اللاتينية للجانب الإقتصادي إلا من خلال الوظائف و المهن التي تمكنا من التعرف عليها سابقا.

و الدليل الأثري الوحيد الذي يمكن أن يعطينا فكرة و لو جزئية على حجم التبادلات التجارية بالمنطقة هي تلك الأداة التي تم العثور عليها بمتحف القنطرة و هي عبارة عن ميزان (**PONDERARIVM**) حجري، مختوم، يستعمل في قياس الحبوب و القمح على الخصوص. يتشابه قليلا مع ذلك الميزان الموجود بالمدينة الأثرية كويكول (جميلة)، بسوق الإخوة كوزينوس (**COSINVS PRIMVS**)، و حسب الكتابة المنقوشة على هذا الميزان، فيبدو أنه مهدى لماركوس لوسيوس توركاتو (**M. LVCIVS TROQVATOS**) قاضي البلدية، و السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو هل تحصلت كالكيوس هركيليوس على رتبة بلدية ؟.

```
        I         IS        II       III
   Ö  M.LVC  Ö  CEIO  Ö  TOR  Ö  QVA
   PONDERA.EXAMINATA.ET.POSITA.PE
              . N.PAMYR.
```



الصورة مأخوذة بساحة المتحف القنطرة ، شهر جوان 2012

عن الطالب

و يمكن مقارنة أداة الكيل التي تم العثور عليها بكالكيوس هركيليوس مع نظيرتها الموجودة بالمدينة الأثرية بكويكول (جميلة) بسوق الإخوة كوزينوس (**Cosinus**) مع الكتابة اللاتينية التي تشير لذلك[1].

1- ستجدون بالملحق الكتابة اللاتينية لسوق الإخوة كوزينوس، و ترجمتها، و شرحها، لإضافة للصور الكتابة و السوق.



II – الأنصاب

من خلال محاولة دراستنا دراسة تقنية أثرية لهذه المجموعة المتكونة من (15) نصبا، إتضح أنها تتكون من مجموعتين، المجموعة الأولى المعروضة بمتحف القنطرة و عددها (09) عبارة عن أنصاب جنائزية، أما المجموعة الثانية الموجودة بمتحف الأثار القديمة بالجزائر العاصمة فهي عبارة عن أنصاب نذرية و عددها (06).

إن مجموعة الأنصاب الجنائزية و النذرية التي حاولنا التعرف عليها، تبين أنها مكرسة و مهداة للإله ساتورنوس ليس فقط في شكله الإفريقي المتعارف عليه و المجسد أحيانا في صورة شيخ مسن، بل تجسد أيضا في تلك الأنصاب التي تظهر شخص أو شخصين واقفين على ظهر كبش أو كبشين، أو تلك الأيادي المتشابكة.

و من خلا ل الدراسة التي قمنا بها يمكن حصر هذه الأنصاب المهداة للإله ساتورنوس في صنفين كبيرين هما:

الصنف الأول: و يظم (03) أنواع من الأنصاب الجنائزية المكرسة لهذا الإله، فالنوع الأول و هو الأكثر إنتشارا بمنطقة القنطرة تمثله الأنصاب الجنائزية التي تظهر رجلا أو إمرأة واضعا قدماه على ظهر كبش مقرفص ناحية اليسار، الرأس متجهة إلى الأمام، و الرجل اليمنى للحيوان ممدودة. و يمثل هذا النوع مجموعة من (04) أنصاب جنائزية محفوظة بمتحف القنطرة.



أما النوع الثاني، و هو يتشابه كثيرا مع النوع الأول، غير أنه يظهر شخصين إثنين واقفين على ظهر الكبش المقرفص ناحية اليسار، و الشخصان يحملان باليد اليسرى يمامة، و باليد اليمنى عنقود عنب، و يمكن التعرف بالجهة اليسرى للنصب على ملامح شخص ملتحي، يرتدي لباس طويل، أما بالجهة اليمنى فيبدو أنها إمرأة .

النوع الأخير ضمن الصنف الأول، فيظهر بداخل الإطار الشخص الرئيسي، و من خلفه يبرز كبشا و كأنه مارا، لا تظهر منه إلا الرقبة و الرأس، و اليد اليمنى للشخص ممدودة في إتجاه الحيوان و كأنها تجره.

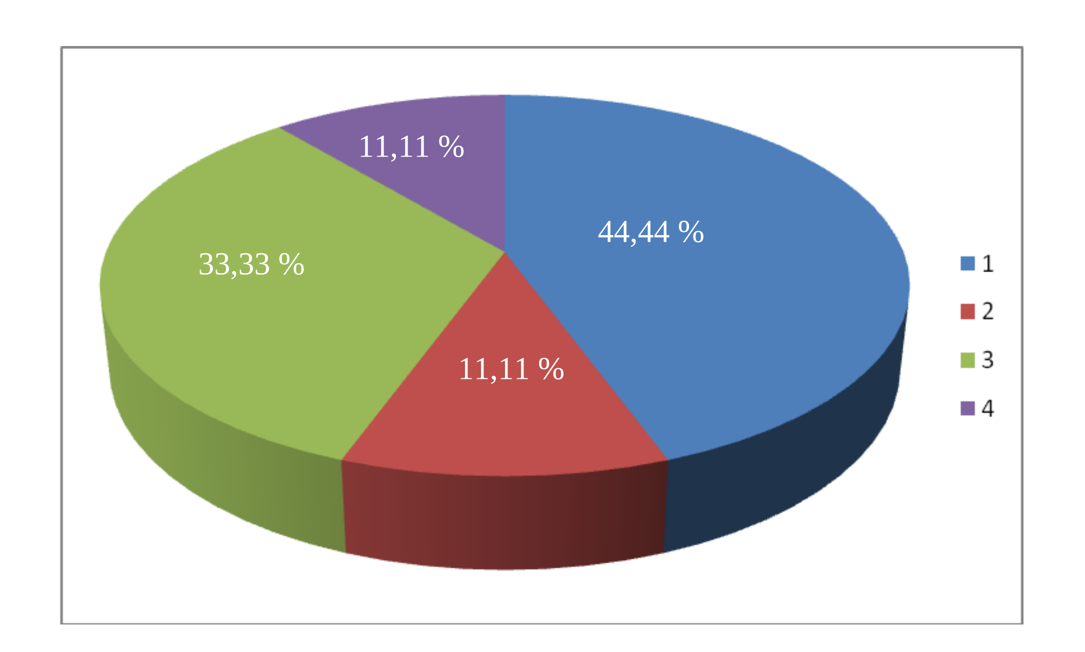
أما **الصنف الثاني**، و هو من نوع مخالف للصنف الأول، و تمثله الأنصاب النذرية التي أتخذت أشكالا مختلفة، أهمها النوع الأول ذو الشكل المستطيل الذي ينتهي في قسمه العلوي بشكل نصف دائري، و يتكون هذا النصب من إطارين، العلوي نصف دائري بداخله تمثال نصفي للإله ساتورنوس، و تبرز بداخل الإطار السفلي الذراعين اليمنتين المستقيمتين متشابكتين على مستوى الأصابع و هي الخصوصية المميزة لهذا الصنف من أنصاب القنطرة.

أما النوع الثاني لهذا الصنف، فيتشابه كثيرا مع النوع الأول، غير أن الإطار العلوي للنصب تشغله ثلاثة ثماثيل نصفية للإله ساتورنوس متلاصقة فيما بينها، أما الإطار السفلي فتشغله ذراعين مستقيمتين متشابكتين على مستوى الأصابع.

النوع الأخير، يظهر نصبا نذريا، ذو شكل مربع، ينتهي في قسمه العلوي بمثلث رأسي، و بداخل الإطار السفلي حفرت ذراعين متشابكتين ليس على مستوى الأصابع، بل تتقاطع على مستوى السواعد المتجهتين نخو الأعلى، و لأكثر تفصيل إليكم الجدول التالي:

جدول تفصيلي لأهم الأنصاب الجنائزية و النذرية

ماهية النصب	الصنف	الوصف	البطاقة التقنية رقم:
جنائزي	الأول	رجل أو إمرأة واضعا قدماه على ظهر الكبش المقرفص يسارا، الرأس إلى الأمام و الرجل اليمنى ممدودة.	تمثله 04 أنصاب (25، 26، 27 و28)
	الثاني	يتشابه مع الأول، لكن يظهر شخصين إثنين (رجل و إمراة) واقفين على ظهر كبشين إثنين مقرفصين يسارا، الشخصان يحملان باليد اليسرى يمامة، و باليمنى عنقود عنب.	يمثله النصب الذي يحمل رقم: 29
	الثالث	بداخل الإطار الشخص الرئيسي، و من خلفه يظهر كبشا و كأنه مارا، اليد اليمنى للشخص ممدودة في إتجاه الحيوان و كأنها تجره.	تمثله 03 أنصاب (30، 31 و32)
	الرابع	منحوت جنائزي يجمع 05 أفراد من عائلة واحدة، تظهر في شكل متناسق، الذراع اليسرى على شكل زاوية قائمة، و اليد في موضع القلب، و المعلم الجنائزي مكرس للألهة مناس المقدسة.	يمثله النصب الجنائزي رقم: 33
نذري	الأول	يتكون من إطارين، العلوي مستطيل ينتهي في الأعلى بشكل نصف دائري بداخله تمثال لساتورنوس، بداخل الإطار السفلي تبرز الذراعين اليمنتين مستقيمتين متشابكتين على مستوى الأصابع.	تمثله 04 أنصاب نذرية (34، 35، 36 و 37)
	الثاني	يتشابه مع الأول، غير أن الإطار العلوي تشغله ثلاثة تماثيل نصفية لساتورنوس، بينما الإطار السفلي ذراعين متشابكتين بالأصابع.	يمثله النصب رقم: 38
	الثالث	يتكون من إطارين، ينتهي في قسمه العلوي برأس مثلثة الشكل، بالأسفل ذراعين متشابكتين على متقاطعتين على مستوى السواعد.	يمثله النصب رقم: 39



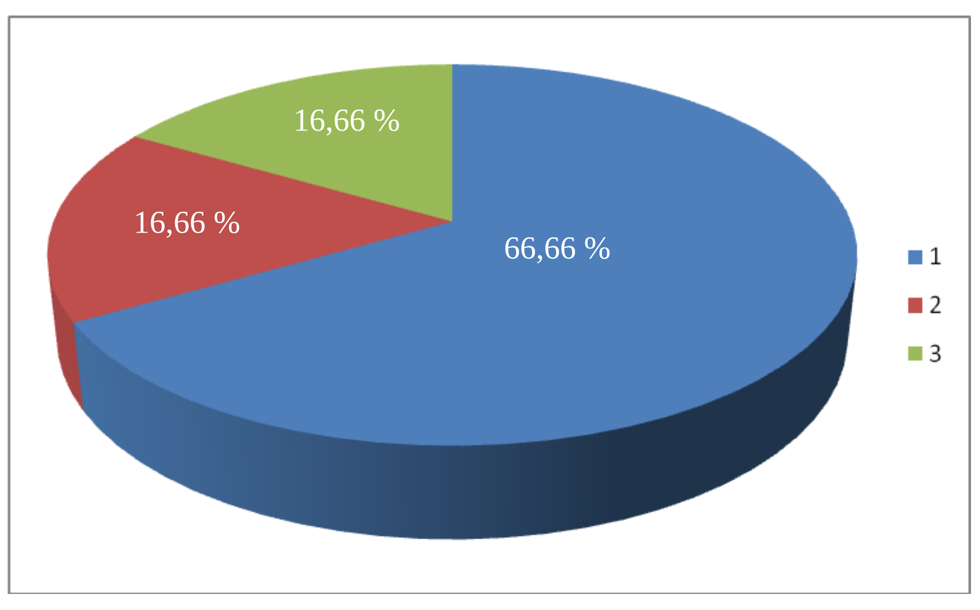
الصنف الأول :

1- نسبة النوع الأول من الأنصاب الجنائزية (شخص واقفا على ظهر كبش)

2- نسبة النوع الثاني من الأنصاب الجنائزية (شخصين 02 واقفين على ظهر كبشين 02)

3- نسبة النوع الثالث من الأنصاب الجنائزية (شخص من خلفه كبش)

4- نسبة النوع الرابع من الأنصاب الجنائزية (منحوت جنائزي به 05 أفراد من عائلة واحدة)



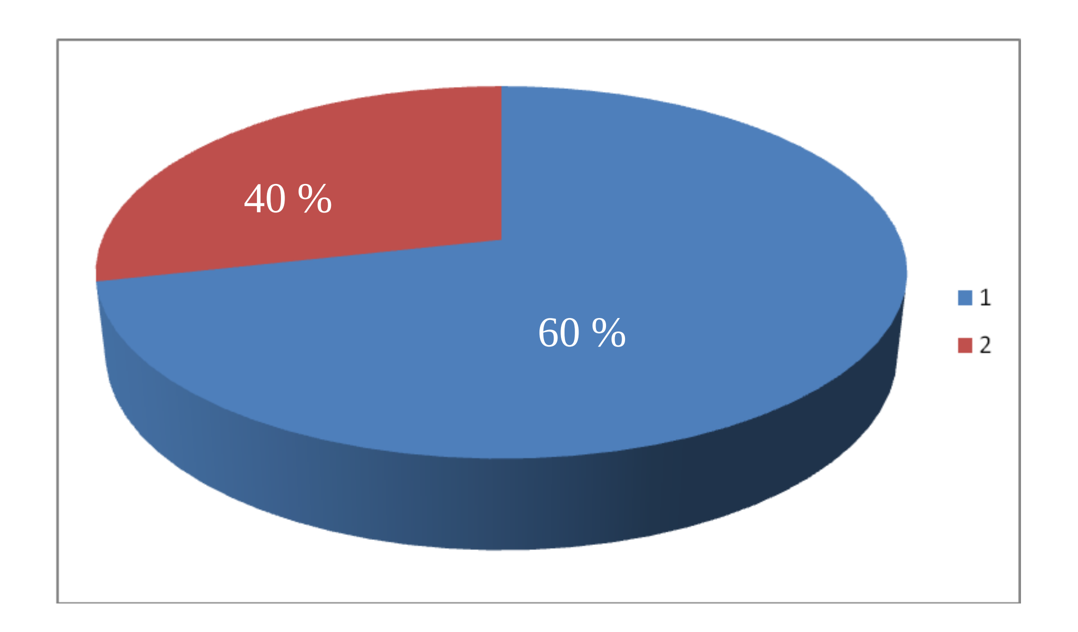
الصنف الثاني :

1- نسبة النوع الأول من الأنصاب النذرية (إطارين، العلوي به تمثال لساتورنوس، السفلي الأصابع المتشابكة)

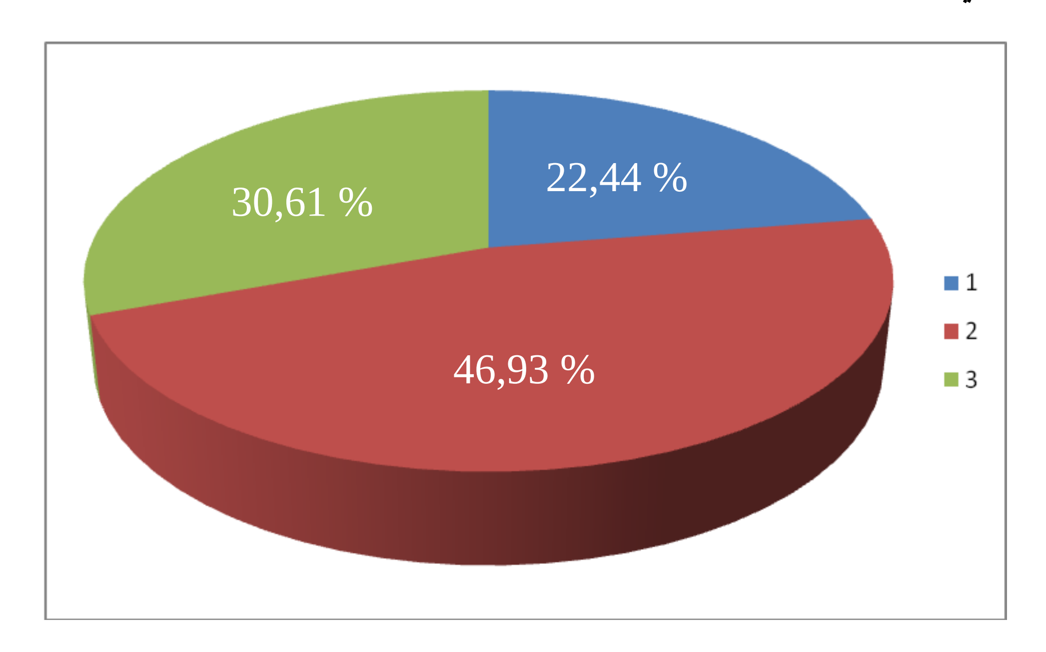
2- نسبة النوع الثاني من الأنصاب النذرية (إطارين، العلوي 03 أنصاف تماثيل لساتورنوس، السفلي الأصابع متشابكة)

3- نسبة النوع الثالث من الأنصاب النذرية (إطارين، بالأسفل الذراعين متعاكستين على مستوى السواعد)





لقد جسدت عبادة الإله ساتورنوس بمختلف أصنافها و أنواعها، تنوع و تعدد أصول المجتمع بمنطقة كالكيوس هركيليوس، ففي الوقت الذي تفرع الصنف الأول إلى (04) أنواع تجمعها تلتقي عند ميزة الوقوف على ظهر الكبش و بأشكال مختلفة، ينقسم بدوره كظلك الصنف الثاني إلى (03) أنواع، تجمعها خاصية الأثادي المتشابكة.



عينة من دراسة الدلائل الأثرية التي تبين نسبة المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية بمجتمع كالكيوس هركيليوس:

1- الكتابات المكرسة للأرواح المقدسة (ماناس العظيمة) = 11

2- عبادة الألهة المشرقية (02 للإله مالاقبال + 02 للإله صولي + بقية الألهة المشرقية مشتقة من أسماء و ألقاب الكتابات) = 23

3- الطقوس الجنائزية و النذرية (09 أنصاب جنائزي + 06 نذرية) = 15



و إذا نظرنا بدقة و تمعن للإحصائيات المقدمة بالجدول التفصيلي السابق، يتبين لنا جليا أن مجموعة (15) نصبا (جنائزي و نذري) لا تمثل في حقيقة الأمر إلا جزءا من المعتقدات و الطقوس الجنائزية للمجتمع بكالكيوس هركيليوس خلال القرون الثلاث الميلادية الأولى، غير أنه يمكن أن يتخذ كنموج للدراسة و التحليل.

و من هذا المنطلق، فإن المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية لجزء من هذا المجتمع توحدت حول نفس الإله ساتورنوس و بإشكال مختلفة، ففي الأنصاب الجنائزية إرتبط ظهور الإله ساتورنوس في هيئة الشيخ الملتحي المسن، و من إسفله المضحي أو المضحيين واقفين على ظهر الكبش أو الكبشين، و في بعض الحالات رمز للإله ساتورنوس ببتلة ذات ثمانية أنصاف دوائر.

و في حالة واحدة ظهر بالمعلم الجنائزي مكرس للأرواح المقدسة ماناس، (05) أفراد لعائلة واحدة، في شكل متناسق، الذراع اليسرى لكل الأفراد على شكل زاوية قائمة في إتجاه الأعلى، و الأيادي موضوعة على مكان القلب.

أما الأنصاب النذرية فقد توحدت كذلك حول الإله ساتورنوس أحيانا في شكله الإفريقي شيخ، ملتحي، مسن من فوق إطار سفلي تظهر بداخله ميزة الأيادي المتشابكة، و التي يبدو أنها عنوان للوفاء، الترجي و الإخلاص.

III- التماثيل :

- المجموعة الأولى تتمثل في 06 أجزاء لتماثيل لشخصيات مدينية، عسكرية، و دينية، يبدو أنها ذات مكانة مرموقة في المجتمع.

- أما المجموعة الثانية فتحتوي على تلك اللقى الأثرية و المتمثلة في مجموعة من التماثيل المتنوعة و بقايا أثرية أخرى كالشواهد الميلية، و المانسات الجنائزية، و تيجان الأعمد، و مكيال حجري، و قطع أخرى و التي يمكن أن تمدنا بمعلومات تتعلق بالتجارة و فن النحت على الخصوص[1].

أما دراسة التماثيل فقد مدتنا بمعلومات عن مكانة و نوعية فن النحت الحجري القديم بكالكيوس، إضافة إلى تفاصيل أخرى، كمواقع المحاجر بالمنطقة، طبيعة و نوعية الحجارة المستخرجة، أهم الأنواع و بالتالي تنوع النحاتين الذين عملوا بهذه المقالع، تتبع أهم تطورات هذا الفن محليا، و أخيرا هل قدم لنا هذا الفن إضافة في مجال دراسة المجتمع المحلي خلال القرون الثلاث الميلادية الأولى، و هل يمكن التكلم عن خصوصيات فن النحت بكالكيوس هركيليوس؟.

و قد قدمت لنا منطقة كالكيوس هركيليوس أنواع متعددة من التماثيل المصنوعة محليا، بحيث يمكن ملاحظة تماثيل ذات نوعية جيدة و نحتا مميزا، و يبدو أنها قليلة بالمنطقة كتلك الأنصاب الجنائزية للإله ساتورنوس و معها تماثيل لأمراء و أميرات و قضاة.

1- صور بقية الدلائل الأثرية التي لم نردها بالكتالوج، موجودة بالملحق.



الخاتمة :

و في الأخير و نحن نقترب من إنهاء هذا العمل المتعب، المنهك، و لكن المشوق و الذي ظهر لنا و كأننا نبدأه من جديد و نغوص في خبايا مجتمع كالكيوس هركيليوس، كيف لا و نحن نستنبط معلومات لم تشر إليها لا المصادر التاريخية و لا الأدبية بصورة دقيقة و في رقعة جغرافية و زمانية محددتين.

إن إعتمادنا على ثلاثة محاور رئيسية لإنجاز هذا الموضوع، و هي تحديد المجال الجغرافي، ثم الإطار الزماني، و أخيرا جمع الدلائل الأثرية المتعلقة بموضوع الدراسة، و محاولة وصفها، دراستها، تحليلها، و إستنباط أكبر عدد من المعلومات، لكفيلة لوحدها بأن تظفي مصداقية علمية على هذه المحاولة.

و من خلال تقديم المحورين الأولين، و إعتمادنا على المصادر الجغرافية، و بعض المراجع، تكونت لدينا فكرة عن المكانة الطبيعية و الإستراتيجية المميزة لهذه المنطقة بحكم تواجدها في رقعة جغرافية ظلت تشكل مركز إستقطاب المؤسسات البشرية منذ العصور القديمة. و ما وصلنا من مختلف المصادر الأدبية و التاريخية من معلومات يخص المؤسسة العسكرية الرومانية من خلال تدرجها في السيطرة على المنطقة، و ما نتج عن ذلك من صراعات، و صعوبات، حاولت هذه المؤسسة معالجتها عن طريق أولا، تمركز الجيش الأغسطي الثالث بلامبيز و إتخاذها كمعسكر رئيسي للسطرة على مقاطعة نوميديا خاصة الجنوبية منها، ثم بعد ذلك محاولة ترويض المنطقة أكثر للإستيطان بها من خلال المشاريع المتعددة، أهمها الإستنجاد بالفصائل الإثنية المشرقية كفصيلتي بلميرا و هماز لتمرسهما بالمقاطعات الرومانية المشرقية، و تجربتهما في مثل هذه المناطق، و إنشاء المركز العسكري المتقدم بكالكيوس هركيليوس و ما تبعه من قلاع، و أبراج مراقبة، و تدعيم خط الليمس، و تجسيد فكرة الفوصاتوم.



غير أن المحور الثالث و الذي حاولنا من خلاله جمع، و وصف، ودراسة، و تحليل نماذج من الدلائل الأثرية المتمثلة في الكتابات اللاتينية من جهة، و الأنصاب الجنائزية و النذرية، و التماثيل من جهة ثانية، جعلنا نتشوق أكثر لإنجاز دراسات أكثر عمقا، و توسعا و تحليلا، كيف لا، و دراسة بعض النماذج من الكتابات اللاتينية جعلنا نكون فكرة عن الخليط البشري المكون لهذا المجتمع و بصورة نسبية، بحيث أن الكتابات المدروسة زودتنا بحوالي 50 إسما و لقبا، تقاسمته الأصول المشرقية، و اللاتينية.

و لا غرابة أن لا تشير هذه الكتابات اللاتينية لأسماء محلية بحتة، ذلك أن العنصر المحلي الذي أنظم إلى الفيلق الأغسطي الثالث و رافقه في خطواته الأولى نحو نوميديا الجنوبية إنصهر كبيقة العناصر البشرية الأخرى التي كانت تكون هذا الجيش من كتائب و فصائل، و أصبح يحمل أسماء لاتينية أو محلية مرومنة، ونادرا ما حمل أسماء محلية نوميدية أو ليبية بونية.

و قد أمدتنا الأنصاب بنوعيها الجنائزية و النذرية بمعلومات غاية في الأهمية، مكنتنا من إكتساب فكرة و لو نسبية عن مختلف المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية السائدة بين عناصر هذا المجتمع، ففي الوقت الذي حافظت فيه عبادة الأرواح المقدسة ماناس على مكانتها، صمدت عبادة الإله ساتورنوس و إتخذت أشكالا مختلفة و مميزة، كظاهرة الوقوف على ظهر الكبش، أو الأيادي المتشابكة على مستوى الأصابع، بينما بقت غالبية العناصر ذات الأصول المشرقية وفية لمعتقداتها البلميرية و الهمازية من خلال أولا، إنشائها مجمعا دينيا بكالكيوس هركيليوس لعبادة الإله البلميري مالاقبال، و لعبادة كذلك صولي، إلاه الشمش الذي لا يقهر ، و ثانيا، من خلال حملها لأسماء و ألقاب مشتقة من أسماء لألهة مشرقية.

و مما سبق الإشارة إليه، فهل يمكن التعرف على المجموعات العرقية التي إتخذت من الإله ساتورنوس إلاها لها لكن في أشكالا مختلفة، و هل يمكن إعتماد الصنف الأول كنموذج لعبادة الإله ساتورنوس في شكله الإفريقي من طرف المجموعات ذوي الأصول الإفريقية، و في الوقت نفسه الإعتقاد أن الصنف

الثاني و الذي تغلب عليه ظاهرة الأيادي المتشابكة هي ميزة المجموعات ذوي الأصول المشرقية و التي إنصهرت ضمن مجتمع كالكيوس هركيليوس، أم أنها عملية تطورية لعبادة هذا الإله بالمنطقة، كمثلا تصور أنه عبد خلال المرحلة الأولى في شكله المتعارف عليه كشيخ ملتحي، و في الإطار السفلي حيوان عادة ما يكون كبش، ثم تطورت هذه العبادة لتبرز في شكل الأيادي المتشابكة.

و أخيرا، و ضمن نفس التساؤلات، ألا يمكن الإعتقاد أن عبادة الإله ساتورنوس في شكله الأول، يأتي ضمن الطقوس الجنائزية البحتة خاصة و أن غالبية التماثيل التي تظهر الكبش و من فوقه المضحي كانت دائما على واجهة تلك الصناديق الجنائزية، بينما العبادة ضمن الصنف الثاني و التي تميزها الأيادي المتشابكة، تقتصر فقط على الأنصاب النذرية المربعة الشكل و الصغيرة الحجم و هي مناجاة للإله، و الولاء ، و الإخلاص له.

و أخيرا، و رغم قناعتنا أن دراسة هذه النماذج التي أمدتنا بنسب متفاوتة لا تعبر عن حقيقة المجتمع بكالكيسوس هركيليوس خلال الفترة المحددة، إلا أننا كذلك نعتقد بأنه يمكن النظر لهذه النسب و لو بحذر شديد، للإنطلاق في إنجاز أبحاث و دراسات جديدة.

وفقنا الله جميعا، و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.



المصادر و المراجع



ثبت بالمصادر و المراجع

أ – المصادر:

- سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حيرش، مطبوعات دحلب، الجزائر 1997.

- **Dossier** Archives d'El Kantara (à la Bibliothèque du Bastion 23, Alger).
- **Pline** l'ancien, Histoire naturelle, éd. les belles lettres, Paris,1947- 2003.
- **Strabon**, Géographie, éd. Les belles lettres, Paris, 1966-1996.
- **Tite Live**, Histoire romaine, éd. Les belles lettres, Paris, 1940-2005.

ب- مصنف النقوش اللاتينية :

- **Année** épigraphique, Paris, depuis 1888.
- **Corpus** inscriptionum Latinarum, III, VI, VIII, XIII,X, XVI, Berlin, depuis 1863.
- **Choix** d'inscriptions de Palmyre, Paris, 1920, éd. J-B. Chabot.
- **Itinerarium** Antonini Augusti (Itin. Ant.), ed. de fatia. (S.D).
- **Inscriptions** Laines d'Afrique, éd. R. Cagnat, A. Merlin et L. Chatelain, Paris, 1923.
- **Recueil** des inscriptions romaines d'Algérie, L. Renier, Paris, 1955-58.
- **Repertoire** d'épigraphie sémitique, publié par la commission du CIS ; du Ch. Clermont-Ganneau avec le concours de J-B. Chabot, Académie des unscriptions et belles lettres, 1900-1919.



ت – المعاجم و الموسوعات :

- د. سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي عربي، الطبعة 22، دار الأداب، بيروت 1999

- Corpus glossariorum latinorum (CGL), G. Loewe-G, Goetz, 8 vol., Leipzig, 1876-1923.
- **Gaffiot (F.)**, Dictionnaire illustré Latin Français, Paris, 1934.
- **Grimal (P.)**, Dictionnaire de la Mythologie grecque et romaine, 15è éd. PUF, 2002.
- **Guy (R.)**, Dictionnaire de l'Archéologieé, éd. R. Laffont, S.A., Paris, 1998
- **Saglio (D.)**, Le dictionnaire des antiquités grecques et romaines d'après les textes et les monuments, éd. Ch. Daremberg, éd. Saglio, éd. Pottier, G. Lafaye, 10 vol., Paris, 1877-1919.
- **Encyclopédie Berbère** , VII, 1989. VIII,1990. XIX, 1997. XX,1998.

ث– المراجع باللغة العربية :

– محمد البشير شنتي، التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني، الجزائر، 1984.

– محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليماس الموريطاني) و مقاومة المور، الجزء الأول، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1999.

– محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة(من سقوط قرطاجة إلى سقوط موريطانيا)، الجزائر 1974.

– محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، الطبعة الثانية، الجزائر، 1985.

– ش. أ. جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، جزء 1، ترجمة مزالي ، بن سلامة، تونس 1969.

– سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي عربي، الطبعة 28، دار الآداب، بيروت 2000.

– محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد ، الجزائر 1993.

– عمار محجوبي، ولاية إفريقية من الإحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146 ق م– 235 م)، تونس، 2001.



خ- المراجع العامة باللغات الأجنبية

- **Albertini (E.)**, «Inscriptions d'El-Kantara et de sa région », Rev. Afr., 72, 1931, p.193-261.
- **Idem**, « Gaston de Vulpillières », Rev. Afr., 73, 1932, p.325-328.
- **Idem**, « A propos des numeri Syriens de Numidie », Rev. Afr., 75, 1934, p.23-41.
- **Ballais (J-L.)**, Les Sites préhistoriques des Aurès, Libyca (A-P), t.26-27, 1978-79.
- **Balou (L.)**, Le peuplement préhistorique de l'Algérie, Congrès préhistorique de France, XIII° session, Paris, le Mans 1952, p.106-114.
- **Baradez (J.)**, Fossatum Africae, Paris, 1949
- **Idem**, Inscription de la région du limes de Numidie de Biskra à Tobna, Libyca (AE), t.1, Avril-Oct 1953, p.151-165.
- **Idem**, Organisation militaire romaine de l'Algérie antique et évolution du concept défensif de ses frontières, Rev. Int. d'Hist Mil., n°.13, Paris, 1953.
- **Idem**, Réseau routier de commandement d'administration et d'exploitation de la zone arrière du limes de Numidie « limes studien », Actes congrès international d'étude des frontières romaines, Université de Bâle, 1959, p.19-30 + cartes.
- **Benabou (M.)**, la résistance africaine à la romanisation, Paris XIII°, 2005, p.102-103, 160-161, 186, 344-347.
- **Birbent (J.)**, Aquae romanae, Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien, Alger 1964.



- **Bousquet (J.)**, Cahiers du groupe de recherches sur l'armée romaine et les provinces, II. (recherches conduite auprès du laboratoire d'archéologie de l'école normale supérieure), Paris 1979.
- **Belayche (N.)**, « DEAE SVRIAE SACRVM ». La romanité des cultes orientaux, RH, 302, 3, 2000, p.565-592.
- **Idem**, « Les communautés religieuses dans le monde gréco-romain », essai de définition, éd. Turnhout : Brepols (Bibliothèque de l'école des hautes études, sciences réligieuses, 117, 2003.
- **Idem**, Nommer les dieux, Théonymes, épithètes, épiclèses dans l'antiquité, éd. N. Belayche, P. Brulé et G. Freyburger, Rennes, 2005.
- **Idem**, « La pratique médicale en Afrique au temps d'Augustin », Afr. Rom., 6, 1988, p.663-682.
- **Beschaouch (A.)**, « La fonction de magister dans l'épigraphie de l'Afrique romaine », BCTH, NS, 24, Afrique du Nord, 1993-1994-1995, p.237-9.
- **Bounni (A.)**, Le Sancuaire de Nabu à Palmyre, Strasbourg, 1992.
- **Bricault (L.)**, Les dieux de l'orient en Afrique romaine, in l'Afrique romaine, 1er siècle av. J-C – début du Vè siècle ap. J-C. Actes du colloque de la SOPHAV, Poitiers 1-3 avril 2005, éd. H. Guirand, Pallas, 68, 2005, p.289-309.
- **Cadotte (A.)**, La romanisation des dieux : l'interprétation romana en Afrique du Nord sous le haut – empire, Leiden, 2007.
- **Cagnat (R.)**, L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1913.



- **Camps (G.)**, Epitaphe d'un palmyrien, RNMSAC, vol. 34, Paris, 1901, p.432-435.
- **Idem**, Aux origines de la Berberie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libyca (AE), t.VIII, 1er S, 1960.
- **Idem**, Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique, à propos de la frontière de Numidie et de Maurétanie, Essai de cartographie culturelle, France 1999, p.43-70.
- **Caquot (A.)**, Sur l'onomastique religieux de Palmyre, Syria, 39, 1962, p.231-256.
- **Carcopino (J.)**, Le limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscriptions récemments découvertes, Syria, 6, 2, 1925, p.20-57 ; 118-149.
- **Idem**, A propos des inscriptions d'El-Kantara, BCTH, 1932-1933, p.126-127.
- **Idem**, Les numeri syriens d'Afrique, CRAI, 1932, p.299-301.
- **Idem**, Note complémentaire sur les numeri syriens de la numidie romaine, Syria, 14, 1933, p.20-55.
- **Chevallier (R.)**, Les voies romaines, France, Quercy, Avril, 1998.
- **Christophle (M.)**, Collection de Vulpillières, RTFC, Alger, 1938, p.149-180.
- Colonna (F.), Savants paysants. Elements d'histoire sociale sur l'Algérie rurale, Alger, 1987.
- **Cote (M.)**, La ville et le désert, le Bas-Sahara Algérien, Paris, 2005.
- **Desanges (J.)**, recherches récentes sur le peuplement de l'Afrique du Nord, Afrika und Rom un der Antike, éd. H-J. Diesner, H. Barth et H-D. Zimmermann, Halle-Wittenberg, 1968, p.121-34.



- Idem, Catalogues des tribus africaines de l'antiquité classique, Dakar, 1962
- **Despois (J.)**, La bordure saharienne de l'Algérie orientale, rev. Afr., t.36, 1942, p.196-218.
- **Dubuisson (M.)**, La vision romaine de l'étranger : stérétypes, idéologies, mentalités, cahiers de clio, 81, 1985, p.82-98.
- **Dupius (X.)**, La participation des vétérans à la vie municipale en numidie méridionale au IIè et IIIè siècles, in 113è congrès national des sociétés savantes, Strasbourg, 1988, IVè colloque sur l'histoire et l'archéologie en Afrique du Nord, Strasbourg, 1988, éd. Du comité des travaux historiques et scientifiques, Paris, 1991, p.343-354.
- **Equini Schneider (E.)**, Palmireni in Africa, Calceus Herculis, Afr. Rom., 5, 1987, p.383-395.
- **Escurac-Doisy (H.D'.)**, Lambèse et les vétérans de la legio Tertia Augusta, in Hommages à Albert Grenier, Coll. Latomus, 58, 1962, p.571-581.
- **Feissel (D.)**, Remarques de toponymie syrienne, d'après des inscriptions grecques chrétiennes trouvées hors Syrie, Syria, 59, 1982, p.319-43.
- **Février (J-G)**, La réligion des Palmyréniens, Paris, 1931.
- **Février (P-A)**, Religion et domination dans l'Afrique romaine, DHA, 2, 1976, p.305-37.
- **Frezouls (E.)**, Les survivances indigènes dans l'onomastique africaine, Afr. Rom., 1989, p.161-6.
- **GAUTIER. (E.F.)**, Le Sahara, Paris 1928, (p.190-207).



- **Galand (L.)**, La formation des ethniques dans l'Afrique du Nord romaine (problèmes de méthode et observations, in 3è congrès international de toponymie et d'anthroponymie, Bruxelles, 15-19 juillet 1949, III : Actes et mémoires, Louvain, p.778-86.
- **Gawlikowski (M.)**, Les dieux de Palmyre, ANRW, II, 18, 4, 1990, p.2605-58.
- **Groslambert (A.)**, Les habitants des villes, des camps et des compagnes en numidie militaire sous le haut – empire romain, in colloque sur la numidie militaire, 7-8 mars 2008, éd. A. Groslambert, Lyon, 2010, p.57-75.
- **Gsell (St.)**, Atlas Archéologique de l'Algérie, Feuille n° 37 (El-Kantara), Paris 1901.
- **Idem**, Les monuments antiques de l'Algérie, livre II, monuments romains, routes – ponts – ports, Paris 1901, p. 5-11).
- **Idem**, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, 8 vol, Paris, 1913-1928.
- **Julien (Ch. A.)**, Histoire de l'Afrique du Nord, Tunis Algérie Maroc,
  Paris, 1931.
- **Kotula (T.)**, Orientalia Africana. Réflexions sur les contacts Afrique du Nord romaine – Orient hellénistique, Fol. Orient, 24, 1987, p.117-133.
- **Ladhari (M-A)**, Grecs et Orientaux en Afrique romaine en Haut-Empire : Etude démographique et sociale, (Thèse pour obtenir le grade de Docteur de l'Université Paris-Sorbonne, soutenue le 24 Decembre 2014).
- **Lassère (J-M)**, Un Syrien et sa famille à El-Kantara, REA, 67, 1965, p.353-367.
- **Idem**, Ubique Populus, Paris, 1977



- **Idem**, Sur la chronologie des épitaphes des régions militaires, BAA, 5, 1965, p.153-161.
- **Idem**, Recherches sur la chronologie des épitaphes paiennes de l'Africa, Ant. Afr., 1973, p.7-151.
- **Idem**, Ubique Populus : Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av. J-C – 235 ap. J-C), éd. du CNRS, Paris, 1977.
- **Idem**, Onomastica africana IX – XI, quelques orientaux, Ant. Afr., 24, 1988, p.103-113.
- **Idem**, La vie religieuse dans les cités de l'Afrique, JRA, 9, 1996, p.490-494.
- **Idem**, Les noms théophores en Afrique, Africa, 20, 2004.
- **Idem**, La romanisation de l'Aurès d'après les données de l'onomastique, 2, 2004, p.65-80.
- **Idem**, Timgad, la Numidie et l'armée romaine, BCTH, 1984, p.105-120.
- **Idem**, Les Syriens en Afrique du Nord : des civils ou des militaires ?, Karthago, 21, 1987, p.81-92.
- **Idem**, La troisième légion Auguste , Paris, CNRS, 1989.
- **Idem**, Les unités auxilliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le haut – empire, Paris, CNRS, 1989.
- **Lebohec (Y.)**, L'archéologie militaire de l'Afrique du Nord dans l'antiquité, Paris, Presse de l'ENS, 1979.



- **Idem**, La troisième légion d'Auguste, Paris, CNRS, Coll., "Etudes d'antiquités Africaines", 1982.
- **Idem.**, Les unités auxilliaires de l'armée romaine en Afrique proconsulaire et Numidie sous le haut empire, Paris, CNRS, Coll., "Etudes d'antiquités Africaines", 1989.
- **Leglay (M.)**, Saturne Africain, monuments, t.2, Numidie–Maurétanie, El–Kantara (Calceus Herculis), p.184–198 + planche XXX.
- **Leschi (L.)**, recherches aériennes sur le « limes » romain de Numidie, DDCCCC XXXVII,CRAI, Paris, 1937, p.256–262.
- **Idem**, nouvelles recherches aériennes sur le « limes » d'Afrique, CRAI, MD CCCC XLVII, Paris, 1947, p.512–517.
- **Idem**, L'Algérie antique, Alger, 1952.
- **Idem**, Etudes d 'épigraphie, d'archéologie et d'histoire Africaines, Paris, 1957.
- **Marrou (H–I.)**, La collection de Gaston de Vulpillières à El–Kantara, MEFRA, 50, 1933, p.42–86.
- **Meynier (O.)**, Les relations humaines à travers le Sahara dans la préhistoire et l'histoire, document Algériens, t.1, 1952.
- **Moderan (Y.)**, Corippe et l'occupation Byzantine de l'Afrique : pour une nouvelle lecture de la Johannide, Ant. Afr ., t.22, 1986, p.195–212.
- **Morizot (P.)**, Un vétéran Parthe en Numidie méridionale, CRAI, 1988, p.44–54.
- **Idem**, (avec la collaboration de Marc Cote), Archéologie aérienne de l'Aurès, CTHS, Paris 1997.



- **Idem**, Les voies romaines de Lambèse à Calceus Herculis (El-Kantara, Algérie), Note de synthèse, Ant. Afr., 34, 1998, p.149-156.
- **Pflaum (H-G.)**, Index onomastique des inscriptions latines d'Afrique, Karthago, 11, 1961-1962, p.169-204.
- **Idem**, Sur les noms grecs portés par les romains, REL, 51, 1953, p.48-54.
- **Picard (G-CH.)**, Castellum Dimmidi, Paris, 1947.
- **Idem**, Les religions de l'Afrique antique, Paris, 1954.
- **Poidebard (R.P.)**, la trace de Rome dans le désert de Syrie = organisation du limes, EFR, LIII- LIV, Fasc. I-IV, 1936-1937.
- **Sennequier (G.) et Colonna (C.)**, L'Algérie au temps des royaumes numides V° s av J-C – Ier ap. J-C., (Amandry. M., le monnayage de Juba II et de Son Fils Ptolémée), Somogy éditions d'art, Italie, Mai 2003.
- **Seston (W.)**, Discussion autour du Fossatum Africae de Baradez, **Revue** des études anciennes, 1949, p. 368-371.
- **Syme (R.)**, Notes sur la légion III Auguste, REA, 38, 1936, p.182-190.
- **Touain (J.)**, Les cultes paiens dans l'empire romain, 3 vol : T.1 : Les cultes officiels, les cultes romains et gréco-romains ; T.2 : les cultes orientaux ; T.3 : les cultes indigènes nationaux et locaux : Afrique du nord, péninsule ibérique, Gaule, Paris, 1907-1920.
- **Trousset (P.)**, Les oasis pré sahariennes dans l'antiquité : partage de l'eau et division du temps, Ant. Afr., p.163-193.
- **Turcan (R.)**, Héliogabale et le sacre du Soleil, Paris, 1985.
- **Idem**, Les cultes orientaux dans le monde romain, Paris, 1989



ح- الخرائط و الأشكال التي أعتمد عليها في الدراسة:

- **مجموعة** من الخرائط التاريخية لمنطقة القنطرة، تساعدنا في البحث، الدراسة، الفهم و محاولة التحليل مجموعة من التصاميم لأهم المواقع.
- **الخريطة** الطوبوغرافية للقنطرة رقم 136 المسجلة تحت رقم 228. B 11-C 24.
- الخريطة **الجيولوجية للقنطرة رقم 228 السلم 50000/1 صفحة رقم 259 B12 -C 24**
- خريطة **أهم المجموعات البشرية (القبائل) الواردة في المصادر القديمة.**
- خريطة **أهم مناطق زراعة الزيتون الكثيفة بناء على المعطيات الأثرية.**

- **Aménagement** de la traversée des **gorges d'El Kantara**.
- **Carte** archéologique d'El Kantara (dans Atlas archéologique de l'Algérie, feuille n°37 d'El Kantara), Paris, 1903.
- **Aménagement** de la traversée des gorges d'El Kantara (proposition pour la protection de la couronne Napoléonienne), dressé par l'Ingénieur subdivisionnaire, Biskra, le 17.03.1965)(Dossier archives de Biskra déposé à la Bibliothèque du Bastion 23).
- **Carte** localisation des tribus de Maurétanie Césarienne, d'après J. Desanges, Catalogues des tribus africaines.
- **Carte** Afrique Proconsulaire et Numidie, d'après P. Romanelli, Storia.



- **Carte** : les tribus d'Africa, d'après G.Camps, Massinissa.
- **Carte** : Système défensif et liaisons routières en Maurétanie césarienne, d'après P. Salama, Libyca III, 1956.
- **Carte** : L'Afrique romaine au IV° siècle (C. Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, t. I, Paris, Coll. des Etudes Augustiniennes, 1979).
- **Leschi. L**, L'Algérie antique, Paris 1951.
- **Courtois. Ch.**, cartes :

  1° l'Afrique romaine à l'époque à l'époque des Sévères.

  2° L'Afrique romaine après Dioclétien.
- **Carte**-schéma des confins de la Numidie orientale, de la proconsulaire et du limes tripolitain (J. Baradez).
- **La table** de Peutinger.
- **Carte** des royaumes berbères aux V° et VI° siècles (Courtois. Ch., Les Vandales et l'Afrique).
- **Carte** administrative de la wilaya de Biskra.
- **Carte** la bordure Saharienne (Despois.J).
- **Carte** le réseau routier (Leschi, Etudes d'épigraphie,....)
- **Carte** « Limes de Numidie et confins Numido-Maurétaniens »(Leschi, Etudes..)
- **Les grandes** tribus de l'Est du royaume Numide (Camps, Aux origines...



الـمـلاحـق

جدول الملاحق

- الملاحق رقم : 01

1- العلامات و الرموز

( ) : إستمرارية النص.

[ ] : تصحيح النص.

[[ ]]: نص مشوه.

{ }: إستبعاد من قبل المؤلف.

< > : إضافة حروف منسية من طرف النقاش.

[-] : **فجوة** (نسيان صغيرغير محدد الحروف (قد يكون إسم، أو شيء أخر..).

[--] : **فجوة** (نسيان حرفين).

[---]: **فجوة** (نسيان بمسافة غير محددة، بنفس السطر).

[--- |---]: **فجوة** (نسيان بمسافة غير محددة، على سطرين إثنين).

| : تغيير السطر.

|| : تغيير النص.

الملحق رقم : 02

فهرس الأعلام

الملحق رقم : 03

فهرس الأمكنة

الملحق رقم : 04

جـدول الـخرائـط و الأشـكـال

الملحق رقم : 05

جدول للخرائط الملحقة

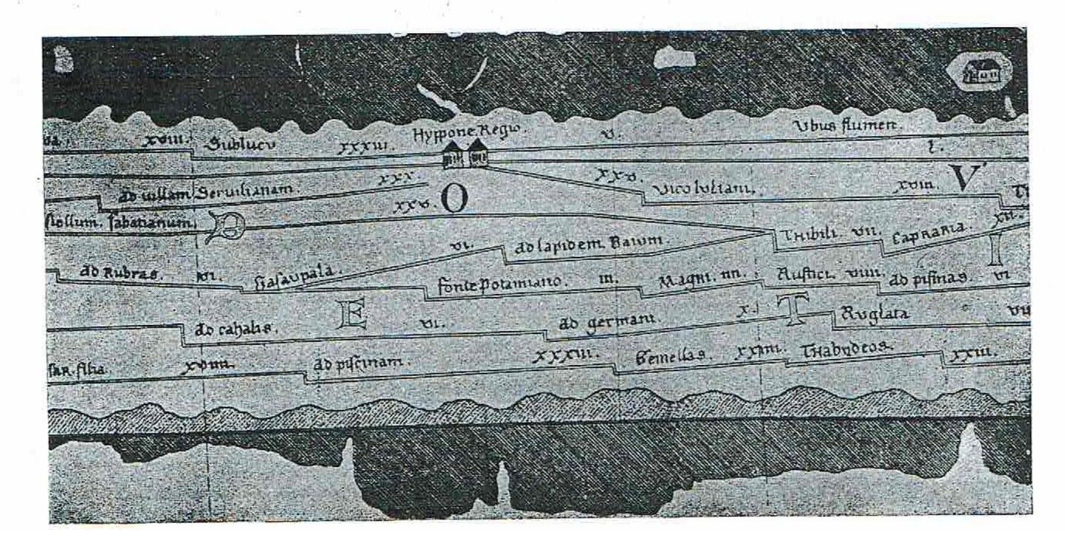
أ- خريطة تمثل طاولة بوتنقر (Tabula Peutengerana)

INDICATIONS DONNÉES PAR LA TABLE

La Table (photo p. 306 et 307) nous fournit, comme d'habitude, ses précieuses indications : les stations successives de l'itinéraire sont réunies par un trait symbolique au-dessus duquel sont portées les distances entre stations. Nous pouvons y lire :

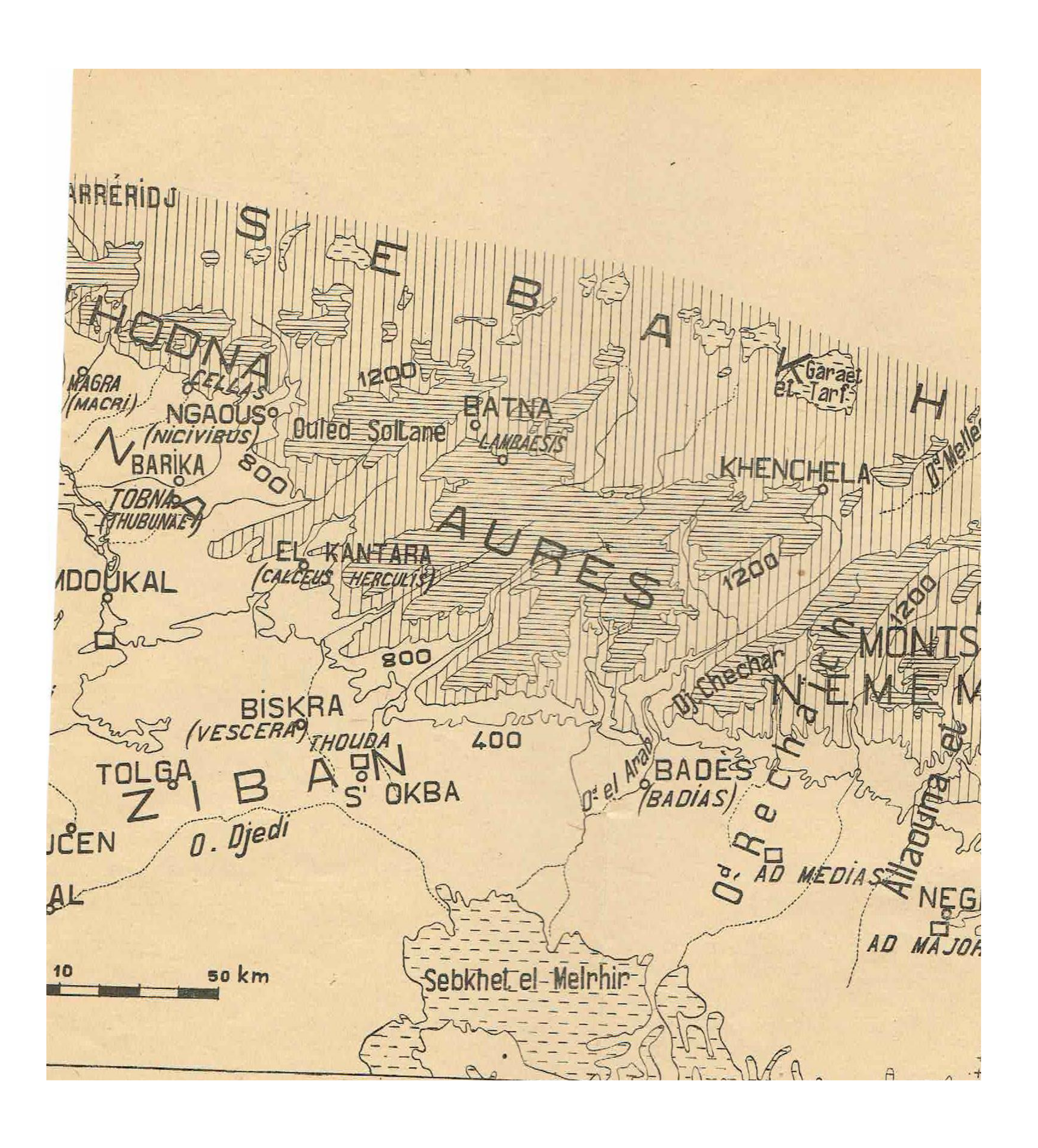
Lambèse (pas de distance indiquée) – *Ad Basilicam Diadumene* – XV – *Symmachi* – VIIII – *Ad duo Flumina* – VIIII – *Ad Calceum Herculis* – VIIII – *Ad Aquas Herculis* (pour cette station, le copiste a dessiné une construction composée de quatre bâtiments formant un carré, ainsi qu'il avait coutume de le faire pour toutes les stations voisines d'eaux thermales).

Puis la voie, schématisée habituellement par un trait rectiligne, fait deux crochets avant d'arriver à la station suivante. Mais, entre *Ad Aquas* et le premier crochet, on peut lire VI. Ensuite les stations et les distances recommencent à alterner : *Mesarfilia* – XVIIII – *Ad Piscinam* – XXXIIII – *Gemellae* – XXIIII – *Thabudeos*, où je m'arrêterai dans cet ouvrage, en attendant mes prochaines reconnaissances aériennes sur le *limes Badensis* et sur le *limes Montensis*.

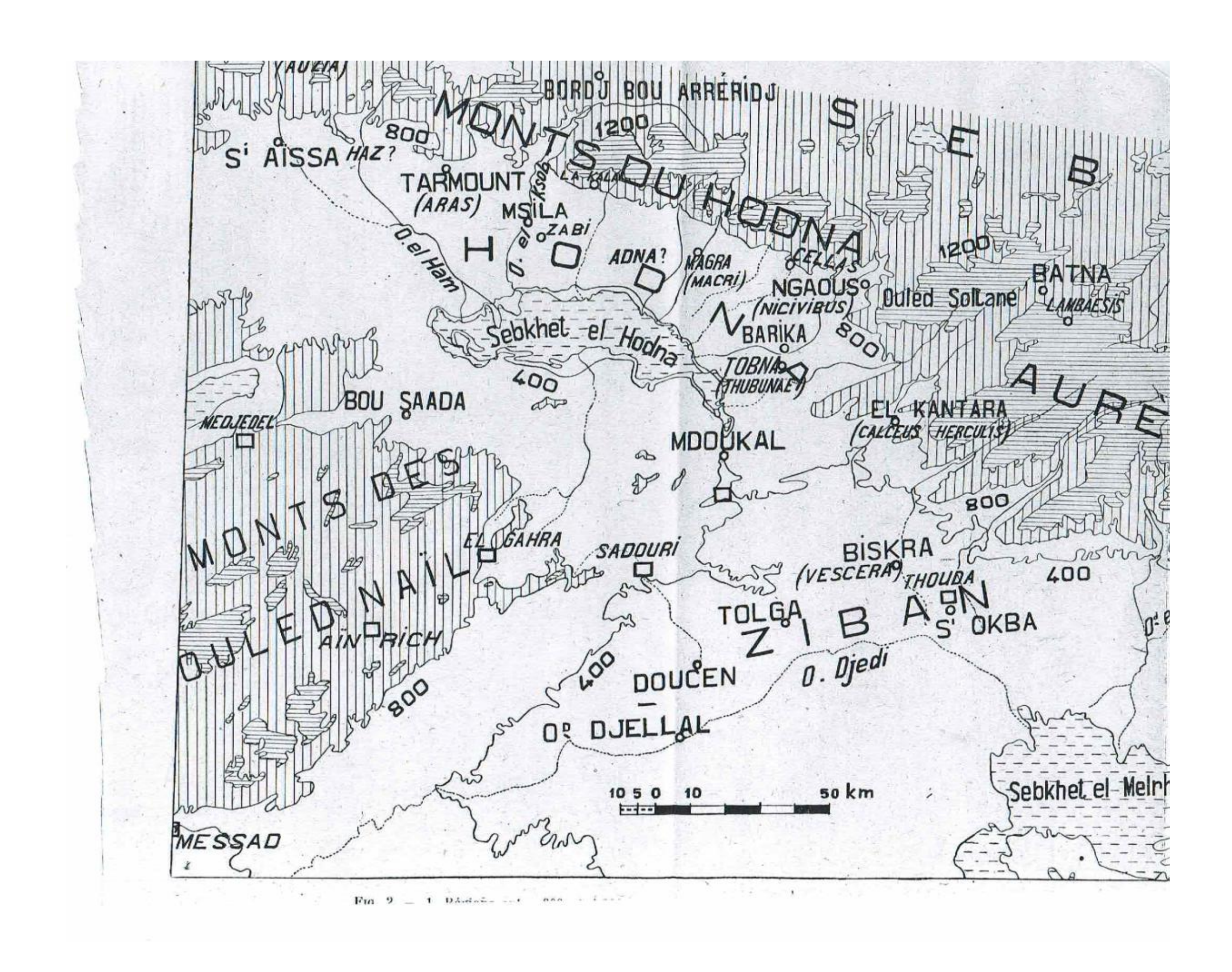




ب- مستخرجة من (Despois J., La bordure Saharienne de l'Afrique orientale)



ت- مستخرجة من (Despois J., La bordure Saharienne de l'Afrique orientale)

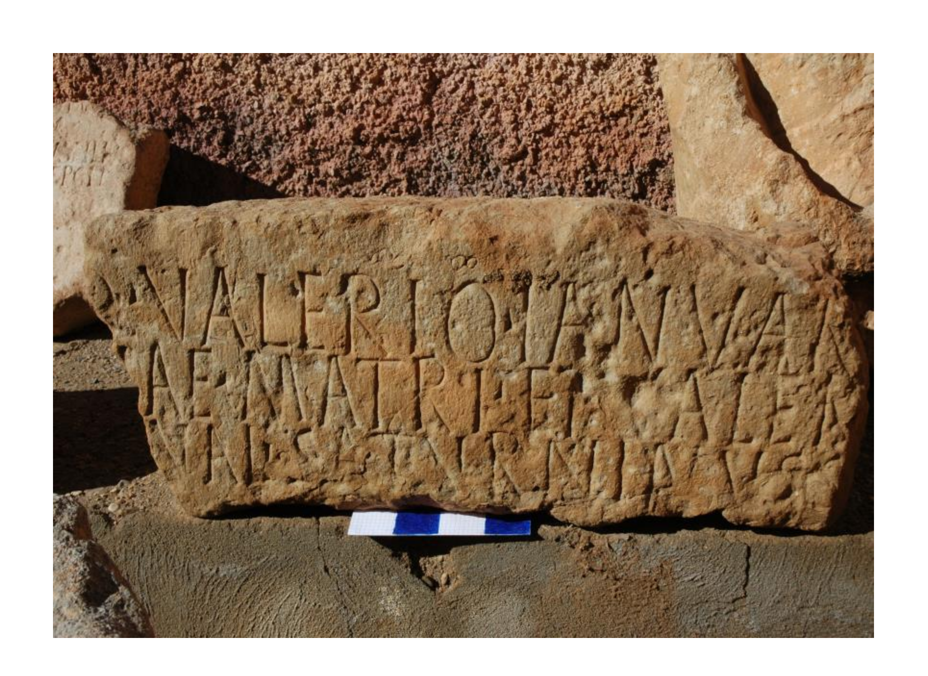


الملحق رقم : 06

نماذج لصور المجموعة المتحفية بالقنطرة

أ- أجزاء من نقائش تخليدية





ب- أجزاء لشواهد الأميال









ت –أجزاء من نقائش أمبراطورية





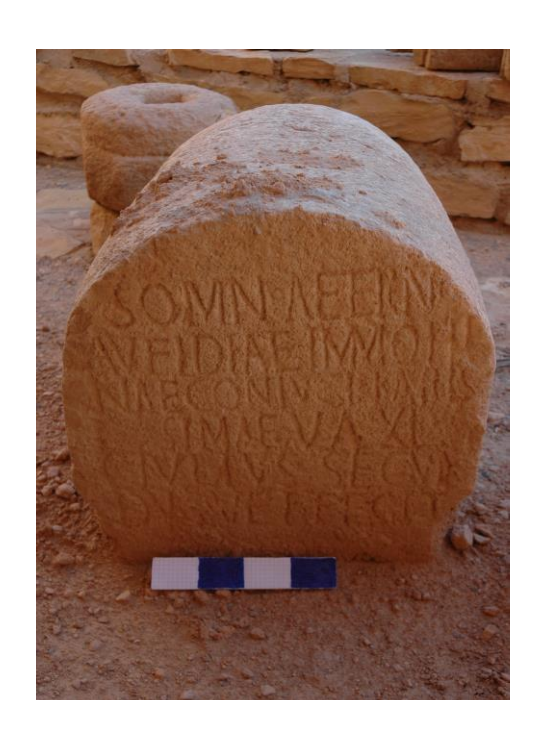
ج- نماذج من النقائش الجنائزية و شواهد القبور



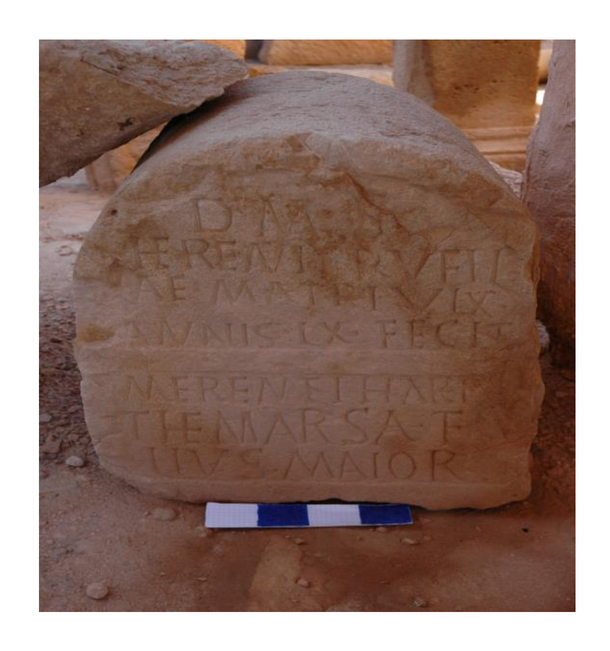



D M


D
M


SOMN AETERN


D M
CEDDESIER
VIX AN
EX EST MENT
EIVS HERED





ح – نماذج لأنصاب جنائزية







خ – نماذج لأنصاب نذرية



الملحق رقم : 07

جدول بين الهجرات الداخلية و الخارجية نحو منطقة كالكيوس هركيليوس

رقم الكتابة	نوع الهجرات		رقم الكتابة	نوع الهجرات
01	خارجية		13	خارجية
02	داخلية		14	خارجية
03	خارجية		15	خارجية
04	خارجية		16	خارجية
05	خارجية		17	خارجية
06	خارجية		18	خارجية
07	خارجية		19	خارجية
08	خارجية		20	خارجية
09	خارجية		21	خارجية
10	خارجية		22	خارجية
11	خارجية		23	خارجية
12	خارجية		24	خارجية

الملحق رقم : 08



ملف خاص بسوق الإخوة كوزينوس بكويكول (للمقارنة)



سوق الإخوة كوزينوس يكويكول، سلمت لنا من قبل مسؤول المتحف

C COSINIO L F ARN MAXIMO AED Q PRAEF I D IIVIR QQ PONT IN QUINQUE DECURIAS ADLECTO BIGAM QUAM EXPOSTULANTE POPULO SANCTISSIMUS ORDO CUICULITANORUM EI PONENDAM CENSUERAT TITULO CONTENTUS REMISIT ET SUA P P IDEMQUE DEDICAVIT DD[1]

نص النقيشة المتمم :

– C(aio) Cosinio L(uci) f(ilio) Arn(ensi) / Maximoaed(ili) q(uaestori) / praef(ecto) i(ure) d(icundo) IIvir(o) q(uin)q(uennali) pont(ifici) in quin/que decuriasadlectobigamquam ex/postulante populo sanctissimus ordo / Cuiculitanorumeiponendamcensu/erat titulocontentusremisit et sua / p(ecunia) p(osuit) idemquededicavit d(ecreto) d(ecurionum)

1- ILAlg-02-03, 07932 = AE 1916, 00032 = AE 1917/18, +00016

محاولة ترجمة النقيشة :

إلى كايوسكوسينيوسماكسيموسإبن لوكي من قبيلة أرنانسس مسؤول الأنشطة الثقافية و الاجتماعية، مسؤول المالية، والي بالمجلس العشاري، مسؤول بلدي ثنائي، و مسؤول في المجلس الخماسي، راهب في خمس مجالس الحي، شيد له تمثال بقرار من المجلس المقدس و شعب كويكول، دفع هذا الإنجاز الذي قرر من طرف المجلس بماله الخاص .

نص النقيشة الأصلي :

L COSINIO L F ARN PRIMO AEDQ IIVIR QQ PONT FL PP PRAEF IIVIR IMP T AELI HADRIANI ANTONINI AUG PII P P DEC COL IULIAE CONCORDIAE KARTHAGINIS AED AUGURI IN QUINQUE DECURAS ADLECTO CUI CUM POPULUS ET ORDO SANCTISSIMUS CUICULIT OB MUNIFICENTIAM BIGAM DECREVISSET C COSINIUS MAXIMUS FRATER TITULI HONORE CONTENTUS S PP IDEMQ DDD(1)

نص النقيشة المتمم :

L(ucio) Cosinio L(uci) f(ilio) Arn(ensi) Primo aed(ili) / q(uaestori) IIvir(o) q(uin)q(uennali) pont(ifici) fl(amini) p(er)p(etuo) praef(ecto) IIvir(ali) / Imp(eratoris) T(iti) AeliHadrianiAntoniniAug(usti) Pii p(atris) p(atriae) / dec(urioni) col(oniae) IuliaeConcordiaeKarthaginis / aed(ili) auguri in quinquedecur(as adlecto / cui cum populus et ordo sanctissimus Cu/iculit(anorum) obmunificentiambigamdecrevisset / C(aius) Cosinius Maximus frater tituli honore / contentus s(ua) p(ecunia) p(osuit) idemq(ue) d(edicavit) d(ecreto) d(ecurionum)

1 - IAlg 02-03, 07937 = AE 1956, 00126



محاولة ترجمة النقيشة :

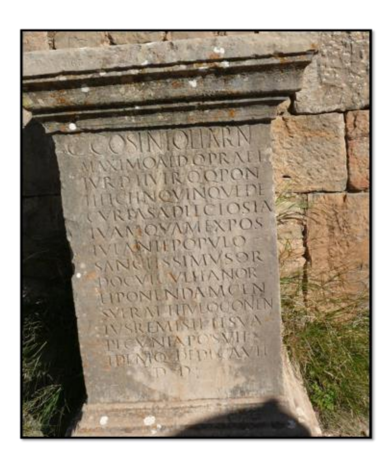
لوكيوس كوزينيوس بريموس إبن لوكيوس من قبيلة أرنانسيس، مسؤول الحياة الثقافية و الإجتماعية، مسؤول المالية، مسؤول بلدي ثنائي مكلف بالإحصاء، راهب، كاهن دائم، والي، كاهن دائم، الإمبراطور توتيوسآيليوس هادريانوس أنطونينوس، الأغسطس، التقي أب الأمة، مجلس المستعمرة يوليايكونكورديايلقرطاجية، مسؤول الحياة الثقافية و الإجتماعية، عراف في المجالس الخمسة، مع شعب و مجلس مدينة كويكول و بسخاء أعادو (ربما ألعاب) العربات ذات الحصانين، أخوه كايوسكوزينيوسماكسيموس ذو الشرف المتعدد ضمن بماله الخاص و بقرار من المجلس البلدي.

نص النقيشة المتمم:

L(ucius) Cosinius L(uci) f(ilius) Arn(ensi) Primus / fl(amen) p(er)p(etuus) s(ua) p(ecunia) fecit

محاولة ترجمة النقيشة :

لوكيوس كوزينيوس بريموس إبن لوكيوس من قبيلة بابيريا، كاهن دائم، قد النقيشة من ماله الخاص.



صورة للناقشة المعروضة أمام مدخل سوق الإخوة كوزينوس بكويكول، سلمت لنا كذلك من طرف مسؤول المتحف



الـفـهـرس الـعـام

الفهرس العام



الفصل الثالث